شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية

العدد (113) 15/03/2012

الحجاز



إرهاصات التغيير

ربيع نسائي في السعودية

هذا العدد

الدولة الفارطة	١
تآكل المشروعية: آل سعود وتحدي الوجود	٢
السعودية: إرهاصات التغيير ٢٠١٢	٤
تغريدة: (بحبوحة) و(سلمان)!	٦
ملك الموت يحوم حول نايف ولي العهد	١٠
أخبار	١٣
اعتصام أبها: بروفة ربيع نسائي	١٦
ويكيليكس: التعاون بين الموساد وآل سعود	٢٠
أسلحة سويدية محظورة أم فساد مالي؟	٢٢
سجناء منسيون: حملة احتجاج تضامناً مع (البجادي)	٢٤
مذهب الكراهية: التكفير الرسمي في مناهج التعليم	٢٦
الثورة المتصاعدة في السعودية	٣٤
السعودية: نزلاء جدد في بيت الطاعة	٣٦
مملكة تلد نقيضها	٣٨
السعودية: إنهاء نظام الأسد في ثلاثة أيام!	٤٠

الدولة الفارطة

كل ما كان يقال عن سمات الدولة السعودية سابقاً بات اليوم موضع ريب، لأن كل شيء فيها يتحوّل، بل من يراقب أوضاعها الداخلية عن كثب يجد بأنها تشبه الى حد كبير ماكينة ضخمة تتفكك أجزاؤها قطعة قطعة، وأن السيطرة على التفكك بات مستحيلاً، وأن ثمة حارساً على الماكينة يدير ظهره لهذه الحقيقة ويوزّع ابتساماته تارة ليوهم الآخرين بأن الوضع مستتب ومريح وليس هناك ما يدعو للقلق، وتارة يكشّر عن أنيابه ليخيّل للآخرين بأنه مازال في كامل عافيته الأمنية والعسكرية ولا يأبه بكل ما يحيط به من أخطار أو تهديدات، وتارة ثالثة ينسب ما يحدث في الماكينة إلى عوامل خارجية، أي ليست بنيوية، أو بسبب خضوع بعض أجزاء الماكينة لإملاءات أجنبية..والحال أن الماكينة أصبحت أسيرة حالين: قصورها، حيث لم تعد صالحة لأن تحرّك هذا الجسم الضخم، أو بسبب العطب الجوهري فيه بحيث حتى لو تحرّكت فإنها تتحرّك ولكن بكفاءة متدنية للغاية، ما يجعل استبدالها ضرورة لا بدّ منها.

حاول الملك وكبار الأمراء أن يعطّلوا حركة التاريخ، منذ انطلاقة الربيع العربي كأحد الاستجابات الطبيعية والموضوعية لها، عبر شراء صمت الناس بـ (تقديمات إجتماعية) بقيمة ٣٦ مليار دولار، مشفوعة بالتلويح باستعمال القمع ضد أي تحرّكات احتجاجية، وعبر فتاوى وخطب دينية للتهويل على الناس والحيلولة دون الخروج في تظاهرات شعبية تطيح في نهاية المطاف بالنظام..

في حقيقة الأمر، أن التدابير كافة لم تترك تأثيرات حاسمة، فقد انطلقت حركة الإحتجاج الشعبي من كل المكوّنات السكانية ولكن بأشكال شتى: تظاهرات، اعتصامات، حملات الكترونية، تجمهرات..

الدولة لم تعد متماسكة سياسياً وليس جيوسياسياً، لأن التفكّك المقصود هنا سياسي رغم أن مثل هذا التفكّك يحمل في طيّاته أخطار تفكّك أخرى، خصوصاً في الدول التي لم تقم على أسس وطنية، أو التي فشلت فيها السلطة في الانتقال بالدولة من مجرد إطار كبير لمزاولة السلطة الى دولة وطنية تجمع بداخلها كل المكوّنات السكانية التي ألحقت اليها عن طريق القوة أو عن طريق التعاهد.. اليوم هناك حالة من التصدّع في صورة الدولة، لارتباطها بصورة السلطة التي تديرها، فالناس تعبّر في مناطق لم تألف التظاهرات واحتجاجات الشارع على طريقة القطيف والعوامية عن احتجاجاتها ضد سياسات، مؤسسات، ورموز مرتبطة بالدولة في عملية تشبه بدحرجة البراميل باتجاه الوصول الى المحظور السياسي..

ماهو موضع احترام وتقدير المواطنين سواء كان قانوناً، مؤسسة، شخصية، بات قليلاً وإن وجد فهو في طريقه لأن يكون عكس ذلك، فالمواطن الذي قطع النظام السعودي كل قنوات التعبير أمامه، وسدّ كل منافذ الكلام في وجهه كيما يسمع صوته ورأيه، يلجأ اليوم الى وسائل أخرى متاحة خارج الحدود أو يتولى بنفسه ابتكارها مثل البرامج التي يقوم بها الشباب لعرض مشاكل الناس على اليوتيوب، وهذا يعني إنفصال كثير من الناس عن مجال تأثير خطاب الدولة ودعايتها، وحتى رموزها السياسيين والدينيين..

الذين هوّلوا على المواطنين بأن التظاهر حرام، ولا يجوز (الخروج على ولاة الأمر) يفقدون هم أيضاً تأثيرهم بصورة تدريجية، لا ننسى أن هناك مشايخ كثر كفّوا عن ترديد هذه العبارات، على أساس أنهم إما باتوا من المتطلّعين نحو دولة ديمقراطية، أي الاصطفاف مع مطالب الناس العادلة، أو أنهم لم يعد قادرين على تمرير خطاب أيديولوجي شمولي في زمن الربيع العربي الذي لا يحتمل هذا النوع من الأفكار الظلامية..

ماهو لافت أيضاً، أن العائلة المالكة تفقد اليوم حلفاء أكثر فيما تزداد مساحة الخصوم، وحديثنا ليس عن الداخل الذي بدأت مساحة الخصوم تتّسع على مستوى الشعوب والدول، خصوصاً بعد تساقط رؤوس كانت مصنّفة في خانة الحلفاء مثل رئيس تونس السابق زين العابدين بن علي أو رئيس مصر السابق حسني مبارك، ولاشك أن العراق ليس حليفاً لا شعباً ولا حكومة، وأن اليمن مازال في حالة غير محسومة على أساس أن ثورة الشعب اليمني متواصلة وهناك قطاع كبير منه يرفض المبادرة الخليجية ويتمسك بشعارته في الدولة الديمقراطية الكاملة..

الدولة تصنع خصوماً، رغم أن الأمراء ضالعون في أكثر من بلد بصورة مباشرة (ليبيا، اليمن، البحرين، سورية..)، وأخرى غير مباشرة عن طريق أيديولوجيتها الدينية مثل (تونس، مصر، العراق..) الى جانب الأربع الدول سالفة الذكر..مجرد التدخّل في الشؤون الداخلية لهذه الدول لايعني أنها دولة قوية أو متماسكة، أو أن أوضاعها مستقرة، فهي تقوم بذلك كمن يهرب للأمام خوفاً من النتائج التي تقترب مفاعيلها منه، فهو يحاول استباق وقوعها لعلّه ينجو من آثارها..

من يراقب تصريحات وسلوك الطبقة الحاكمة في هذا البلد بدءاً من الملك ونزولاً الى الأمير نايف ووزير الخارجية سعود الفيصل يشعر بأن هناك شعوراً متضخّماً بالخطر إزاء ما يجري ولابد من فعل كل ما من شأنه للحيلولة دون وقوع ما هو أكبر وأخطر..الأمراء يدركون بأن بلدهم لم تعد استثناءً من الربيع العربي، وهم يخافون الوصول الى مرحلة يقرر فيها الأميركيون رفع يدهم عنهم، والوقوف مع مصالحهم، أي في اللحظة التي ينفصل فيها غالبية الشعب عن العائلة المالكة، وهو ما يحصل تدريجاً الآن..

تآكل مشروعية الدولة

آل سعود وتحدي الوجود

محمد قستي

في سياق شرعنة العلاقة بين القيادة والطاعة يحدد ماكس ويبر ثمان مصادر رئيسية للمشروعية: التعاهد، العقد، المبادىء العالمية، القداسة، الخبرة المصحوبة بالمعرفة الواسعة، التوافق الشعبي، الروابط الشخصية، والخصائص الشخصية. وقد اختصرت هذه المصادر في خمسة: التعاهد، والقداسة، والروابط الشخصية، والخصائص الشخصية، والعقلانية.

تفقد اليوم الدولة القائمة في الجزيرة العربية، وبصورة تدرّيجية، العناصر الحيوية المسؤولة عن وحدة وبقاء هذه الدولة، في ظل انعدام مصادر رئيسية للمشروعية ومنها وجود تعاهد بين الحكام والمحكوم، وإن وجد فهو بين الحاكم وفئات صغيرة الحجم ولا تمثل سوى نسبة ضئيلة من المجموع السكاني، وكذلك القداسة حيث تواري هالة القداسة التي كانت تضفيها بعض الجماعات على الدولة باعتبارها حامية للحرمين الشريفين، أو حتى بحكم التزام أهل الحكم بالتعاليم الدينية، فأمراء العائلة المالكة ينظر إليهم في الغالب باعتبارهم فاسدين أخلاقياً واجتماعياً، بل ومنهم من صار يلعب دوراً إفسادياً..

على مستوى الروابط الشخصية، فإن العائلة المالكة باتت تعتمد بسبب سياسات التمييز التي تتبعها على أساس مناطقي وقبلي ومذهبي فقدت الكثير من الفئات الإجتماعية التي كان يمكن الرهان عليها في تعزيز مشروعيتها، فثمة انسحاب لفئات عديدة من دائرة السلطة بعد أن تكبّدت خسائر فادحة من سمعتها، ومصالحها رجاء الحصول على مكاسب محددة سياسية واجتماعية وحتى اقتصادية، أو ربما درء أخطار ومفاسد محتملة من النظام. ما يجري اليوم أن أسماء كبيرة تفارق هذا الكيان ومن فيه بسبب اليأس من حصول التغيير فيه، وبالتالي التطلّع الى أن يقع التغيير من خارجه، وبفعل عوامل داخلية موضوعية وربما خارجية.

أما الحديث عن الخصائص الشخصية، فإن موجات الدعاية التي انطلقت قبل وبعد وصول عبد الله الى العرش تراجعت بشكل لافت منذ التراجع الحاد في أحواله الصحية. في واقع الأمر، أن الملك عبد الله بدا كما لو أنه دفع ثمناً باهضاً لدعاية لا تناسبه، فقد أحيل منه إصلاحياً وهو لا يملك سلطة الإصلاح، فضلاً عن أن يملك أدواته، ولذلك لم يحدث طيلة سبع سنوات على اعتلائه العرش ما يمكن وصفه بقفزة إصلاحية حقيقية بملء إرادته، بل هي في الغالب وعود وقررات مؤجّلة دع عنك تفاهة مضمونها. لقد تكشّفت في الآونة الأخيرة حقيقة الدور المحدود الذي يمكن للملك عبد الله أن يلعبه، فقد بات أسيراً لكتلة متحالفة من الأمراء الكبار وبعضهم من قادة الأجهزة الأمنية الذين يملون عليه ما يجب فعله وقوله، وأن العمل جارٍ على تمرير حقبة الملك عبد الله بهدوء ريثما يعتلي الأمير نايف، ولي العهد الحالي، العرش، إن أمهله المرض، والذي قد يأتي دون خصائص شخصية لافتة، بل سيثمل حدثاً انفجارياً داخلياً، ولا يبدو من سلوك نايف والمؤسسات المتحالفة معه: هيئة كبار العلماء، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مشايخ الصحوة، أن الدولة ستشهد هدوءاً في المرحلة المقبلة، بل ستكون شخصية نايف خلافية في المجمل.

وهذا ينقلنا الى باقة أخرى من مصادر المشروعية، ومنها مشروعية العمل، والمرتبطة بقوانين إجرائية متّفق عليها، ومشروعية الأداء، والتي تعرّف بارتباطها بمفعولية ونوعية المنافع والخدمات العامة (في الأوضاع المرتبكة يلعب الأمن دوراً مركزياً)، ولا أظن أن هناك سواء من المواطنين أو المراقبين من يختلف على حقيقة تراجع حاد في هيبة الأجهزة الأمنية، كما ظهر في التجابه الحاصل بين الناس من ناشطين وفاعلين سياسيين وحقوقيين أو أناس عاديين، وهذا ربما ما دفع أول مرة الملك عبد الله في ١٧ مارس من العام الماضي الى إصدار بيان يحظر فيه نقد الملك وولي العهد وكذلك أعضاء هيئة كبار العلماء، ما يشير الى تحوّل كبير في طريقة تعاطي الناس مع الرموز السياسيين والدينيين للدولة، ما يعني أن الدولة تتجه الى مأزق خطير، خصوصاً حين تفقد الرموز قدسيتها..

نعم، أرادت الدولة إثبات هيبتها الأمنية في ١١ مارس، اليوم المقرر لانطلاقة ربيع السعودية، حيث بدا واضحاً من حجم الاستعدادات وكثافة الحضور الأمني الى جانب موجة الترويع الديني من التظاهرات التي قادها مشايخ وعلماء المؤسسة الدينية الوهابية لجهة إحباط التظاهرات الشعبية.. ولكن لم تنته القصة هنا، فثمة فصول أخرى لاحقة لابد من قراءتها.

في المنطقة الشرقية اندلعت التظاهرت وتواصلت على مدى عام كامل وحتى الآن، وسقط العشرات بين قتيل وجريح برصاص قوات الأمن السعودية، وفيما كانت هناك محاولات لخروج تظاهرات في مناطق أخرى، فإن أشكال الاحتجاج سلكت مساراً آخر ومنها الاعتصامات المتكررة أمام الوزارات والمحاكم والمؤسسات الحكومية، إلى جانب موجة المقالات والكتابات النقدية لسياسات الدولة والمطالبة بالتغيير والانتقال الى دولة ديمقراطية يشارك فيها الشباب..واخيراً التجمهرات الاحتجاجية الطالبية في أبها بنات وبنين.

ظاهرة أخرى لافتة، وتتصل حميمياً بالهيبة الأمنية، أن الذين ينتقدون الملك وأمراء آل سعود لم يعد يتلطّون وراء أسماء وهمية، فقد اختاروا الكلمة الصادقة والمواجهة الشجاعة، ظهر ذلك في مناسبات عديدة وخصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب..). عاصفة التعليقات التي هبّت على مواقع لأمراء مثل عبد العزيز بن فهد، وطلال بن عبد العزيز، أو على قضايا مثل قرار تغيير أسماء أبواب الحرم المكي، أو استعمال الأمير سلمان، وزير الدفاع، كلمة بحبوحة في مقابلة مع صحيفة (السياسة) الكويتية، ينضاف الى ذلك حملات التضامن مع المعتقلين السياسيين والناشطين الحقوقيين، مثل محمد البجادي، وحبيب المعاتيق، المعتقلون المنسيون وغيرهم، وكذلك الحملات النسائية ذات الطابع الحقوقي، والتي كشفت عن تحوّل جوهري وهائل حصل في هذا البلد، بحيث لم يعد للهيبة

الأمن أثر عملي على حركة الناس ومواقفها وأفكارها، وهذا ينبيء عن تآكل هيبة الدولة وضمور الهالة الأمنية المحيطة بها.

وباطلالة سريعة على المصادر الأخرى للمشروعية يتبيّن كيف أن النظام السعودي ساهم في تفتيتيها الواحدة تلك الأخرى ومنها المعتقدات المشتركة، بما في ذلك الاحساس بالمجتمع السياسي، والعقائد الدينية، والتقاليد، والقيادة الكاريزمية. فإن النظام السعودية وباعتماده مبدأ (فرّق تسد)، حيث يستمد آل سعود سلطتهم من خلال ترسيخ أسس الإنقسام الاثني والديني والسياسي في المجتمع، أدّت في نهاية المطاف الى خلق بيئة عقيمة لجهة إنتاج المشتركات، وصار البحث عن عناصر الإنقسام والخلاف، بحيث باتت الأغلبية السكانية في جبهة أخرى بفعل سياسات التمييز والتقسيم التي رسمتها الدولة السعودية لنفسها.

يقال بأن المحسوبية أو الاستزبان تقوم مقام نوعي المشروعية العملية والأدائية، خصوصاً في دول اعتادت على نمط من العلاقات الاجتماعية والعائلية في المجال العام. يبدو أن كتلة الزبائن تتآكل حين تصاب الطبقة الحاكمة ببارانويا السلطة، فتقوم بمصادمة حتى الحلفاء المحتملين..

نعم هناك مصادر غير داخلية تبقي على مشروعية الدولة السعودية، ومنها المشروعية الدولية، رغم ما تستبطنه الأخيرة من تعارض مع العقائد الدينية، والذي يظهر دائماً في علاقة الديمقراطيات الغربية والأميركية على وجه الخصوص مع النظام السعودي الذي يمثل نموذج الدولة الرجعية على المستويين الديني والسياسي. فكيف تستقيم ديمقراطية مع شمولية، وهذا ما يجعل اشتراك الولايات المتحدة والسعودية في مشروع دمقرطة في اليمن أو سوريا مثيراً للسخرية والإزدراء.

من الدقة العلمية والواقعية القول أنه ليست هناك دولة في العالم تعتمد على مصدر وحيد للمشروعية، ولكن لابد من التفريق بين مشروعية الدولة نفسها ومشروعية النظام أو الحاكم.

ربما استطاعت العائلة المالكة قبل عقود خلت الفصل بين مشروعية الدولة ومشروعية النظام، على اعتبار أن كيانية الدولة مستقلة عن النظام، وربما المثال الوحيد الذي يساق هو عهد الملك سعود الذي شهد صراعاً شبه مفتوح على السلطة بين أجنحة الحكم، ونزعت مشروعية الملك بفتوى من كبار العلماء في يناير ١٩٦٤ تقضي بعزل الملك سعود عن العرش وتعيين فيصل بدلاً منه. وفي ٢٩ مارس من العام نفسه صدرت فتوى من العلماء برئاسة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ (المفتي العام لاحقاً) يقضي بتسليم السلطة بأكملها لفيصل مع ابقاء سعود ملكاً بالإسم ولكن دون صلاحيات. وفي ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٤م اجتمع علماء الدين في منزل مفتي الديار السعودية محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم عقدوا اجتماعاً آخر مع الأمراء في فندق (صحارى) بالرياض، حيث بلغ عدد المشاركين في الإجتماعين - كما يذكر دي غوري - زهاء مائة أمير و ٦٥ عالماً، أي كل الفئة العليا من الهرم السياسي الديني في السعودية.

وفي ٢ نوفمبر ١٩٦٤، صادق مجلس الوزراء على قرارين: فتوى العلماء بمبايعة فيصل ملكاً، ورسالة وقعها جميع أفراد الأسرة المالكة تبايع فيصل ملكاً وتدين له بالولاء؛ كما بايع الملك الجديد أعضاء مجلس الشورى وممثلو أهم المحافظات؛ وتوجّه أعضاء الحكومة برئاسة خالد إلى سعود لإعلامه بالقرار الذي رفضه. وفي ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) أقسم الحرس الوطني يمين الولاء لفيصل، ولكن سعود ظل متردداً في قبول ما حدث آملاً في حدوث معجزة، فهدده فيصل بحرمانه من أملاكه ووضعه تحت الإقامة الجبرية إذا استمر متعنتاً. حينذاك وقّع سعود تنازله عن العرش، وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥م غادر سعود البلاد، بعد أن أدّى يمين الولاء لأخيه. وفي آذار (مارس) ١٩٦٥م عين فيصل أخاه غير الشقيق الأمير خالد ولياً للعهد.

وفي واقع الأمر، أن مشروعية الدولة السعودية غير قابلة للقسمة على إثنين، وهذا ما تستشعره العائلة المالكة، ويعبّر عنه الأمراء في أحاديثهم الخاصة بأن حركة الاحتجاجات الشعبية تستهدف الكيان برمّته، ولذلك يجري التعامل معها باعتبارها (مصدر تهديد للوحدة الوطنية) وهو المكافيء لوحدة الدولة في الوعي الرسمي!

مشروعية الدولة هي جانب رئيسي للعلاقات بين الدولة ـ المجتمع. وأن قمع الدولة وعنفها الذي يحدث في السياقات المتأثرة بالنزاع، تنجم عن تجارب سلبية للمواطنين مع الدولة، أي إرث الشك والإرتياب، ورفض مشروعية مؤسسات الدولة. في أوضاع هشّة كالتي تمرّ بها الدول العربية حالياً يصبح عجز أو عدم رغبة الدول بتقديم الرعاية للمواطنين لتحسين مستويات المعيشة قد أدى الى تقويض الثقة بين الدولة والمجتمع والمشروعية.

تطرح اليوم موضوعات الفقر والبطالة وتردي مستوى الخدمات في سياق الإحتجاج السياسي المفتوح، ما يعني أن مشروعية الدولة بلغت نقطة الحرج، حيث تخضع الدولة لامتحان الجدارة وهو أول ما تختبر به قدرة الدولة في الحصول على الجدارة وذلك عبر: توفير الحد الأدنى من الحقوق: المأوى والمأكل..

مشروعية الدولة قد تستمد من مصادر عدة، بما فيها كفاءة المؤسسات العامة في أدائها لوظائف متعددة، مثل تقديم الخدمات، وأنظمة الحماية الإجتماعية، ودرجة التمثيل والمحاسبة. ولا يمكن، على أية حال، أن تستمد المشروعية من مجرد مؤسسات وظيفية كفوءة. فمثل هذه المؤسسات يجب أن تكون صدى للمجتمعات في سبيل أن تصبح شرعية وأن تصبح مؤطّرة في المجتمع. وهذا يتعلق باختراق الدولة للمجتمع كأن يأخذ المواطنون حضور الدولة وقوانينها كأمر مسلم به، وأن يقبلوا حق الدولة في الحكم وموقعها باعتبارها أعلى سلطة سياسية.

في تطبيق ما سبق على الدولة السعودية، نجد أن الفساد الأداري لم يترك تأثيراته على كفاءة عمل المؤسسات والأجهزة الرسمية فحسب، بل بدّل بصورة عملية نظرات الفئات الاجتماعية ومواقفها وانتقل الاحتجاج من مجرد نقد الدولة وسياساتها ورموزها الى ترجمة النقد الى نشاطات عملية على الأرض.





مظاهرتان طلابيتان في أبها، جنوب السعودية

السعودية: إرهاصات التغيير ٢٠١٢

محمد الأنصاري

محصّنة أم غير محصّنة من رياح التغيير ومن تداعيات الربيع العربي؟

هل هناك خصوصية للشعب السعودي تمنع تأثره، أم لا خصوصية لديه، وحاله حال بقيّة شعوب الأرض؟

هل هناك خصوصية لنظام الحكم السعودي، أم أنه نظام مثل بقية الأنظمة فاسد ومستبد، وقد يكون أسوء من كثير منها؟

قال مسؤولون خليجيون بأن المنطقة الخليجية وأنظمة الحكم فيها غير محصّنة تجاه التغيير.

وقال أمير سعودي لصحفية بريطانية بأن السعودية غير محصّنة أمام التظاهرات والإحتجاجات، ولكنه أكد بأن أحداً لن يسمع بها أو يبث أو ينشر عنها شيئاً!!

هناك قواعد في السياسة وعلم الإجتماع تؤشر الى حقيقة أن بلداً ما سيصاب بالتغيير أم لا؟ بل هناك قواعد سياسية معيّنة يمكن من خلالها توقّع الثورات أو الإنقلاب العسكرية أو حوادث الشغب وما أشبه.

ولكن الحكام السعوديين لا يفهمون هذه القواعد ولا يصدّقونها، وهم يعتمدون على الحدس والتجربة في إمكانية تصديهم للتحركات الشعبية، وليس في إمكانية قيام الشعب بتلك التحركات. فعلى الأرجح هم يعتقدون بأن الشعب يمكن أن يتحرك ضدّهم في منطقة أو أخرى، ولكنهم يعتقدون بأن لديهم الإمكانيات المالية والإعلامية والغطاء السياسي الدولي ما يجعلهم قادرين على إجهاض أي نشاط سياسي معارض يطالب بالتغيير.

حتى حسب الموازين الدينية وقيم الدين وقواعده والسنن التي جاء بها القرآن، فيما يتعلق ببقاء نظم الحكم أو زوالها، فإن نظام آل سعود لا يؤمن بها.

العدل بشتى صوره، يطيل أمد الحكم، والظلم والإستبداد والتسلط، بشتى صوره يؤدي الى نهاية الأنظمة والحكام. وحين يتسع الظلم فذلك مؤشر الى السخط، وقد يتطور الى الشغب فالثورة. فهل يعتقد آل سعود ـ مثلاً ـ أنهم رمز العدالة في حكمهم؟! وكيف يعتقدون بأنهم محصّنين ضد رياح التغيير؟ ولمَ لا يعدلون من نهجهم إن كانوا يريدون استمرار حكمهم؟!

والفساد، حسب قيم السماء والأرض، مهلك للأمم، محرّض على الثورات، مسبب للفقر والفاقة، يجعل الناس طبقات تأكل بعضها بعضاً، فما بالك بمن يستولي على أموال الناس بالباطل، ويسرف في انفاقها ويلهو بها في الحرام؟ هل هذا سيطيل حكمه؟

الحرمان، والفقر محرّض آخر على الثورة، خاصة في بلد نفطي مثل السعودية، فكلما تصاعد برميل النفط، ازداد المواطن فقراً وفاقة، وانضمت شرائح متعددة الى طبقة الفقراء، بعد أن كانت تُحسب ضمن الطبقة الوسطى، التي انكمشت بشكل مريع في العقود الماضية، ما يؤشر الى خلل كبير، والى احتمال تفجر الأوضاع الأمنية والسياسية.

الإثرة بالمال والسلطة، سببت ثورات حتى في عهد الصحابة! فلماذا يتوقع آل سعود أنها ستكون مقبولة في هذا العصر، ومن قبل شعبهم؟

باختصار شديد، حين يجتمع الإستبداد السياسي؛ مع قمع الحريات؛ مع الظلم، مع الفقر والحرمان في بلد نفطي يصدّر نحو عشرة ملايين برميل يومياً.. حينها لا يمكنك إلا أن تتوقع أن هناك خللاً كبيراً، وأن هذا الخلل لا يمكنه الإستمرار، فذلك خلاف سنن الله في أرضه، ولا بدّ أن تتوقع أيضاً أن إصلاح ذلك الخلل الفاحش لا بدّ أن يأتي من الجمهور العريض المتضرر من فساد وسوء الأحوال.

هنا لا تفيد أية خصوصية للشعب الذي (سعودوه). فالإنسان بتطلعاته وطموحاته وحاجاته لا يختلف عن الآخرين، اللهم إلا أن يكون معوّقاً ذهنياً!

خصوصية الشعب السعودي مجرد أكذوبة؛ تحدث عنها كثير من الكتاب السعوديين؛ وأول تلك الخصوصية التي يصرّ عليها الأمراء، أنه شعب (وديع) و(مطيع لحكامه) وإن جلدوا ظهره وسرقوا ماله!

قبضة الأمن وكثافتها هي التي تجعل المواطنين صامتين، ولكن أيضاً الى حين. اي الى حين يطفح الكيل، ويفيض الكاس، وينتهي مفعول التضليل الديني لمشايخ السلطة.

في ١١ مارس من العام الماضي ٢٠١١، حاول المواطنون التظاهر، فخرجت كل قوى النظام وحواماته فأجهضت تلك المحاولة، حيث لم يخرج أحدٌ للتظاهر في مناطق غير الشرقية، عدا واحداً، وهو خالد الجهني، الذي التقى الإعلاميين الغربيين، وقال لهم انه جاء للتظاهر، وأوضح

معاناته، وقال أنه سيعتقل قريباً لأنه تحدث اليهم، وانه لا يهتم بذلك، واضاف: الشعب يريد السجون! وقد بثت البي بي سي العربية كل أقواله تلك. وفعلاً تم سجنه ولازال!

لعب مشايخ السلطة دوراً في التثبيط، وطبعوا ملايين النسخ من فتاوى تحريم المظاهرات، وظهروا على الشاشات كما سعد البريك يهددون بـ (سحق جماجم المتظاهرين)!

استبشرت الحكومة خيراً، وطفق الأمراء يسخرون من مزاعم التظاهر ودعاته، وتساءلوا: أينهم؟! الشعب كله مع الحكومة!

نسي الأمراء وإعلامهم بأن قواتهم التي ملأت (كل المدن) الرئيسية هي السبب. ونسوا أيضاً ان تظاهرات وقعت في ذلك اليوم وقبله، والى الآن وبشكل منتظم في المنطقة الشرقية!

لكن الإحتجاجات في الشرقية أريد لها أن تصنّف خارج سياق الربيع العربي، وتأثر المواطنين بأجواء ذلك الربيع. صنّفت الحكومة الاحتجاجات بأنها عمل ارهابي مدعوم من الخارج الإيراني! وبررت قسوتها وقتلها المواطنين (٨ حتى الآن) بالرصاص على أنه عمل يدخل في إطار (مكافحة الإرهاب)! بل أنها أصدرت قائمة مطلوبين على غرار قوائمها بأسماء القاعدة في جزيرة العرب!



احتجاج قبيلة طويرق

حتى لا يتأثر بقية المواطنين بما يجري في الربيع العربي، أو ما يجري في القطيف، كان لا بد من فتح معارك تشغل الذهن: فتحت المعركة الطائفية، وتمّ تسعير الخطاب الطائفي الرسمي، السياسي والإعلامي، وأقحم موضوع احتجاجات المنطقة الشرقية/ منطقة النفط في سياق المواجهة السعودية مع ايران. وعلى المستوى الخارجي، تمّ توجيه النظر (طائفياً وسياسياً) الى ما يجري في سوريا، حيث اعتبر إسقاط الأسد معركة الأمراء السعوديين الأساس. وهكذا تمّ إشغال المواطنين لأشهر عديدة بما يجري هناك. ولم يخفَ الأمر إلا في شهر فبراير الماضي، حين بدا أن الملف السوري قد تحول الى ملف دولي دخلت فيه الصين وروسيا على الخط، ومنعتا أمريكا وحليفاتها من اسقاط النظام عسكرياً.

الآن، بدا ذهن المواطنين يعود ليهتم بشأن الداخل. وقد كان التحوّل هذا قد وقع على حادثين أساسيين فجّرا الكثير من الألم والعنفوان في الحراك الذي بدأ يتراكم في أكثر من مدينة ومنطقة في السعودية.

الحادث الأول، ويتعلق بانتحار مواطن في عرعر، خريج تمريض، بحث عن عمل لسنوات عديدة، وشارك في بعض النشاطات المطالبة بالتوظيف، وحاول الإتصال بالمسؤولين وعلى رأسهم وزير الصحة، وكانت نهايته أن شنق نفسه بعد أن سُدّت كل الأبواب. وسبق لشوارع مدينة عرعر أن شهدت قبل أسابيع تحركات سماها النظام شغباً استمر لأيام عديدة. هذا سبّب امتعاضاً عاماً، طفح على وسائل الإتصال الإجتماعي.

الحادث الثاني، هو تظاهر سبعة آلاف طالبة احتجاجاً في جامعة الملك خالد بأبها في منطقة عسير. الأمن كان لهم بالمرصاد، فأسقط حوامل، وجرح عشرات، وتوفيت طالبة، ما دفع بالطلبة من نفس الجامعة للتظاهر يوم ١٠ مارس الجاري، وليتبع ذلك تظاهرة طلاب التحضيرية بجامعة الملك سعود بالرياض، في ٣/١١، وأيضاً طلاب تقنية الرياض، وخريجي المعاهد الصحية، وخريجي التربية. وترافق ذلك مع دعوات لإضراب الطيارين ومساعديهم في الخطوط الجوية السعودية.

وقد سبق ذلك كله احتجاج قبيلة طويرق في الطائف حول أرض تخص القبيلة تمّ نهبها؛ وجرى اطلاق رصاص وجرح آخرين، وتعطيل أحكام قضائية في هذا الشأن.

وخلال العام المنصرم تكاثرت الإحتجاجات والإعتصامات للمعلمين والمعلمات وخريجي الجامعات والمعاهد والتربية وغيرها، وحتى الإضرابات كما لدى موظفي شركة الإتصالات، وهناك دعوات لاضرابات عمالية واحتجاجات آخرها (الكادر الهندسي).

يبدو من خلال جغرافيا التحرك في المدن والمناطق، أن ارهاصات التغيير بدأت. وفي الغالب فإن الشباب لهم الدور الأكبر. كما أن عوامل اقتصادية وسياسية هي التي تكمن وراء ما يجري من تحركات وغضب عام. لكن الملاحظ أيضاً أن النساء أصبحن عنصراً اساسياً في التغيير، وهنّ كما يبدو قادرات على إشعال الوضع أكثر من الرجال، كما هو واضح بالنسبة لتحركاتهن في موضوع السواقة، وفي الإنتخابات البلدية الأخيرة الفاشلة، وفي حراك أبها الأخير. أيضاً، يلاحظ أن أقلّ الأمور وأهونها قد تسبّب شرراً كبيراً، فلا يجب النظر مثلاً الى السبب المباشر الذي يفجر الوضع (أي الصاعق) بل الى جذور المشاكل. ومع أن الحكومة تتجه دائماً الى الترقيع في مثل هذه الأمور، فإن قدرتها على ملاحقة الأخطاء الظاهرية التي تسبب انفجار الإحتقان ضعيفة، إذ ستخرج لها كل يوم مشكلة؛ والحقيقة الأساس هنا أن الوضع برمته السياسي والإجتماعي والإقتصادي والديني والإعلامي بحاجة الى تغيير راديكالي، ليس آل سعود اليوم يفكرون فيه.

المشكلة الأساس أن الوضع السياسي في السعودية متيبّس، وهو المصنع الذي يولّد المشاكل والفساد وضعف الإدارة كما ضعف المحاسبة.



خريجون يبحثون عن عمل

بدون التغيير السياسي، لا يبدو أن حلاً صحيحاً سينجز. وشاء النظام أم لم يشأ، فإن المواطنين الذين يحتجون اليوم على سلوكيات وممارسات من هم دون الأمراء من مسؤولين ووزراء، سيصلون الى النتيجة المنطقية، التي تقول بأن الجسد الفاسد لا يمكن أن يصلح بدون قطع دابر ورأس الفساد؛ وأن من المستحيل معالجة المرض، من خلال معالجة أعراضه، بل جذوره وأسبابه الحقيقية.

من الواضح أن ما جرى في عسير والجامعات الأخرى، أن السعودية دخلت منعطفاً جديداً، فقد جرى كسر مقولة أن من يتحرك هم سكان المنطقة الشرقية (الشيعة)، كما انكسر الخطاب الطائفي للنظام الذي استخدمه كمصدات لمنع أي تحرك في المناطق الأخرى.

سيكون عام ٢٠١٢ صعباً على العائلة المالكة:

- فهو عام لن تقوم فيه حربٌ أميركية - اسرائيلية على إيران كما تشتهي تلك العائلة.

- وهو عام لا يبدو فيه أن التغيير الشامل سيحدث في سوريا باسقاط الأسد كما تتمنى، بل سيصار الى إصلاح تدريجي بمشاركة المعارضة - على الأرجح.

- وهو عام بدأ الجسد المحلي يتحرّك فيه، من شريحة لأخرى، ومن منطقة لأخرى، في وقت استمر فيه حراك القطيف عاماً كاملاً حتى الآن.

- وهو عام زادت فيه صراعات الأمراء بعد وفاة سلطان، وملك الموت يحوم حول أمراء آخرين، ونايف مبتلى باللوكيميا والقلب وهو في أمريكا للعلاج. والوراثة للحكم مازالت تشلّ النظام الهرم.

إرهاصات التغيير واضحة، تحتاج الى بعض الوقت فقط.



(بحبوحة) و (سلمان)!

ليست قصة عشق عذري هذه التي يتحدث عنها العنوان!

ولا هي إسم فيلم من إنتاج السينما المصرية!

إنها قصة صراع مجتمع مع طغاته عبر العالم الإفتراضي، فجعله عالم الحقيقة!

محمد السباعي

تبدأ الحكاية بمحمد الجار الله، رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية. النجدي الأصل والسعودي الهوى والمصلحة والسياسة، اعتاد أن يقوم كل عام بمقابلات مع الكبار: الملك وولي عهده، وفي بعض الأحيان يعد مقابلة مع الرجل الثالث في الدولة.

تُكتب الأسئلة، وتأتيه الأجوبة، وفي بعض الأحيان تُكتب الأسئلة والأجوبة معاً وتعرض على ديوان ولي العهد أو الملك أو مديري مكتبهما، وتأتي الموافقة للنشر، ويستلم صاحبنا (المقسوم) ويعود سالماً غانماً، لتظهر المقابلة في اليوم التالي في الجريدة بالمانشيتات العريضة، في صفحة كاملة، مع عنوان أساسي في الصفحة الأولى.

هذه هي الحالة الإعتادية، لكنها هذا العام اختلفت، وأصبح الأمر (فضيحة بجلاجل)!

مقابلة جريدة السياسة كانت هذا العام مع الأمير سلمان، وزير الدفاع الجديد، ولم تحتوي المقابلة على شيء ذي أهمية خاصة، لا من جهة المواقف ولا من جهة المزاعم المعتادة والدعاية الفاضية.

كلمة واحدة غيّرت الموقف، أو لنقل جملة واحدة غيّرت المزاج الشعبي. لم تكن تلك الجملة قول سلمان (خصوصيات مجتمعاتنا أفضل من الديمقراطية المسلوخة)! ولا قوله ان الديمقراطية تعني العدل وأن السعودية

تطبق العدل بطريقة أخرى! ولا تأكيده لزعم السائل بأن رياح الربيع العربي انحسرت بمجرد ان وصلت الى السعودية!. كلا. ما أزعج المواطنين قوله أنه المجتمع السعودي يتمتع (ببحبوحة مالية).

كانت هذه الشرارة، التي تداعى لها المغردون في (تويتر) فوضعوها عنواناً لتعليقاتهم وسخرياتهم (# بحبوحة)!!

آلاف التعليقات المستاءة جعلت الأمير سلمان وبعد مضي ساعات يطلب من (مصدر مسؤول) في وزارة الدفاع ليصرح وفي نفس يوم نشر الصحيفة المقابلة (٥ مارس الجاري) بأن الأمير لم يجر لقاء مع أية صحيفة!!

ولم يكتف البيان بجملة مفيدة واحدة، بل أضاف أن (رئيس تحرير صحيفة السياسة أحمد الجار الله كان من بين الذين حضروا استقبال الأمير سلمان بن عبدالعزيز للمواطنين يوم الأحد - ٢٠١٢/٣/٤ - جرياً على عادة سموه، ولم يجر معه حواراً صحفياً خاصاً كما ادّعت الصحيفة).

كان الجار الحائط الهابط بعد تلك التعليقات الشديدة ضد سلمان وعائلته الحاكمة؛ فكان لا بدّ أن يظهر اللقاء مزوراً! ولو لم تكن (تغريدات بحبوحة!) حاضرة، لما نفى سلمان ولا وزارته ذلك. ولكن كما قال احد المغردين: (امسحها بلحية الأمير!) أو كما قال مغرد آخر: (لا بدّ أن الجار الله استلم الثمن ثلاثة اضعاف: مرة للنشر؛ ومرّة أخرى لشتيمة الأمير له ونفيه المقابلة من الأساس، ومرّة ثالثة لصمت الجار الله عن الردّ وفضح الأمير، ومسح المقابلة من موقع الجريدة)!

لم تكن هذه المرة الأولى التي يتراجع فيها الأمراء عن قرار بسبب ضغط المغردين في تويتر. فقد سبق لهم أن تراجعوا عن تسمية بوابتين في المسجد الحرام بإسم الملكين (سعود وخالد). وفي كثير من الأحيان تظهر ردود افعال الحكومة بناء على تغريدات معارضة لها، كما حدث في التعاطف مع المتظاهرين الذين سقطوا في القطيف برصاص قوات الأمن، ما دفع بوزارة الداخلية إصدار بيان في الساعات الأولى من الفجر، قبل ان تنتهي حملة المغردين ضد السلطة.

بحبوحة الأمير، انقلبت عليه، كما انقلبت قضايا كثيرة أبطالها مجهولو تويتر، وبعضهم معلوم بالإسم والصورة.

ترى ماذا قال المغرّدون عن (السيدة بحبوحة!) التي ذكرها الأمير سلمان؟!

لماذا انزعج المواطنون من القول بأنهم يعيشون في بحبوحة؟!

لو كان الأمر صحيحاً لقالوا: صدقت!

ولكن الحرمان والفقر والذي أصاب شرائح اجتماعية كثيرة، في بلد يصدر عشرة ملايين برميل يومياً (أكثر من مليار وربع المليار دولار من الدخل يومياً) أكثر من أن يطاق ويتحمّل. الكذب الذي من هذا النوع صعب هضمه، فلفظه المواطنون بوجه الأمير سلمان!

أسباب عديدة تجعل المواطن ناقماً من الأوضاع. الإقتصاد وتردّي مستوى المعيشة واحدٌ من الأسباب. لكن الشعب الباحث عن عيش كريم يدرك أنه يبحث عن (الكرامة) لا (المكرمة). المواطن كما في تعليقاته يقول أن له حقوقاً ولا يبحث عن (مكارم الأمراء).

حكومة الأمراء فاشلة، رغم أنها من الناحية النظرية تمتلك المال بما يفوق قدرتها على الإنفاق وبما يفوق النهب الفظيع للميزانية والإيرادات. مشكلة آل سعود أن نظامهم أصبح هرماً، وهم غير قادرين على إصلاح الوضع، ولا على ضبط أنفسهم وأولادهم وحاشيتهم. يمكن لآل سعود بسهولة تحسين وضع الخدمات، وزيادة الرواتب، وتشغيل العاطلين عن العمل، وهم يزيدون عن أربعة ملايين! أي خمس الشعب! ولكن المشكلة تكمن في البنية التحتية للنظام، وهي بنية إدارية مهترئة وفاسدة، لا يمكنها أن تطبق قراراً، ولا أن تنجح مشروعاً.

الأسباب السياسية تقف أيضاً وراء الحس المتعاظم لدى المواطنين بالكره للنظام ورموزه. فحرية التعبير مخنوقة؛ والسجون ملأى بالمعتقلين من الناشطين السياسيين والدعاة والحقوقيين. وحين يكون النظام محاصراً فإنه لا يريد التنازل، بل يعمد الى المزيد من القمع والإصرار على الإستمرار فيه. فمن وجهة نظر الأمراء: الخضوع والتراجع خطر في ظلّ ازدياد الضغط الشعبي. هم يريدون كسر الشعب أولاً؛ ثم الإقدام على إطلاق بعض السجناء؛ ولكنهم قد لا يدركون أن الزمن يسير عكس الإتجاه الذي يرغبون فيه.

الإصلاحات السياسية التي لم تبدأ بعد قد تنقذ نظاماً يعتقد بأنها - أي الإصلاحات - قد تقتله! وله الحق في هذا! فكلما تأخر في البدء في الخطوات الأولى كلما تراكم الغضب؛ وحين يبدأ، فإن ثقب الإبرة المتاح من الإصلاحات السياسية سيتوسع بشكل لا يرغب فيه الأمراء ويكون خطراً عليهم وعلى مستقبلهم.

ما نراه اليوم هو أن المواطن ينفس غضبه عبر تويتر والفيس بوك والواتس أب واليوتيوب وغيرها. هذا مفيد كما يرى النظام (مع عدم التخلّي عن سياسة الحجب وإغلاق المواقع واعتقال القائمين عليها كما في الشرقية). لكن سياسة التنفيس تصبح محرّضاً ايضاً، وأداة وعي وتواصل يمكنها أن تولد حراكاً سياسياً غير مسبوق، وقد بدأت تباشيره في الشرقية وانتقلت الى مناطق أخرى. ويمكنها أن تحشد الرأي العام في العالم الإفتراضي، كما هو ملاحظ بشكل يومي في تويتر، كما يمكنها أن تولد قوّة دافعة باتجاه النزول الى الشارع، كما فعلت في القطيف، وفي مظاهرات أبها ومظاهرات طلبة الجامعات في الوسطى.

المواطن يشعر باستخفاف الأمراء بعقله وبكرامته وحتى بحياته وقيمه (الإعتداء على النساء في بلد محافظ وقبلي، واسقاط حوامل وجرح أخريات ووفاة إحداهن في تظاهرة طالبات أبها). الخطاب البالي الذي يقدّمه الأمراء عفا عليه الزمن. وحدهم هم الذين يعتقدون بأنهم ينقطون بأفواههم ذهباً، كاذباً، يغري المواطن به وإذا به مجرد نُحاس!

المواطن لا يحتاج الى دليل على هزال الخطاب الرسمي وسذاجته، وقد سبق الأمراء في الوعي والفهم والإدراك والطموح، ولم تعد ألاعيبه تنطوي عليه. ولذا تحولت تصريحات الأمراء الى تعليقات ساخرة على مواقع التواصل الإجتماعي؛ والى رسوم كاريكاتيرية كذاك الذي رسم جملين أحدهما رفع رأسه وهو يقول: ارفع رأسك انت سعودي! فقال له زميله الجمل الآخر، وهو مطأطيء الرأس: اخفض راسك وكلْ تبن! كان ذلك رداً على شعر خالد الفيصل أمير مكة الذي ينضح عنصرية: ارفع راسك انت سعودي/ غيرك ينقص وانتَ تزودي!

خطاب الأمير سلمان، وتصريحاته، كما بقية الأمراء هي من الهزال الذي لا يستدعي رداً أو حتى تندّراً. لكن لا يمنع أن تكون هناك جملة أو عبارة تستلّ من مقابلة فيشبعها الشباب وغير الشباب سخرية وشتماً لها ولمن قالها!

(بحبوحة) هي عيشة السعوديين إذن! أينها من بحبوحة مواطني دول الخليج الأخرى، حتى بالمقارنة مع سلطنة عمان والبحرين التي تعيش حياة الإستجداء من السعودية والكويت والإمارات وتتشارك في دفع ميزانيتها؟!

(بحبوحة) تصدم الفقير والمحروم وهم الأكثرية بمن فيهم أولئك الذين يعيشون فوق بحيرات النفط في بيوت الطين وما هو أسوأ منها.

لنقرأ بعض (بحبوحات) المواطن رداً على (بحبوحة) الأمير سلمان! مع أنه من المهم التذكير بأن تغريدات المواطنين حوت مئات من الفيديوهات والصور التي تثبت فساد مقولة الأمير وكذبه، ولا سبيل هنا لإيرادها.

- (بحبوحة): قصة حياة الشعب السعودي!
- إذا كانت هناك سرقة عظيمة، فذكرني بخبر سلمان (بحبوحة)!
- كبرنا واكتشفنا أن أرصدتنا فاضية، ومديونين، وما عندنا بيوت ملك، مع أننا عايشين في (بحبوحة(!
- ما سكتنا خوف يا سود القلوب: بَس الحيا شيمة تربينا عليها!
- أنا مواطن سعودي؛ إذن أنا أعيش في (بحبوحة)!
- هاه يا أبا (بحبوحة): وش رايك. هذا شبابنا قاعدين ينتحرون بسبب الـ (بحبوحة)!
- ما أضيق العيش لولا (بحبوحة) في تويتر
- نحن في أمن و (بحبوحة). بالأمس سبعة آلاف طالبة تظاهرن في جامعة الملك خالد بسبب الـ (بحبوحة).
- (بحبوحة) الشعب السعودية كذبة كبيرة. أيش أخبار الشعب البحبوح؟
- إنك لا تحتاج لديمقراطية لأنك تعيش في (بحبوحة)!
- بدلاً من رش طالبات جامعة الملك خالد بخراطيم المياه، جربوا أن توفروا لهن (بحبوحةيسيرة ! (
- سلمان عنده (بحبوحة تخصص) في المشاريع، واحتكار الجمعيات الخيرية، والاستحواذ على الزكاة، والسيجار الكوبي، ومشروب هنسي!
- (بحبوحة) القوات المسلحة سوف تشهد تغييرات عظيمة: يعني راح تجيب قوات من المريخ مثلا؟ أكيد هناك سرقة عظيمة، طار عمرك!
- حنا نعيش في بحبوحة قضائية!
- بحبوحة المواطن السعودي نوعان: مواطن بحبوحه، ومواطن بح!
- كارثة جدة: بحبوحة. يقولون خلوكم من الإنترنت، والدولة تحكم بالشريعة! عندهم خبر!
- أسعار العقارات ارتفعت ٥٠٠٪ خلال ١٠سنوات. بحبوحةالعقار.
- (بحبوحة الديناصورات تجيد رفع ضغط(البشر
- أناس رضوا بأن يكونوا مبحبحين تحت خط الفقر، لكن من العار أن يقبلوا أن يكونوا في بحبوحة تحت خط الغباء!
- بحكم (بحبوحة العيش في السعودية..(ينتحر الشعب. شاب عرعر نموذج من شبابنا الذي يعيش في (بحبوحة)
- بحبوحة أرنب نط/ جاب لي خط!
- يقول نحن في بحبوحة! انتم متأكدين انهم عايشين معنا في كوكبنا؟
- اضطررت أستأذن من الدوام عشان أجيب وايت ماء لخزان شقتي: (بحبوحة)
- ما تلاحظون انه كثر الانتحار في بلد التوحيد أرض الحرمين. رحمك الله يا شاب عرعر، عبدالرحمن الرويلي. قتلك الفاسدون عليهم لعنة الله وملائكته وكل من في الأرض
- لا تنسون إحنا شعب في (بحبوحة) و (محسودين) على كل شيء! لا حول الله بس!
- الـ (بحبوحة) خنقت الشعب فانتحر شاب عرعر في (أمن وأمان!)
- انتحر؟: يمكن مرض نفسي؟ يمكن محسود؟ يمكن زيادة جرعة (بحبوحة)؟
- يكذبون الكذبة ويصدقونها: (بحبوحة السعودية. كل المنتحرين كانوا في (بحبوحة) ما عرفوا يحافظوا عليها.
- بحبوحة ياجماعه احد يكلملنا بتاع البحابيح يعطينا بحبوحه وحده نتفقعن فيها ع الشعب
- الفقر، البطالة، الفساد ما تتعالج في غرف الاجتماعات. تعال ننزل نعالجها في الشارع والأسواق والحارات عشان نكون في (بحبوحة). هو الهُدوء ماقبل العاصفة!
- ليش كذا يا طايرين العمر! كل يوم تطلعون لنا بطلعة: مرّة بحبوحة، ومرة أبوابنا مفتوحة؟! ارحمونا ما نستحمل كل هذا!
- اصلاً من البحبوحه صرنا نعيش خارج السعودية!
- رسمياً: تجاوز عدد الباحثين عن العمل ٢ مليون شخص: بحبوحة!
- بحبوحة بحبوحة تحب الحبيب. ما ترضى بوزن ذهب. وسرى الليل يالعاشقين
- بحبوحة بحبوحة خطبها نصيب. رغبانة وأبوها غلب. وسرى الليل يالعاشقين
- بعد كم يوم نشوفها رايحة جاية في شارع التحلية: الله يخلي الـ (بحبوحة)
- آل سعود: سنحارب الفساد! وهم فيه منغمسون متبحبحون. كيف لفاسد بالإصلاح.
- سلمان ينفي كل مقابلة البحبحة! شدعوه! أمير لك سلطة وتخاف من كلام بحبح فيه الشعب؟
- بحبوحة ترانا ماتبحبحنا مثل بحبحتهم، عساها تتبحبح عليهم مثل مابحبحوها على اللي خسروا بالاسهم، والعاطلين، والسجناء
- يقول لك فاتحين باب التبحبح هالأيام، كل واحد يجهز معروضه، وملف علاقي أخضر، ويلحق له (بحبوحة) والا اثنتين قبل لا تخلص
- (بحبوحةكلمة من شقين (بح) وتعني :(صاح حتى انبح صوته! و(بوحه) من البوح: وهو ما "يطفح"من هم الآدمي.. والكلمة كاملة تعني: صحنا بهمنا إلى أن انبحينا!
- عسكري متبحبح كان يردد بصوت عالٍ: (نحن سعوديون). أجاب صداه: ديون! ديون! ديون!
- بحبوحة: هل للصبر حدود؟

- بعد تأسيس هيئة مكافحة الفساد وربطها مباشرة بالملك، هل تعلمون من سيكون المسئول الأول عنه؟ عيشوا في (بحبوحة)
- بحبوحة: مواطن يناشد الملك علاج ابنته
- لماذا الديموقراطية ضرورية للبرازيل؟ مقال سعيد الوهابي. تحذير: يحتوي على (بحبوحة)
- يقبع الشعب السعودي في ظلمات حكم العائلة. تحيات سعودي مبحبح
- في القطيف الجريحة هل يوجد بحبحة للمواطنين؟
- أسرع علاج لبحة الحلق أنك تستهدري بالله وتشوف الناس كيف عايشة برغد العيش وبحبوحته ورايح يبرأ بالسريع الحلق. بحبوحة سعودية
- لكل مقام بحّة!
- كل من ينكر أنا نعيش في بحبوحة فهو صفوي عميل لإيران، واسألوا فضيلة الشيخ سعد البريك!
- البحبوحة: ان تستجدي كفاف العيش والمأوى والعلم والطبابة والراحلة وحتى الكرامة من آل سعود
- وش فيك؟ صوتك فيه بحبوحة؟
- المعروف عنا ان الجماعة لا ينفون إلا الخبر الصحيح؛ أما الإشاعة فلا يكلفون أنفسهم بإصدار بيان بشأنها. بحبوحة
- هل من المعقول ان يفبرك الجارالله حواراً مع الامير سلمان؟ ام هل تفاجأ الامير بردة فعل الشارع على حوار (البحبوحة)؟
- مشتهي (بحبوحة) بالسمسم! وعليها شوي شيره مبحبحة! اتبحبح عليها لين يقولون العيد يابحبوح بكره
- راتبك يروح بحّة وطويل العمر يقول: عايشين في (بحبوحة)
- أول بنت أرزق بها سأسميها (بحبوحة)
- بحبوحة الشعب السعودي لن تنتهي إلا بنهاية قائلها!
- حكمة مبحبحة: شتان بين طير يفشّ على بيضه حتى يفقس؛ وحاكم يفشّ على الكرسي حتى يفطس!
- الامير سلمان يتكلم عن نفسه وعياله واخوانه؛ آخر همهم الشعب. لكن بحبوحة الشعب قريبة ان شاء الله
- دامك يا أمير في بحبوحة؛ أكيد إحنا في بحبوحة!
- جاني ولد اليوم. أكيد حالته ممتازة لأنه ولد في (بحبوحة)
- نشيد بحبوحة: ابو بحبوحة/ تعب من الجيّة والروحة. سكّة طويلة/ والأراضي قفار/ من الحاير لمنفوحة!
- قريبا وحصرياً الفنان الشعبي الكبير (سلمان شعبولا) يطرح ألبومه الجديد والصارخ: (بحبوحة)
- (بحبوحة) طلعت من سلمان وهو لم يكن قاصداً؛ فهو أعلم الناس بمنفوحة والعود والشميسي والجرادية، وكل هذه الأحياء جيران للبحبوح إياه
- الحكومة السعودية تثبت لنا أننا في بحبوحة باعتقالها الناشطن الحقوقيين والمحتسبين؛ وباطلاقها النار على المتظاهرين، وضربها للطالبات
- جزر موريشيوس، دومينيكا، بوتسوانا، تشيلي، كوستاريكا، حلّت في مراتب أعلى من السعودية في مؤشر مدركات الفساد. (بحبوحة)! بس هم ما عندهم
- إذا سقط من نهب البحبوحة عشنا بها. حكمة!
- هم وين والشعب وين؟ وما ابو بحبوحة الا دليل على انهم انفصلوا كليا عن الشعب
- الى متى وهؤلاء يستدلخون الشعب. ياعالم اصحوا لازم نتصرف بسرعه هم يدفعون الشعب دفعاً الى المظاهرات
- (بحبوحة من العيش) حقوقها الفكرية محفوظة للملك فهد الذي كان يبحبحنا صباح مساء
- فهد خلاناعلى البلاطة! وهو من قال إن المواطن يملك ثلاث أو أربع سيارات و.. وفي بحبوحة من العيش!
- إن كنت تعيش في بحبوحة فأنت مواطن سعودي، وشيلوها: بحبوحة خطفها نصيب، والمواطن ما له نصيب
- من دق بحبوحة الناس دقوا بحبوحته. انتبه لنفسك ترا البحبوحات في السجن
- مساؤكم بحبحه: إهداء للشعب السعودي
- يابحبوحة وش نبوح وش نخلي/ باحت البلايا من غير بوح
- نريد حملة لتغيير اسم حي (منفوحة) إلى (بحبوحة) تضامنا مع تصريح الامير سلمان
- أمر سامي بإنشاء جامعة البحبوحة لتعليم البحبحة لكي نحصل على جيل من البحابيح
- الهيئة العامة للسياحة تطلق حملتها الجديدة: (على بلد البحبوحة ودّيني؛ طال شوقي والبُعد كاويني)
- عندما يكون ٨٠٪ من السكان يسكنون في بيوت مستأجرة فنحن في (بحبوحة.(وعندما يكون رواتب أكثر من ثلثي السكان أقل من ٥٠٠٠ ريال، فنحن نعيش أحلى (بحبوحة)!
- هو يقول نحن في بحبوحة ما قال الشعب في بحبوحة؟ وراكم على الرجال؟
- بحبحنا الفقر تبحبحاً؛ اي والله! قال ايش بحبوحه! صح هم عايشين بحبوحه، والشعب عايش بشحطوطه
- ميزانية فايضه، وجيب مواطن فاضي، اي بحبوحه هذي؟
- سمو الأمير: ما ودك تاخذ بحبوحتنا وبحابيح جيراننا، وتعطينا بحبوحتك؟
- من كثر ما احنا عايشين في (بحبوحة) الواحد يوقف في الاشارة، ..(و(محسودين يلاقي طفل في عزّ الحرّ والغبار يعطيك مويه، وعجوز رثّه ترفع يدها تدعو لك.
- حنا (مجتمعات لها خصوصيتها وتتمتع دولها ببحبوحة مالية). الحكومات والأمراء لهم التمتع؛ والشعب له: الخصوصية!
- أيتها البحبوحة من رآك؟ ثلاثة أرباع السعوديين يقسطون إما سياراتهم أو منازلهم؛ والسعودي لا يحلم بالبيت الملك قبل الخمسين.
- لم يكذب: صحيح نحن نعيش في بحبوحة (فساد)
- بحبوحة سجن الحاير الذي أخذ من الحرية ثلاثة حروف وأهداها ثلاثة كفوف.
- لو كانت بحبوحة امرأة لتزوجتها، يلعن ام البحبحة اللي احنا فيها
- حكمة اليوم: طريق ديمقراطية المليون الخطوة يبدأ بـ (بحبوحة) عيش واحدة!
- إلى اللقاء في (بحبوحة أخرى، والسلام(عليكم. التوقيع: بحبوحة بنت عبدالعزيز آل سعود!

نايف في أمريكا للعلاج

(ملك الموت) يضيف مشاكل جديدة للعائلة المالكة!

عمر المالكي

لم تهدأ بعد عاصفة وراثة العرش في مملكة آل سعود، منذ أن توفي ولي العهد، وزير الدفاع والطيران، الأمير سلطان بن عبدالعزيز، في اكتوبر الماضي. اجتمع أعضاء مجلس هيئة البيعة (أبناء الملك عبدالعزيز أو ممثل من أبنائهم عنهم) مع الملك عبدالله، ليناقشوا من ستؤول اليه (البيعة!!) التي لم يحضرها لا مشايخ ولا شعب! لم يكن هناك نقاشاً اصلاً، بل لم يكن هناك سوى مرشح واحد هو الأمير نايف. قال الملك لهم: أنا أبي نايف، وش رايكم (أريد نايف فما هو رأيكم)؟ صمتوا، فوجه كلامه الى نايف: الاخوان ما عندهم مانع، قم خلاص صرت ولياً للعهد!

لم يفصح الإخوة والأشقاء ممن يكبرونه سنّاً أو حتى يكرهونه عن مكنوناتهم، واعتراضاتهم. لا الأمير طلال ولا بندر ولا متعب ولا عبدالرحمن ولا تركي ولا مشعل قالوا كلمة واحدة. متعب ـ وكان وزيراً للبلديات ـ قرر الإستقالة حتى قبل أن يصبح نايف ولياً للعهد، أي بمجرد أن عيّنه الملك نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، ما جعل متعب يغيب عن جلسات مجلس الوزراء اعتراضاً على ذلك القرار، الذي عنى له أنه تعيين لنايف لولاية العهد، وأن هيئة البيعة التي شكلها الملك عبدالله في عام ٢٠٠٧ لتختار ولي العهد، مجرد اسم بلا مضمون.

عبدالرحمن، شقيق نايف، ويكبره سنّاً، وهو نائب وزير الدفاع، أُقيل بمجرد أن أصبح نايف ولياً للعهد!

طلال الذي كان يؤمّل كثيراً تقليص سلطة الجناح السديري في الحكم، خاب رهانه، وفشل في تحويل مسار الخلافة الى الأكبر سنّاً او على الأقل الى مرشح توافقي بين أبناء عبدالعزيز. وعلامة على الفشل: إعلانه انسحابه واستقالته من مجلس هيئة البيعة، وذلك عبر موقعه الإلكتروني في ديسمبر الماضي.

أما إرث ولي العهد سلطان المالي فقد تمّ تقاسمه في حياته بين أبنائه وبناته، وفيما يتعلق بوراثة مناصبه السياسية فقد تمّ أيضاً تقاسمها بين أمراء الجناح السديري نفسه؛ بحيث أصبح أمير الرياض سلمان بن عبدالعزيز وزيراً للدفاع، وأصبح خالد بن سلطان نائباً له؛ وفُصلت هيئة الطيران عن وزارة الدفاع، لصالح أمير آخر.

لكن الأمور لم تهدأ بتعيين نايف ولياً للعهد. فالصراع بين الأمراء أصبح محسوساً لدى عامة الشعب أكثر من أي وقت مضى، عدا فترة الصراع بين الملك سعود وأخيه فيصل في الستينيات الميلادية الماضية. يقرأ المواطنون تصريحات للأمراء والأميرات فيها رسائل موجهة وانتقادات مبطّنة حيناً ومكشوفة حيناً آخر، تبيّن أنهم لا يقبلون ولن يقبلوا بأن يكون نايف ملكاً على البلاد، كبعض تصريحات الأمير طلال الأخيرة.

البيت السديري منشقّ على نفسه، وليس فقط البيت السعودي، وهناك حاجة الى شخص تجمع عليه العائلة المالكة غير الأمير نايف، المكروه شعبياً (عدا عند متطرفي السلفية).

والبيت السعودي يمرّ اليوم بامتحان في الشرعية، وبتحفّز من الشارع الناقم على سياسة الأمراء، وهو متأثر بالربيع العربي، ويطمح نحو التغيير.

وال سعود ـ برغم ما لديهم من إمكانات مالية ضخمة ـ لم يستطيعوا استخدامها في تجديد شرعية حكمهم، ولا في تنظيم وراثة الملك، ولا في البدء بإصلاحات سياسية معقولة، ولا في تنفيس الضغط الناجم عن اعتقال عشرات الألوف من المواطنين المعارضين، والناشطين الحقوقيين والسياسيين.

ويعيش النظام في هذا الوقت محنة أيضاً في إعادة سيطرته على الأوضاع في الشرقية حيث حقول النفط، وحيث يتظاهر المواطنون رغم الرصاص منذ عام، ورغم سقوط الضحايا، ورغم العقوبات الجماعية. إنها وقفة تحدٍ لا تخطئها العين، يراها المواطن في مناطق أخرى فيكتشف خواء النظام وخواء تهديداته.

يمكن أن تنفجر الأوضاع لأي سبب يبدو تافهاً، كما حدث في عرعر، وفي أبها، وفي الطائف، وغيرها.

طوال العام الماضي كانت هناك عشرات وقفات الإحتجاج من طلبة عاطلين عن العمل، ومن خريجي التربية، ومن نساء طالبن باطلاق سراح ذويهن، هذا غير الإضرابات عن العمل من العمال المحليين والأجانب، كما في شركة الإتصالات، وفي المستشفيات، وغيرها، ولاتزال الحالة في ازدياد.

في هذا الظرف السيء، العائلة المالكة مفككة، لم تتفق على شيء واحد، اللهم إلا أن يجمعها عنوان عريض هو: (الحفاظ على ملك آل سعود)؛ وهذا هدفٌ عام، يختلف في الوصول اليه بين أمير وآخر، كما بين طلال ونايف. احدهما يرى حماية العرش بشيء من الإصلاحات السياسية، والآخر يرى القبضة الأمنية القوية أساس الحماية، وأن

الإصلاحات قد تضيّع المُلك الى الأبد!

لم تندمل جراح الإنشقاقات التي سببها موت الأمير سلطان، وإذا بالأخبار تأتي تباعاً:

في بداية فبراير الماضي، أُدخل الأمير نايف المستشفى في جدّة لإجراء عملية قسطرة في القلب وذلك في جو من التكتّم، فضحه المغرّد (مجتهد) والذي يُطلق عليه بأنه (ويكيليكس السعودية) أو (ويكيليكس النجدي) والذي يعتقد البعض أنه أحد الأمراء، وذلك في موقعه على تويتر، حيث تعرّض للأمراء الكبار ونشر الكثير من فضائحهم وسرقاتهم بشكل مدهش وبتفصيل شديد.

عاد مجتهد، وقبل يوم من توجه نايف الى أمريكا للعلاج مباشرة من المغرب، أي في ٨ مارس الجاري وكتب في موقعه في تويتر تفاصيل عن وضع الأمير نايف الصحّي: (الأمير نايف يلغي الجزء الباقي من إجازته ويتجه غداً الى مركز القلب في كليفلاند في أمريكا بعد ظهور علامات على احتمال تكرر الأزمة القلبية. وكانت إجازة نايف السنوية يفترض أن تبدأ في أبريل، لكنه قدّمها بسبب حاجته للراحة بعد القسطرة التي اجراها قبل ٥ أسابيع وتوجه للمغرب قبل ٨ أيام [٢٠١٢/٣/١]. وكان يفترض ان يتوجه نايف بعد راحة في المغرب الى تونس لنشاط رسمي ثم الى جنيف لبعض الفحوصات ثم البهاما لمزيد من الإستجمام. لكن تغير البرنامج فجأة).

وأضاف مجتهد: (والسبب ظهور دلائل على الحاجة لمعاينة طبية في مركز قلب متطور بشكل عاجل، ووقع الإختيار على مركز القلب في كليفلاند في ولاية أوهايو في أمريكا. وقد حذره الأطباء أنه ربما يحتاج قسطرة لتوسيع الشرايين مرة أخرى، بعد التي أجراها في جد قبل ٥ أسابيع، وهناك احتمال ضئيل أن تتطور الحاجة لعملية قلب).

وواصل مجتهد في القول: (ويفترض أن يغادر ـ نايف ـ مكان إقامته في المغرب غداً ويصل الى كليفلاند مساءً بتوقيت الولايات المتحدة حيث تجرى له الفحوصات بشكل فوري لتقدير حالته. والترتيب أن لا يُعلن شيء إلا بعد وصوله للولايات المتحدة ويكون إعلاناً هادئاً وكأنه ذهب لبعض الفحوصات. ولا ندري ماذا سيحصل بعد هذا التسريب).

وأخيراً أشار مجتهد الى مسألة استغلال مرض وغياب نايف من طرف مدير مكتب الملك، خالد التويجري، فيقول: (وتوكّد مصادرنا أن خالد التويجري يرقص فرحاً بعد أن صفا له الجو، وينوي استغلال هذا الغياب لنايف والذي قد يطول، وتطول الراحة بعده لأقصى درجة!).


نايف: ضحاياه كثر؛ ويدعون عليه بالهلاك!

لقد اختبرت معلومات (مجتهد) أكثر من مرة، وكانت في غالبيتها الساحقة دقيقة. وهذه المرّة، كان الأمر متطابقاً. ففي اليوم التالي، صدر بيان من وكالة الأنباء السعودية هذا نصّه:

الرياض ١٦ ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ، الموافق ٩ مارس ٢٠١٢ م، واس

صدر عن الديوان الملكي اليوم البيان التالي:

//بيان من الديوان الملكي//

وصل بحفظ الله وسلامته هذا اليوم الجمعة ١٤٣٣/٤/١٦هـ الموافق ٢٠١٢/٣/٩م إلى مدينة كليفلاند بالولايات المتحدة الأمريكية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، قادماً من المملكة المغربية، وذلك لإجراء بعض الفحوصات الطبية المجدولة. حفظ الله سمو ولي العهد الأمين في سفره وإقامته، ومتّعه بالصحة والعافية.

// انتهى //

٠٦:٤٠ ت م (توقيت مسائي)

على خطى الأمير سلطان، ولي العهد الراحل، فإن البلاد مرت بمرحلة من الجمود، استمرت لخمس سنوات، هي مدّة مرضه؛ وقد لا يمهل المرض الأمير نايف ولي العهد الجديد ذات المدّة، لكن الأسوأ قد يقع، وهو أن يعجز نايف عن القيام بمهامه، وهو الرجل الأول من الناحية العملية في الدولة؛ خاصة مع وجود ملك مريض هو الآخر، يتجاوز عمره الخامسة والثمانين عاماً، وهو لا يعمل سوى أقل من ساعتين يومياً! بهذه الحال تبقى البلاد جامدة، لا تستطيع أن تتخذ قرارات جوهرية حقيقية في غياب وتعب الكبار؛ وسيكون الوضع أسوأ مما هو عليه من جهة تفكك أجهزة الدولة، بما يشيع الفساد أكثر وأكثر، وبما يضعف الخدمات العامة، ويزيد من الإحتجاجات والنقمات.

الأمير نايف ـ وكما هو معروف ـ مصاب بسرطان اللوكيميا (الدم)؛ كما أنه يعاني من مشاكل في فقرات الظهر، وفي الركبة رغم إجراء عمليات جراحية سابقة. وفي حال استمرّ مرضه في القلب، وهو البالغ من العمر (٧٩ عاماً)، فإن سلطة الأبناء، ستتوسع كثيراً: الأمير سعود، مدير مكتب والده نايف، وأخيه محمد مساعد وزير الداخلية (رغم أنه الرجل الأول فيها حالياً). ومن جهة الملك، فإن ابنه متعب (رئيس الحرس الوطني) يمارس دور الملك في أغلب الأحيان! وهناك صراع محتدم بين ابناء الملوك والأمراء (أبناء العم، اعضاء الجيل الثالث في الأسرة).

لكن أين الأمير سلمان وبقية أبناء عبدالعزيز الأحياء؟ فإذا كانت وراثة سلطان قد سببت مشكلة، فماذا عن وراثة نايف المحتملة؟ وما هو المتوقع لوضع البلاد في هذا الظرف الحساس الذي تعيشه؟

هل سيصبح سلمان ملكاً بين عشية وضحاها؟

وحده الله من يعلم ذلك. ما نعرفه هو أن عبدالله، قبل أن يصبح ملكاً، أراد له السديريون الموت قبل أن يصل الى المنصب، وكان همّ (صانع الملوك) عبدالعزيز التويجري، أن يبقي صاحبه بدون صراعات حتى يتمكن من الكرسي. وقد نجح في ذلك.

مجتهد @mujtahidd 8 مارس
وتؤكد مصادرنا أن خالد التويجري يرقص فرحا بعد أن صفا له الجو وينوي استغلال هذا الغياب لنايف والذي قد يطول وتطول الراحة بعده لأقصى درجة

مجتهد @mujtahidd 8 مارس
والترتيب ان لا يعلن شيء إلا بعد وصوله للولايات المتحدة ويكون إعلانا هادئا وكأنه ذهب لبعض الفحوصات ولا ندري ماذا سيحصل بعد هذا التسريب

مجتهد @mujtahidd 8 مارس
وقد حذره الأطباء أنه ربما يحتاج قسطرة لتوسيع الشرايين مرة أخرى بعد التي اجراها في جدة قبل 5 اسابيع واحتمال ضئيل أن تتطور الحاجة لعملية قلب

مجتهد @mujtahidd 8 مارس
ويفترض ان يغادر مكان إقامته في المغرب غدا ويصل إلى كليفلاند مساء بتوقيت الولايات المتحدة حيث تجرى له الفحوصات بشكل فوري لتقدير حالته

مجتهد @mujtahidd رَد إعادة تغريد تفضيل · فتح
والسبب ظهور دلائل على الحاجة لمعاينة طبية في مركز قلب متطور بشكل عاجل ووقع الاختيار على مركز القلب في كليفلاند في ولاية اوهايو في امريكا

مجتهد @mujtahidd 8 مارس
وكان يفترض أن يتوجه بعد راحة في المغرب إلى تونس لنشاط رسمي ثم جنيف لبعض الفحوصات ثم البهاما لمزيد من الاستجمام لكن تغير البرنامج فجأة

مجتهد @mujtahidd 8 مارس
وكانت إجازة نايف السنوية يفترض أن تبدأ في أبريل لكنه قدمها بسبب حاجته للراحة بعد القسطرة التي أجراها قبل 5 اسابيع وتوجه للمغرب قبل 8 أيام

مجتهد @mujtahidd 8 مارس
عاجل: الأمير نايف يلغي الجزء الباقي من إجازته ويتجه غدا إلى مركز القلب في كليفلاند في أمريكا بعد ظهور علامات على احتمال تكرر الأزمة القلبية

مجتهد @mujtahidd 7 مارس

ما كتبه مجتهد عن نايف قبل الإعلان عن مرض الأخير بيوم واحد فقط

مات فهد قبل أن يُزاح عبدالله. حينها رأى السديريون بأن موت عبدالله سيجعل الدولة سديرية كاملة، وستؤول الأمور قريباً الى سلطان! لكن قرار الموت بيد الله عزّ وجل، فقبض روح سلطان ولي العهد قبل الملك! وربما يحدث الأمر ذاته مع نايف أيضاً!

العائلة المالكة يحكمها العجزة، وتبديل الوجوه الكبيرة بشكل متكرر (الملك وولي العهد) يزيد من عدم الإستقرار، ويضيّق هامش الألفة بين الجمهور والوجوه الصاعدة!! إن أعضاء اللجنة المركزية في الحزب السعودي بحالهم الحاضر قد جعلوا بشيخوختهم الدولة في وضع شبيه لهم ولحركتهم، بل يمكن القول أنهم ربطوا نهايتها بنهايتهم بأكثر من وجه.

في حال توفي الأمير نايف قبل الملك عبدالله أو العكس، فإن من المرجح أن يصبح الأمير سلمان ولياً للعهد. وسلمان من مواليد عام ١٩٣٦ (٧٦ عاماً) وهو مبتلى بالأمراض أيضاً: الظهر، الركبة، ويشاع أنه مصاب بسرطان البروستاتا! لكن هذا الترجيح، يفترض أيضاً وجود اعتراض قوي داخل العائلة المالكة، قد يكون أكبر من الإعتراض على نايف، بالنظر الى زيادة انشقاق العائلة وضعف الخلفاء أو لنقل غياب الأقوياء.

كثيرون يعتقدون ـ وحتى قبل إصابته بالقلب ـ بأن نايف لن يصل الى كرسي الملك؛ لا لشيء، إلا لأن وضع الدولة في حالة مزرية وهناك ارهاصات تغيير قادمة؛ ولأن العائلة المالكة ترفض نايف ملكاً. قد يقضي الملك وولي عهده، ويصبح سلمان ملكاً؛ لكن في هذه الحالة فإن الأمر لن يكون مريحاً للأخير إلا في حالة واحدة: إستعادة الإجماع داخل العائلة المالكة، من جهة حصحصة السلطة بين أبناء المؤسس عبدالعزيز، ومن زاوية الوجهة السياسية التي يجب أن تأخذها الدولة فيما يتعلق بالإصلاحات السياسية ومشاركة المواطنين في القرار. فهل سلمان قادر على فعل ذلك؟ وهل الوقت يناسبه أم يدهمه؟ وهل المجتمع سيكون حينها في وضع انتظار أم وضع متحرك على الأرض بدأت تباشيره منذ نحو عام؟

من الصعب تخيل اصلاح سياسي في ظل سلمان أو غيره. والأصح من المستحيل ان يتحقق اصلاح سياسي بدون حراك شعبي حقيقي على الأرض وفي أكثر من منطقة. لن يأتي الإصلاح السياسي إلا بضغوط حقيقية من الشارع.

لكن المتخيّل، ان وصول سلمان الى كرسي الحكم، وقد لا يكون ذلك بعيداً من الناحية الزمنية، لن يزيد الأمر الا سوءً.

سيزداد الإنشقاق الداخلي بين الأمراء، وقد تنشطر بعض المناطق في اتجاه تأييد هذا الطرف أو ذاك؛ مع العلم ان الأمراء حريصون على عدم الإستقواء بالشارع ضد بعضهم البعض. لكنها السلطة! وقوة الشارع مغرية، خاصة في حال بدا بالتحرك.

وسيكون المجتمع في وضع أفضل مما هو عليه. لقد قيل بأن البلاد بحاجة الى واحد من ملكين!: إما ملك ضعيف، يستطيع المجتمع أن يفرض إرادته وخياره عليه، في مجال توسعة حرية التعبير، والمشاركة في صناعة القرار السياسي. وإما ملك قويّ، يضبط العائلة المالكة ويمنع الدولة من التذرّر، من خلال القيام بإصلاحات شجاعة تقلص من حجم الدور الذي تلعبه العائلة المالكة، ويعيد للمجتمع بعض حقوقه البديهية!

ولكن الأرجح هو أن يفرض المجتمع إرادته على الأمراء من خلال حراكه السياسي. أو يستغني عن الملوك والملكية من أساسها!

هذا هو التحدّي الذي يواجه المجتمع في هذا العام ٢٠١٢.

أما ما يواجه الأمراء من تحديات فكثيرة: مواجهة المجتمع واحدٌ منها!

إبن وزير الدفاع يتسدح في (الفيصلية) بـ ١٠ ملايين ريال فقط!

AL FAISALIAH HOTEL

ملخص تفاصيل الفواتير الخاصة بإقامة عائلة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

اسم الضيف	رقم الغرفة/الجناح	نوع الغرفة	تاريخ الدخول	تاريخ الخروج	المجموع
[illegible]	716	جناح ملكي	11 أكتوبر 2011	3 مارس 2012	3223109
[illegible]	620	جناح رئاسي	11 أكتوبر 2011	20 يناير 2012	1237746.32
[illegible]	717	جناح تنفيذي	11 أكتوبر 2011	3 مارس 2012	760233.4
[illegible]	723	جناح تنفيذي	11 أكتوبر 2011	3 مارس 2012	832417.87
[illegible]	724	جناح تنفيذي	11 أكتوبر 2011	3 مارس 2012	917977.13
[illegible]	727	جناح تنفيذي	11 أكتوبر 2011	3 مارس 2012	1085129.87
[illegible]	711	جناح تنفيذي	11 أكتوبر 2011	24 نوفمبر 2011	227208.8
[illegible]	711	جناح تنفيذي	30 نوفمبر 2011	3 مارس 2012	658907.86
[illegible]	608	غرفة ديلوكس	12 أكتوبر 2011	23 ديسمبر 2011	332848.84
[illegible]	615	غرفة ديلوكس	11 أكتوبر 2011	20 يناير 2012	319901.65
[illegible]	615	غرفة ديلوكس	26 فبراير 2012	29 فبراير 2012	7560.38
[illegible]	610	غرفة ديلوكس	11 أكتوبر 2011	20 يناير 2012	550039.44
[illegible]	708	غرفة سوبيريور	11 أكتوبر 2011	3 مارس 2012	411060.7
[illegible]	552	غرفة سوبيريور	25 أكتوبر 2011	30 أكتوبر 2011	14747.68
[illegible]	529	غرفة سوبيريور	5 نوفمبر 2011	22 ديسمبر 2011	198598.48
				المجموع	10735482.8

... الموقع أدناه أقر بأن الغرف والأجنحة المذكورة أعلاه تم استخدامها من قبل عائلة الأمير سعود بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ... المذكورة و مجموع المبالغ صحيحة وصالحة.

كشفت فاتورة خاصة بإقامة الأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، إبن وزير الدفاع الحالي، عن تلاعب فاضح بالمال العام، حيث تبيّن الفاتورة أن الأمير المذكور وعائلته أقاموا في فندق الفيصلية بالرياض في الفترة ما بين ١١ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١١ وحتى ٣ آذار (مارس) ٢٠١٢، حيث تم حجز ١٥ غرفة بأنواع مختلفة (جناح ملكي، جناح رئاسي، جناح تنفيذي، غرفة ديلوكس، غرفة، سوبيريور)، وقد بلغت الكلفة الإجمالية لإقامة الأمير: ١٠٧٣٥٤٨٢,٨ عشرة ملايين وسبعمائة وخمسة وثلاثون ألف وإثنان وثمانون ريالاً و٨ هللات، أي ما يعادل مليونين وثمانمائة وثلاثة وستون ألف دولار.

وقد وضع في أسفل الفاتورة ما يفيد بأن (الغرف والأجنحة المذكورة أعلاه - أي أعلى الفاتورة - تم استخدامها من قبل عائلة الأمير سعود بن عبد العزيز) و(أن المعلومات المذكورة ومجموع المبالغ صحيحة وصالحة).

آل سعود: تمييز رياضي

نشرت صحيفة أوبزرفر اللندنية التي تصدر يوم الأحد من كل أسبوع عن (غارديان) مقالاً في عددها الصادر يوم ٢٦ شباط (فبراير) الماضي حول الألعاب الأولمبية المقبلة التي تستضيفها لندن، وقالت إن الغضب يسود الأوساط الرياضية بسبب الحظر المفروض في السعودية على مشاركة النساء ضمن فرق المملكة.

وقالت الصحيفة إن وزيرة الألعاب الأولمبية البريطانية، تيسا جويل، عبّرت عن غضبها حيال تقارير تتهم السلطات السعودية بممارسة التمييز في الألعاب الرياضية ضد النساء ومخالفة "روح الحركة الأولمبية" عبر الإمتناع عن إشراك النساء في المنتخبات.

وأضافت الصحيفة أن الوزيرة اتهمت السعودية بـ (خرق روح الألمبياد بشكل واضح) وذلك على خلفية تقرير صدر مؤخراً لمنظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية، إتّهم الرياض بحرمان النساء من حق ممارسة الرياضة أو تعلم التربية البدنية في المدارس. وكان تقرير المنظمة المذكور قد سلّط الضوء على الطريقة التي يتم فيها إنكار حق النساء والبنات في الرياضة في المملكة السعودية.

ولحظ التقرير بأنه بالرغم من تعهدات السعودية بأن توفّر المزيد من الفرص الرياضية للنساء إلا أن الحكومة السعودية واصلت عن سابق عمد إنكار حق النساء والبنات في ممارسة التعليم الرياضي في المدارس ومزاولة الترفيه والمنافسة الرياضية بصورة عامة. ووفق مقابلات هاتفية مع نساء من السعودية، يقول التقرير بأنه بعد إقرار تعليم البنات في بدايات الستينيات من القرن الماضي، فإن الحكومة (لم تضف دروساً رياضة في منهج تعليم البنات).

وتلك النساء اللاتي يناضلن من أجل التغيير يواجهن معارضة في كل مرة. (فالمعارضون لرياضة النساء والبنات يضعون العراقيل، ويقدّمون النقاش العقيم حين تبدأ النساء بممارسة الرياض، بأنهن يرتدين ملابس غير محتشمة، ويضيعون أوقاتهم في أمور غير ضرورية خارج البيت، ويزيد من إحتمالات اختلاطهن بالرجال).

جنبلاط وجعجع والحريري: فرسان السعودية في بلاد الشام

ذكرت وسائل إعلام عربية في ٢٤ شباط (فبراير) الماضي بأن النظام السعودي استدعى وليد جنبلاط وسمير جعجع وسعد الحريري الى الرياض، بهدف لقاء رؤساء الاجهزة الامنية والاجتماع مع وزير الخارجية سعود الفيصل لبحث ادوار الثلاثة فيما يخطط له من تصعيد في سوريا ولبنان، وقالت المصادر أن زيارة الثلاثة المذكورين للسعودية تمت نهاية الشهر الماضي، وانهم سيتلقون دعماً مالياً والعمل على تفجير الساحة اللبنانية واشغال هذه الساحة، بتفجيرات من جانب إرهابيين يتم استئجارهم مؤخرا، وهم من التكفيريين الذين تمولهم السعودية لسفك الدماء في اكثر من بلد عربي واسلامي. وكشفت المصادر عن أن اموالاً ترسل من جانب السعودية الى عدد من وكلاء المخابرات الاسرائيلية والامريكية في لبنان، ومن المنظرين لسياسات الحريري، ومن بينهم مالك الشعار وامين الجميل اضافة الى جنبلاط وجعجع والحريري.

السعودية تشتري مدرعات فرنسا ثمناً لموقفها من سورية

وقعت مجموعة (نكستر) الفرنسية طلبية لتزويد السعودية بـ ٧٣ مدرعة من طراز (ارافيس)، حسب ما أعلن رئيس مجلس ادارة المجموعة فيليب بورتان. وقال (لقد سجلنا طلبية بـ ٧٣ مدرعة ارافيس) مضيفاً (انها الطلبية الوحيدة التي تدخل حيز التنفيذ)، ولكن محادثات تجري لتلبية حاجات جديدة. ورفض الافصاح عن قيمة الصفقة وهي الاولى

لتصدير هذا النوع من المدرعات التي تصنعها الشركة لحسابها الخاص.

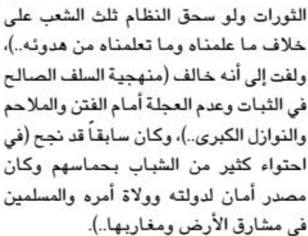
مصدر مطلّع مقرّب من العائلة المالكة ذكر بان هذه الصفقة ما كانت لتتم لولا الموقف الفرنسي المتشدد من الأزمة السورية، ووقوف ساركوزي بحزم الى جانب النظام السعودي في حربه المفتوحة والمقطوعة ضد نظام بشّار الأسد. ولفت الى أن الشركة المذكورة هي من ثمار تولي الأمير سلمان بن عبد العزيز منصب وزير الدفاع، والذي تربطه بالفرنسيين علاقة وطيدة.

اللحيدان ينتقم من الملك!

كتب الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عبد الله بن ثاني رسالة الى الشيخ صالح اللحيدان، عضو هيئة كبار العلماء الحالي ورئيس مجلس القضاء الاعلى سابقاً، نشرت في صحيفة (الجزيرة) بتاريخ ٢٢ شباط (فبراير) الماضي تتضمن عتاباً له على مواقفه الحادّة والتي يعتبرها مخالفة لسياسة الدولة والسلف الصالح، حيث اعتبر فتاواه الأخيرة بأنها أخذت (منحى آخر عما كانت عليه)، وظن كثير من الناس (أن هذا التغير من باب الانتقام ممن أعفاه)، أي الملك.

ولفت بن ثاني الى أن اللحيدان جعل الكثيرين (في حيرة شديدة من هذا التحول إلى الضد تماما والذي يقدم السيف والدم والمواجهة وخلق المشكلة)، ويضرب مثالاً لذلك (فنراه يفتي بقتل ذاك وردة هذا ويؤيد الثورات ولو سحق النظام ثلث الشعب على خلاف ما علمناه وما تعلمناه من هدوئه..)، ولفت إلى أنه خالف (منهجية السلف الصالح في الثبات وعدم العجلة أمام الفتن والملاحم والنوازل الكبرى..)، وكان سابقاً قد نجح (في احتواء كثير من الشباب بحماسهم وكان مصدر أمان لدولته وولاة أمره والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها..).





بيد أن اللحيدان، بحسب بن ثاني، سلك طريقاً آخر في الافتاء حيث (يلمس من جوانبها التهييج ودفع الشباب للمواجهة على خلاف ما قام به الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة في زمانه مع فقهاء بغداد وثمة فرق شاسع بين الشباب والفقهاء). وسلّط بن ثاني الضوء على قضيتين تناولهما الشيخ اللحيدان مؤخراً، وهما ما اعتبرهما الأول دلالات على انتقامه من الملك بعد عزله. الأولى: قوله عن الجنادرية (نصيحتي ألا تخرج امرأة إلى الجنادرية، لا مسنّة ولا غير مسنّة، وهذا ليس من الأعمال الكريمة التي يقول الواحد عنها: أخرجوا الحيض والعواتق حتى يتعرضن للدعوة، كالخروج يوم العيد، التي أمرت النساء حتى الحيض أن يخرجن من بيوتهن ويعتزلن المصلى ليشهدن دعوة المسلمين). وقال: (هذه ليست دعوة، هذه أمور نوع من اللعب والله ما أثني في القرآن الكريم على أحد يلعب، بل قال تعالى: أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (سورة الأعراف، ٩٨)، فنصيحتي لأي شخص أن يكرم امرأته أو زوجته أو أمه أو من له سلطة عليهم، أن يكرمهم بعدم الذهاب إلى هذه الملاعب).

واعتبر بن ثاني كلام اللحيدان بأنه من باب التحريض على ولاة الأمر، وأن في ذلك تهييج للناس للثورة على الدولة خصوصاً في ظل الربيع العربي.

القضية الأخرى، فتوى اللحيدان بقتل حمزة كشغري وإن تاب. وردّ عليه بن ثاني بالقول: - كيف يحكم عليه وهو غائب، وكيف يصدر الحكم مهما كان دون سماع له ومعرفة حاله وتوافر الشروط وانتفاء الموانع وهذه لا تكون إلا بسماعه والتحقيق معه.. والملاحظة الثانية: لم يجمع علماء الأمة على قتله ورأى بعضهم وإن كان خلاف فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية قبول توبته من باب أن قبول توبته في حق الله جل وعلا أعظم وأجل من قبول توبته في أي بشر بعد ذلك.

شكوك حول قائمة (الأتباع)

لأشهر شخصيات تويتر السعودية

بارك كثيرون للشيخ محمد العريفي، الشخصية المثيرة للجدل، تخطّيه حاجز المليون، ما أثار سؤالاً كبيراً لدى المتابعين عن سر القفزات العددية التي يشهدها حجم المتابعين لصفحة العريفي رغم أنه من أقل المغرّدين بين قائمة أكثر السعوديين متابعة على (تويتر).

محمد الجمعي، الصحافي في صحيفة الصحيفة، كتب في ١٢ مارس الجاري تحقيقاً بعنوان (الأسماء المستعارة وصور «البيض» تثيران الشكوك حول قائمة الأتباع لأشهر شخصيات تويتر في السعودية)، وجاء فيه:

على رغم تأكيد الداعية الدكتور محمد العريفي عدم قيامه بشراء متابعين، بعد تخطيه حاجز المليون متابع أخيراً، إلا أن ادعاءه عدم علمه بإمكان شراء متابعين، لم يكن الأمر الوحيد الذي جعل الكثيرين يجدون صعوبة في تصديق جذبه لأكثر من مليون متابع من داخل السعودية وخارجها خصوصاً أنه الأقل (تغريداً) بين قائمة أكثر السعوديين متابعة على موقع التواصل الاجتماعي - تويتر. ويلفت الجمعي الى أن العريفي الذي تجاوز المليون متابع بـ ٨٠ ألفاً إلى وقت كتابة هذا التقرير، لم يغرّد سوى بـ ٣٠٥٩ تغريدة فقط، ليضع نفسه بذلك في آخر القائمة التي تضم أكثر خمس شخصيات سعودية من حيث المتابعة في تويتر، بينما يتصدر القائمة من حيث عدد التغريدات الإعلامي تركي الدخيل بأكثر من ١٢٦٨٠ تغريدة، يليه الدكتور سلمان العودة بأكثر من ١٠٠٣٠ ألف تغريدة، ثم الدكتور عائض القرني بأكثر من ٣٧٤٢ تغريدة، يليه الإعلامي أحمد الشقيري بأكثر من ٣٦٥٣ تغريدة.

وكان العريفي الرافض لأي تشكيك في حقيقة عدد متابعيه، أورد في صفحته على تويتر تغريدة، يتهم فيها أحد الصحافيين بالتحرش به لنيل الشهرة، إذ قال إن صديقاً نقل له اعتراف الصحافي بأن كل ما يدفعه لانتقاد الداعية، هو رغبته في أن يرد عليه في موقع تويتر فينال الشهرة.

وعلى رغم أن الأسماء المستعارة والصور الوهمية ليست بالأمر الغريب في مواقع التواصل الاجتماعي، وهو أمر يلجأ إليه الكثيرون لإخفاء شخصياتهم الحقيقية، خصوصاً إذا كانت مشاركاتهم تتناقض مع ما يروجون له أو ما يدّعونه من مثالية بالنسبة إلى شخصياتهم الحقيقية، إلا أن أتباع العريفي كما يفضل تسميتهم، لم تكتسحها الأسماء المستعارة التي لم تكلف نفسها عناء وضع صور وإن كانت وهمية أو تعبيرية فقط، وهو ما أسهم في انتشار صور (البيض) في قائمة أتباع العريفي بشكل كبير. ولا تقتصر غرابة الأمر بالنسبة إلى عدد متابعي العريفي من أصحاب الأسماء المستعارة على صور (البيض) فقط، إذ تعج قائمة متابعي العريفي بمغردين يحملون أسماء عامة ومستعارة ووهمية أحياناً، إلا أن العامل المشترك بينهم، هو عدم قيام أي منهم بتدوين أي تغريدة أو ملاحظة، أو حتى تعليق، بينما يتربع العدد صفر في قائمة متابعين يمكن وصفهم بالمتابعين الأشباح بالنسبة إلى غالبية متصدري قائمة مشاهير (تويتر) في السعودية.

ويمضي الجمعي: وتطغى صور «البيض» والأسماء الوهمية أو المستعارة على قائمة المتابعين لأكثر الشخصيات السعودية شهرة في «تويتر»، والذي ما كان ليتصدر القائمة أيضاً لو تم تخصيصها لأكثر الشخصيات التي تنتشر في قائمة متابعيها صور (البيض)، وما كان ليحتل المرتبة الثانية في تلك القائمة الدكتور سلمان العودة، بينما يمكن للدكتور عائض القرني أن يضمن المرتبة الثالثة، يليه الإعلامي تركي الدخيل، وقد يحل الإعلامي أحمد الشقيري في المرتبة الخامسة بالنسبة إلى كثافة صور البيض في قائمة متابعيه. فيما يصعب التكهن بالمرتبة التي قد يحتلها الإعلامي بتال القوس في القائمة نفسها، فعلى رغم عدم تمكنه من حجز مرتبة في قائمة أكثر خمسة أشخاص متابعين في تويتر في السعودية، إلا أن المتابعين الأشباح الذين يظهرون بصور البيض وأسماء غريبة تعج بهم أيضاً قائمة الإعلامي بتال القوس.

ويحسب موقع (تويتر كاونتر) المختص بالإحصاءات فإن نحو ٨ آلاف متابع جديد، ينضم إلى قائمة متابعي العريفي كل يوم، وعلى رغم ارتفاع وانخفاض ذلك العدد الذي حدّده الموقع كتقدير وسط، إلا أن ذلك لا يلغي غرابة الأمر بالنسبة إلى متابعي العريفي، إذ يكشف الموقع أن ١٠٠١٤ ألف شخص تابع العريفي في التاسع من الشهر الجاري، وهو العدد نفسه أيضاً الذي تابعه في اليوم الذي سبقه، أي الثامن من الشهر نفسه، وبينما تابعه ٨١٥٧ ألف متابع جديد يوم السادس من آذار (مارس)، تابعه أيضاً في اليوم الذي يليه ٨١٥٦ ألف، وفي كل من الرابع والثالث من الشهر الجاري حصل العريفي على ٦٧٩١ ألف متابع جديد بالتساوي لكل يوم.

بيان ١٢٨ طياراً ومساعداً
الفساد ينتشر في الخطوط السعودية

أصدر ١٢٨ طياراً ومساعد طيار بياناً طالبوا فيه بعودة الموقفين عن العمل أو قدموا استقالات مسببة وإصلاح ما يخص الطيارين بصفة عامة من تأمين ورواتب وبدلات وترقيات وهدّدوا في حال عم تلبية جميع مطالبهم بأنهم سيضربون عن العمل ابتداء من ٢٥ مارس من هذا الشهر وحتى نهاية ٢٦ مارس. وجاء في البيان:

نظراً للوضع الحالي الذي نمر به والغير مسبوق في تاريخ الخطوط السعودية من اضطهاد وهضم لحقوق الطيارين الذين هم عصب المؤسسة فقد اجتمعنا بحمد الله واتفقنا على أن نقف وقفة رجل واحد لايصال صوتنا للجهات العليا، واتخاذ اجراء حازم في محاسبة المتسببين في هذا الوضع المزري الذي نمر به من عجز في عدد الكباتن والمساعدين مما يتسبب في ضغط بدني ونفسي علينا وعلى أهلينا وبدلاص من أن يعيدوا الطيارين الذين قاموا باختبارهم التوفل بعد تعيينهم وقاموا بإيقافهم مما أدى الى استقالة مسببة وتوظيف مساعدين لتخفيف العجز الذي يتزايد باستمرار فإنهم يتعاقدون مع طيارين هنود ومصريين ويونانيين بأعداد كبيرة مما يتسبب في تأخير ترقية المساعدين المستحقين للترقية ويتسبب كذلك في ايقاف توظيف أبنائنا وإخواننا وجيراننا وأبناء المملكة العربية السعودية ممن حصلوا على رخص الطيران، قررنا ما هو آتي:

نحن الطيارون والمساعدين وعددنا ١٢٨ قائد طائرة ومساعد قائد طائرة قررنا أن نقف وقفة رجل واحد في سبيل الحق ولأننا كطيارين نعتبر العمود الفقري لأي شركة طيران فواجبنا يحتم علينا أن نغير الفساد الذي انتشر في الخطوط السعودية من تولي الملحم والقيادات الفاسدة التي أتى بها فقد قررنا الاضراب عن الطيران لمدة يومين قابلة للتكرار في حالة عدم تلبية مطالبنا، فمن أراد الوقوف في جانب الحق الذي سوف يسأل عنه يوم القيامة واتخاذ قرار إيجابي في سبيل القضاء على الفساد الممنهج والمنتشر في أركان الخطوط أن يساهم في شد أزرنا وأن يشارك في اضرابنا الذي يبدأ يوم ٢٥ مارس ٢٠١٢ حتى نهاية يوم ٢٦ مارس ٢٠١٢ ومطالبنا نسردها كالتالي:

١ ـ معاملتنا معاملة تليق بنا كطيارين

٢ ـ حل مشاكلنا في الدايزأوف ولأوفرتتايم واللاي أوفر.

٣ ـ إيقاف التعاقد مع الطيارين الغير سعوديين

٤ ـ عودة جميع الطيارين الذي أوقفوا عن عملهم أو قدموا استقالات مسببة.

٥ ـ إصلاح ما يخص الطيارين بصفة عامة (تأمين، رواتب، بدلات، ترقيات).

٦ ـ قبول جميع المتقدمين لوظيفة مساعد طيار والحاصلين على رخص الطيران.

٧ ـ تنفيذ كل ماسبق قبل يوم ٢٥ مارس ٢٠١٢



ربيع نسائي طلابي في السعودية

إعتصام طالبات (أبها)

بروفة ربيع نسائي.. وهلوسة أمنيّة

رسالة سعودي مغرّد الى الرجال: أطلق الإنثى التي بداخلك!

عبد الوهاب فقي

نبدأ بهذا الخبر: بمناسبة اليوم العالمي للمرأة: السّعودية في المركز الرابع كأسوأ دولة في التّعامل مع المرأة.

كان يمكن أن تكون حادثة عابرة، وربما هناك إصرار على التعامل معها على هذا النحو، من أجل تطويقها ومنع تداعياتها من أن تصل الى مناطق أخرى..ولكن الحوادث في هذا البلد مرشّحة على الدوان للتكرار، وستصبح كاحتجاجات متنقّلة، ففي كل يوم تندلع في مكان ما، ما يؤكّد أن أزمة الدولة شاملة إن على مستوى الموضوعات (التعليم، الصحة، الخدمات، الأجور، الحريات، حقوق الإنسان، التمثيل السياسي، المشاركة الشعبية، الفساد المالي والإداري، سرقة المال العام، نظام الحكم..)، أو على مستوى المناطق، فلم تعد هناك خصوصية جغرافية للاحتجاجات، فقد باتت كل المناطق مرشّحة لأن تشهد تظاهرات شعبية في الشوارع والمدن، وقد تؤدي أيضاً الى إضرابات وشل حركة الدولة ومؤسساتها..كل شيء بات وارداً اليوم، بل ومفتوحاً على كل الاحتمالات.

من جهة ثانية، فإن طريقة تعامل النظام مع الاحتجاجات الشعبية تنطلق من عقل أمني موتور، ما يعني تكرار الخطأ القاتل في الثورات العربية والذي أدى إلى تزايد رقعة انتشار الثورة الشعبية وصولاً الى قطف الرؤوس إن لم يكن الأنظمة..

الغريب في احتجاجات أبها واعتصامات طالبات كليتي التربية والآداب في جامعة الملك خالد وصفت بأنها (عمل مبيّت) بما يستدعي مصطلح (الأجندة الخارجية)، وهذا زاد من وتيرة الاحتجاجات وغضب الأهالي الذين خرجوا الى الشوارع في تظاهرات تندّد أولاً بالهجوم الوحشي من فرق الشرطة ورجال "الهيئة" على الطالبات والذي أدى الى مقتل طالبة وجرح العشرات وإجهاض ثلاث منهن.

ما هو أيضاً جدير بالملاحظة، أن كل حركة احتجاجية في هذا البلد قد تشكّل نقطة انطلاق ونجماً هادية لحركة إحتجاجية أخرى، فقد لحظنا التجاوب السريع لسكّان مدينة عرعر في الشمال الغربي مع ما جرى في أبها في الجنوب الغربي، بل بدأت إعلانات عن تجمهرات طلابية واعتصامات في جامعت أخرى.

السؤال ماذا جرى في ٧ آذار (مارس الماضي)؟

بحسب تقارير متعددّة فقد تجمهرت نحو ٧ آلاف طالبة في كلية بنات جامعة الملك خالد في أبها يومي ٦ و٧ آذار (مارس) الجاري إحتجاجاً على إدارة الجامعة، حيث كان موضوع النظافة هو العنوان الذي طغى على قضية الاعتصام، فيما كانت المعتصمات تطالب بإقالة عميدة الكلية، المسؤولة عن تدهور

طالبة تبكي وتقول: لا أبالغ عندما أقول أن الهجوم الكاسح، والضرب المبرح، وكشف عورات الطالبات، أمرٌ لم أسمع عنه إلا في الثورات العربية

أوضاع الطالبات وتدني مستوى النظام والنظافة في الكلية.

وقامت فرق من الأمن بالتدخل، فيما اعتبرت إدارة الجامعة ما جرى بأنه فوضى ولا يخدم العملية التعليمية. وقد استمر تجمع طالبات كليتي الآداب والتربية التابعتين لجامعة الملك خالد بأبها ليومين على التوالي، حيث تخللها تدخل لوحدات من الشرطة وقوات الأمن. وقال مدير العلاقات العامة والإعلام الدكتور عوض القرني: إن الفوضى لا تخدم العملية التعليمية، ولا تعبّر عمّا تعيشه بلادنا من سكينةٍ وأمان، ولا تعكس ما ينبغي أن تكون عليه الطالبة الجامعية من وعي ومسؤولية، ولا سيما أنها نشأت في بيئةٍ مدركة، وتربّت تربيةً صالحةً واعية.

وبحسب مصادر بمستشفى أبها العام فإنه تم تسجيل نحو ٥٨ إصابة بين الطالبات بنسب متفاوتة، وتبيّن لاحقاً أن من بينها طالبة فارقت الحياة، فيما أجهضت ثلاث نساء، إضافة الى إصابات متفاوتة وحالات تشنج من الطالبات بالاضافة لنقل ٣ حالات إغماء من قبل الهلال الأحمر.

وفي تصريح لإحدى الطالبات على سؤال ماهو سبب الإحتجاجات، أجابت إن السبب يعود إلى عدم الاهتمام فيهن كطالبات وعدم اهتمام الكلية بالنظافة وعدم توفر كراسي كافية بحيث أن بعض الطالبات يبقى واقفات على أقدامهن خلال المحاضرات لعدم توفّر مقاعد كافية لهن.. وأضافت أن المشرفات من صغار السن ولا يحسن إدارة شؤون الطالبات.

وتنقل إحدى الطالبات مشاهدتها بالقول: بقيت الجامعة لمدة ثلاثة أيام دون تنظيف ولم يتم إزالة أكياس الزبالة، والأرض وسخة للغاية لدرجة أنه قد تعثر الطالبات ببعض بقايا الأكل وهنّ يتجوّلن في أروقة الجامعة. وحين تمّت مناقشة العمادة عن سبب الوضع كان الرد وبكل برود: ما في وقت تتنظف فيه الجامعة، وكانت تحمّل الطالبات كامل المسؤولية، ويتم إنكار أن هناك تقصيراً من الجامعه، وكانت المشرفة تطلب منّا الإنتظار لأيام أخرى بحجه أن طالبات القدرات يكنّ متواجدات في الجامعه، وكأن الجامعة ليست متعاقدة مع شركه تنظيف. وتلفت الطالبة الى أن الصناديق المخصصة للزبالة صغيرة الحجم، وليتخيل المرء كيف سيكون منظر الكلية حين تترك ٨٠٠٠ طالبة بقايا الأكل في هذه الصناديق الصغيرة، مع ان رئيسة شؤون الطالبات (عائشه فايع)كانت متفاهمه بعض الشيء مع الطالبات. أما العميدة فقد بدت الانطباعات عنها غير ذلك، حيث ينظر كثير من الطالبات اليها باعتبارها جزء من عملية الفساد الإداري والموالي.

ويمكن القول بأن جامعة الملك خالد بأبها تشهد أكبر حملة من طلابها لكشف قضايا فساد إداري ومالي على مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك ويوتيوب وتويتر) لفضح مدير الجامعة الراشد ومن معه.

نشير الى أن قضية اعتصام الطالبات بدأت بتراكم النفايات داخل

موظفو الهيئة شاركوا في قمع الطالبات، ما يثبت أن جهاز هيئات الأمر بالمعروف ما هو إلا أداة أمنيّة بيد آل سعود

الجامعة من ٤ ايام دون تنظيف، و بدأت الشرارة يوم ٦ آذار (مارس) الجاري، وأطلقت إحدى الطالبات صرخة في الطالبات بالتجمع أمام مكتب المديرة للشكوى قبل خروجهن آخر اليوم.. وفي اليوم التالي احتشدت الطالبات ليجدوا هيئة الامر بالمعروف و رجال أمن الجامعة أمام البوابة، وقامت حارسات الامن بالقبض على الطالبة التي نادت

للتجمهر وتسليمها. عندها حدثت اشتباكات بين البنات والحارسات وتمّ فتح بوابة الجامعة ودخل رجال الهيئة وأمن الجامعة الى (داخل فناء الجامعة مع ملاحظة أن كثيراً من البنات لم يكنّ متسترات، وقام رجال الهيئة باستخدام العصي لتفريق البنات اللذين كانوا بالمئات. بعد الاعتداء على البنات بالضرب ردوا برمي الرجال بالنفايات واستخدموا خراطيش المياه ضدّهم الى ان أخرجوهم من الجامعة).

وقال المواطن خالد الشهراني في اتصال هاتفي مع موقع "سبق": إن ما حدث اليوم أمر لا يصدق. حيث حكت له شقيقته عن دخول رجال، بعضهم ملثمون، وحراس أمن بشكل مفاجئ على الطالبات اللاتي كانت الغالبية منهن غير محجبات، كونهن داخل الحرم الجامعي، ورشوا المياه على الطالبات بهدف تفريقهن. وأشار الشهراني إلى أن شقيقته أوضحت أن ما فاقم التجمع هو إغلاق الجامعة لمداخل الأقسام والقاعات والبوفيهات، وبعد تجمع الطالبات فوجئن بدخول الرجال بشكل مفاجئ.

يشار إلى أن الناطق الرسمي لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعسير الشيخ عوض القرني، كان قد أوضح أن الهيئة كانت أولى الجهات تواجداً في الموقع بأكثر من ٢٥ مركبة، مؤكداً أن دور الهيئة كان تكاملياً مع باقي الجهات بمشاركة الأطقم الميدانية، مشدداً على أن تواجدها أضفى ارتياحاً على طالبات الجامعة. وأشار إلى متابعة إخلاء الطالبات من الجامعة لضمان عدم حدوث أي إشكاليات تعكس ظواهر غير إيجابية، حيث تم إخلاء الطالبات بشكل مريح مع أولياء أمورهن وباصات النقل.

على الضد من رواية القرني، تناقلت مواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وأجهزة الهواتف الذكية، رسائل للطالبات نشرت عبر برنامج الواتس آب ومواقع التواصل، تتحدث عن معاناة الطالبات، مرفقة معها صور لتكدس النفايات.

واتهمت طالبات وأولياء أمورهن، إدارة الجامعة بإدخال رجال وحراس أمن، على طالبات جامعة الملك خالد بأبها، اللاتي تجمعن اليوم لليوم الثاني على التوالي في ساحة كلية الآداب والتربية، مشيرين إلى أن الرجال دخلوا فجأة على الطالبات اللاتي كن داخل حرم الجامعة غير محجبات، ورشّ بعضهم الطالبات بالمياه بهدف تفريقهن، ما أثار الرعب لدى الطالبات وتسبب في تسجيل نحو ٥٠ إصابة بينهن، نقلت منها ٢٢ حالة للمستشفيات وعولجت الباقيات بالموقع.

الإحتجاج النسوي في جوهره سياسي، ولكن الصاعق المفجّر له قد يكون أمراً صغيراً، كما حدث في أماكن أخرى

صحيفة (الشرق) الرسمية الصادرة في الدمام نشرت الخبر في اليوم الثاني للإعتصام، وذكر مراسلها في أبها بأن مشرفات الأمن في كليتي الآداب والتربية (بنات) بجامعة الملك خالد في أبها تعرّضت لإصابات متفرقة (على إثر تجمهر نحو خمسة آلاف طالبة في الساحة الداخلية في الكلية، وعمت الفوضى المكان وتعالت أصوات التصفير، والزغاريد من الطالبات، وقدفن قوارير المياه والشطة داخل الفناء، ورمين براميل النفايات). عميدة كليتي الآداب والتربية الدكتورة شنيفاء القرني انتقدت في تصريح للصحيفة تجمع الطالبات، وقالت (إن ذلك لم يكن المرة الأولى من الطالبات)، ونفت أن تكون القضية مرتبطة بالنظافة، وقالت عن الوضع (يوحي بأن الأمر كان مبيتاً من قبل الطالبات)، مضيفة (إن أسلوب الطالبات يعكس التربية في المنزل، وهو سلوك غير حضاري). وقالت القرني إنه ألقي القبض على عدد من الطالبات، وجاري التحقيق معهن، وستكون لجنة للوقوف على الحادثة والتحقيق في كافة تفاصيلها، متوعدة المتورطات بالعقوبات التي تصل إلى الفصل.

وقد أثارت تصريحات القرني غضب الرأي العام الشعبي الذي أبدى تعاطفاً مع حقوق الطالبات، ورفض الأسلوب التشنيعي الذي اعتمدته عميدة الجامعة وكذلك اقدام فرق الهيئة والشرطة على الاعتداء بالضرب على الطالبات، ما يعتبر سلوكاً مشيناً في حق بنات هذا الوطن اللاتي طالبن بما هو أدنى من حقوقهن المشروعة في هذه الدولة التي تنفق المليارات على مشاريع دعائية بينما تغفل عن حياة وصحة أبناء وبنات هذا الوطن.

موقع فيفاء أون لاين (خميس مشيط) ذكر بأن احدى طالبات كلية التربية بابها روت تفاصيل الاعتداء على طالبات كلية البنات بجامعة الملك خالد بابها وقالت انها فوجئت برجال ملثمين يدخلون على الطالبات حرم الجامعة والابواب موصده على الطالبات وانهال هولاء الرجال بالضرب على الطالبات

أمير عسير هدّد المحتجين بتكسير عظامهم، والضرب بيد من حديد، وتحدث عن خطوط حمراء؛ لكن الطلبة تظاهروا في اليوم التالي

حتى اغمي على الطالبات واسقطت الحوامل وقالت الطالبة وهي تحكي المشهد وتبكي لا ابالغ عندما اقول ان الهجوم الكاسح والضرب المبرح وكشف عورات الطالبات امر لم اسمع عنه الا في الثورات العربية.

واتّهمت طالبات وأولياء أمورهن، إدارة جامعة الملك خالد بإدخال رجال وحراس أمن، على الطالبات، اللاتي تجمعن، مشيرين إلى أن الرجال دخلوا فجأة على الطالبات اللاتي كن داخل حرم الجامعة غير محجبات، ورش بعضهم الطالبات بالمياه بهدف تفريقهن، ما أثار الرعب لدى الطالبات.

هذا وقد أثار دخول رجال الهيئة و الأمن والدفاع المدني حفيظة العديد من الأهالي، وطالبوا بإجراء تحقيق لمن سمح لهم بالدخول فجأة على بناتهم بدون عناصر نسائية، ومحاسبة المسؤول عن هذا الفعل، مطالبين بتحقيق واسع يبدأ من مصدر أمر الإقتحام على البنات وهن غير متحجبات، ثم تعسف إدارة الجامعة ومعاقبتهن بقطع الماء والغذاء وحرمانهن من الإفطار، إلى محاسبة المقصر في أعمال النظافة، وصولا إلى كل من أغلق الأبواب في وجوه بناتهم.

يذكر أن العديد من الصحف والمواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية و القنوات التلفزيونية قد حذرت و تحدثت عن تجاوزات ومخالفات و سوء تصرف وتعسف ضد الطلاب، ولم تستجب أي جهة لهذه التقارير المتكررة حتى وقع مالا يحمد عقباه، وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد، فما حصل في كلية البنات قد ينتقل عدواه إلى كليات البنين والجامعات الأخرى مالم تخرج قرارات عاجلة معلنة.

الجدير بالذكر أن المعلومات تفيد بأن مسؤولات الكلية قمن بإغلاق جميع أبواب المباني الداخلية أمام الطالبات، ومن ثم فتح الأبواب الخارجية ليتدخل رجال الأمن والهيئة وتفريق الطالبات باستخدام العصي والعقل وهن غير متحجبات وفي وضع مفاجئ أثار الذعر بين الطالبات أدى إلى حالات إغماء اضطر لنقلهن بواسطة الإسعاف، مما اضطر الطالبات إلى استخدام الحاويات والعلب الفارغة لإجبار الرجال على الخروج من ساحة الكلية.

التطوّر اللافت هو اعلان طالبات جامعة الملك خالد النسائية في أبها عن مقاطعة الدراسة وتنظيم إضراب في ١٠ آذار (مارس) احتجاجاً على انتهاك قوات الأمن ورجال الهيئة للحرم الجامعي وإصابة العشرات من الطالبات، فيما تواصلت الحملات المطالبة بإقالة مدير الجامعة الراشد، فيما استعدت جامعات ومناطق أخرى بالتضامن مع طالبات أبها، والاعلان عن مطالبات مماثلة.

يضاف الى تداعيات الاحتجاجات الطالبية في كلية البنات، أن رقعة الاحتجاجات انتقلت الى الطلاّب في جامعة الملك خالد وكذلك الجامعيات في كليات العلوم والمجتمع بأبها

يلاحظ أن الاعلام الرسمي بدأ يميل الى التهدئة واستخدام الكلمة الناعمة، ويشير الى حق الطالبات.. كل ذلك خشية انتشار الإحتجاج الى جامعات أخرى

والتربية بالنماص. وفي المدينة المنوّرة، بدأت إرهاصات حركة طلابية في جامعة طيبة حيث وجّهت انتقادات لمدير الجامعة في لقاء مفتوح..ويبقى الوضع مفتوحاً على كل الاحتمالات نتيجة الاحتقانات المتزايدة سواء داخل الجامعات أو في الشارع نتيجة تردّي الاوضاع التعليمية والاقتصادية في ظل طفرة نفطية لم تنعكس على حياة المواطنين وأوضاعهم.

ويكيليكس تؤكده في وثائق أمريكية

التعاون الإستخباري بين الموساد وآل سعود

توفيق العباد

كانت العلاقات بين آل سعود والكيان الاسرائيلي موضع شك الأصدقاء والأعداء على السواء، وربما كان هناك من يريد أن يستبعد أي نوع من العلاقة بينهما، لأن في ذلك امتهاناً لكرامة المسلم، إذ من لديه أدنى معرفة بنوع العلاقة التي يريدها الكيان الاسرائيلي لابد أن يتوقع أن أجهزة استخباراتها قد وصلت الى الأرض الأكثر قداسة في الاسلام، وهذا يستوجب موقفاً عملياً من المسلم.

جرت على مدى عقدين من الزمن تحوّلات في العلاقات السعودية الاسرائيلية، بعضها جاء على خلفية التحوّل في النظام الدولي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وما يفرض ذلك من تغييرات جوهرية في شكل التعاون بخصوص الملفات الإقليمية والدولية. وبعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، كانت أول مكافأة يقدّمها النظام السعودي هو مبادرة الملك عبد الله في قمة بيروت في مارس ٢٠٠٢، والتي أعلن فيها عن استعداد الدول العربية التطبيع مع الكيان الاسرائيلي في إطار عملية سلام شاملة، مستبعداً قضيتي: اللاجئين والقدس. ونتيجة لاعتراض الكيان الاسرائيلي على القبول بحدود ١٩٦٧، ومواصلة بناء المستوطنات أقدم آل سعود على الذهاب بعيداً في التنازل للكيان الاسرائيلي بما في ذلك تمويل عمليات الاستيطان للاجئين الفلسطينيين في الشتات، وتقسيم القدس التي تتعرض اليوم لعملية تهويد شاملة، في ظل صمت سعودي مطبق، ومع ذلك لم يكتب للمبادرة حتى الآن النجاح، رغم ابتزازهم لحركة حماس من أجل الإعتراف بمشروعية الدولة اليهودية..

لقاءات متكررة تشاورية وتنسيقية بين أمراء سعوديين ونظرائهم الإسرائيليين بدأت تظهر بصورة شبه علنية منذ عام ٢٠٠٦، بدأت بلقاءات الأمير بندر بن سلطان، رئيس مجلس الأمن الوطني الغائب عن الأنظار، ومائير داغان، رئيس جهاز الموساد، ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت في العاصمة الأردنية، عمّان، ثم لقاءات أخرى في مصر ونيويورك وغيرها..وكل ذلك كان يجري تحت إطار ما كان يسمى (معسكر الاعتدال) الذي ضمّ مصر والأردن ودول مجلس التعاون الخليجي الى جانب الكيان الاسرائيلي.

في حقيقة الأمر، أن العلاقات السعودية الاسرائيلية كانت موضوعاً أميركياً الى جانب كونه سعودياً وإسرائيلياً، وكانت واشنطن تقرر في بعض الأوقات مستوى العلنية الذي يجب أن تصل اليه تلك العلاقة، وما هو جدير بأن يكون في السر.

في المذكرة السرية التي قدّمت الى الرئيس الأميركي بيل كلينتون في بداية عهده بعد

> **العلاقات السعودية الاسرائيلية كانت موضوعاً أميركياً بدرجة أساسية وكانت واشنطن تقرر في بعض الأوقات درجات العلنية والسريّة فيها**

انتخابات كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١، والدوائر ذات العلاقة (وزارة الخارجية، ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ)، جاء ما يلي: إن العربية السعودية تعتبر الحجر الأساس في سياستنا القومية والدولية. فقد كنا نعتقد دائماً بأن سياسة حماية إسرائيل وإبقائها قوية يمكن ترسيخهما بوجود النظام السعودي الذي برز مؤخراً في المشهد العربي كقوة مؤثرة. كان مشروع الملك فهد للتسوية مع اسرائيل نقطة البداية التي يمكن الإنطلاق منها لكسر جبهة الرفض العربية وتحقيق التسوية التي تقترب الآن من مرحلة الاستكمال. فبدون النظام السعودي والسياسة المصريّة التي يتبناها الرئيس مبارك في القيام بخطوات عملية، لن يكون من الممكن تدمير العراق وإزالته من معادلة المنطقة.

وتقول المذكرة في فقرة أخرى، بأنه بعد نشأة إسرائيل وبروز تيارات فكرية قومية وراديكالية في المنطقة، أصبح النظام السعودي هاماً بدرجة كبيرة لقمع طموحات هذه القوى لأنها كانت تهدّد أمن ومستقبل إسرائيل.

وتضيف: وكما هو دارج في عدم إدراك أبناء آل سعود، فإن فهد (=الملك) فهم من حديث بينه وبين الرئيس الأسبق جورج بوش، بأن إقامة علاقات واضحة وقوية مع إسرائيل سيحقّق الأمن في المنطقة. وقد فسّر فهد أمن المنطقة بأنه يعني أمنه الشخصي. ولهذا السبب، ذهب بعيداً في إقامة علاقات إجتماعية مع إسرائيل على المستويين السياسي والعسكري. وبالرغم من المشاركة السعودية في تمويل الدعم العسكري لإسرائيل خلال حرب العراق، في سبيل إبقائها خارج مجال العمل على أمل تفادي أي مواجهات مع الشعب العربي وإفشال أهداف قوات التحالف، والتي تمّت بناء على إتفاقنا مع الملك شخصياً، فإنه لا يزال ينظر الى أن ذلك مبدأ أساسي أو قانون من أجل السيطرة على سير المفاوضات العربية ـ الإسرائيلية.

ولسوء الحظ هناك قوى في إسرائيل تستغل ذلك لمصالحها الخاصة، بما قد يهدّد عملية السلام بصورة كاملة كما يهدّد أمن السعودية، وخصوصاً في حال تسرّب وثائق محددة عن علاقتها بها (أي بإسرائيل). ومن المحتمل جداً أن يتم ذلك بأيدي الإسرائيليين، في حال لم يستجب النظام ـ السعودي ـ لمطالب محددة بالنسبة لإسرائيل. ويزوّد النظام السعودي إسرائيل بالخطط المالية والتنسيق في إطار مشاريع مشتركة، سواء داخل أو خارج السوق الشرق أوسطية.

وتلفت المذكرة إلى إن هذه الخطوات السعودية ـ الإسرائيلية غير المحسوبة تتسبب في مشاكل

كثيرة بالنسبة لنا ولن تفضي إلى علاقات أمنية صحية بين فهد واسرائيل خارج سياق سياستنا. لقد أشرنا إلى ذلك بصورة واضحة لكل منهما. ولكن فهد يحاول أن يجد مبرراً، بمعنى أنه يريد هذه العلاقات كإستمرار للعمل المشترك في اليمن في الستينيات (القرن الماضي) في ضوء تسارع الأحداث بين الحكومتين في اليمن.

يلفت الملحق المضاف الى المذكرة إلى أنه: بالنسبة لأولئك الذين صاغوا المذكرة كانوا صائبين، بالرغم من الطريقة المهذبة والدقيقة التي عبّروا فيها عن أنفسهم، فليس هناك ما يمكن إضافته سوى التعاون العسكري السعودي ـ الإسرائيلي الذي يتم الآن بصورة سرية، والذي قد يضع نهاية لمستقبل النظام في حال انكشافه من خلال وثائق ـ وهو أمر قمنا بمنعه حتى الآن من الوقوع، في ضوء استجابة إسرائيل لنا دونما فقدان المكاسب المادية والإستراتيجية والمصالح، بما يشمل، على سبيل المثال، سيطرتها على ست جزر سعودية في البحر الأحمر (ملاحظة المترجم: لم يشر التقرير الى أسماء الجزر إن كان المقصود بها تيران وصنافير في شمال البحر الأحمر، أم الجزر الواقعة في جنوبه والمحاذية من المناطق الجنوبية من المملكة والتي تستعملها اسرائيل لمشاريع تجارية مثل رعي الأغنام)، وتبادل المعلومات حول المعارضة السعودية والحركات الإسلامية داخل المناطق المحتلّة وخارجها. كما كنا قادرين على وقف عمل سعودي ـ إسرائيلي مشترك للتسلل الى الجيش السوري لأن أية أخطاء في هذه العملية المريبة ستؤدي الى تقويض كل الجهود من أجل التسوية السلمية، وقد تتسبب في نزاع عربي مرير وقد يكون راديكالياً للغاية في الشكل الذي تأخذه. فالسوريون أذكياء جداً في هذه القضايا، وهم أفضل من الإسرائيليين في قضايا الإبتزاز.

ماسبق كان فقرات من المذكورة سالفة الذكر، وتعود الى ما قبل عشرين عاماً، وحينذاك كانت العلاقات بين آل سعود والكيان الاسرائيلي بتلك القوة التي تجعل الطرفين يخططان لقلب نظام الحكم في سورية، فكيف يمكن تخيّل طبيعة التعاون الحالي، ليس في الملف السوري فحسب بل في كل الملفات ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً بعد أن بدا واضحاً على سبيل المثال أن ايران باتت عدواً مشتركاً لآل سعود وللكيان الاسرائيلي، وكذلك موضوع حزب الله وحماس والجهاد وحركات المقاومة عموماً في المنطقة..

لاشك أن ما ظهر في العام ٢٠٠٦ من لقاءات شبه علنية بين أمراء آل سعود والمسؤولين الاسرائيليين لم يكن بمثابة نبتات عشوائية، فالعلاقة كما يبدو من موضوعات التعاون بين الطرفين أعمق بكثير وتعود كما تكشف المذكرة الى بدايات نشوء الكيانين، وماهو الدور المنوط بالسعودية كيما تحافظ على استقرار الدولة العبرية وبقائها مقابل التهديدات المحتملة التي يمكن أن تواجهها نتيجة ظهور تيارات وقوى معادية لها..

ثمة أسرار خطيرة مازالت خافية عن العلاقة الاسرائيلية السعودية، خصوصاً من طرفين يتقنان فن إخفاء الحقائق وتضليل الرأي العام، ولربما سوف يحاول النظام السعودي ملاحقة أي وثيقة تدّل على تلك العلاقة، لأنها قد لا تبقي لمصداقيته باقية، لأنها اليوم في أسوأ حالاتها، وقد تطيح بصورتها في العالم الاسلامي..

ونضع هنا واحدة من الوثائق التي سرّبها موقع «ويكيليكس» حول التعاون الاستخباري بين السعودية والموساد، وقامت صحيفة (الاخبار) اللبنانية بترجمة الوثيقة ونشرها في ٦ آذار (مارس) الجاري. وقدّم يزن السعدي من الصحيفة عرضاً للرسائل الإلكترونية التي سرّبتها (ويكيليكس) من شركة الاستخبارات الأميركية (ستراتفور) عن تقديم الموساد الإسرائيلي مساعدة سرية للاستخبارات السعودية. وكتب السعدي بأن العلاقة الاستخبارية بين الموساد الإسرائيلي والاستخبارات السعودية ظهرت في مجموعة من الرسائل البريدية الإلكترونية المسربة من شركة الاستخبارات الأميركية (ستراتفور)، وتحديداً تلك المرسلة بتاريخ ٢ أيار/مايو ٢٠٠٧، والتي تضمنت مناقشات بين نائب رئيس (ستراتفور) لشؤون مكافحة الإرهاب، فريد بورتون، ومحللين في ما يتعلق بالتعاون السري السعودي ـ الإسرائيلي، كما أنها تشير إلى اهتمام (ستراتفور) بإنشاء علاقات تجارية خاصة مع نظام الحكم في السعودية.

ثمة أسرار خطيرة مازالت خافية عن العلاقة الاسرائيلية السعودية، خصوصاً من طرفين يتقنان فن إخفاء الحقائق وتضليل الرأي العام

بدأت المناقشات بإرسال بورتون رسالة قصيرة إلى أحد المحللين، نقلاً عن مصدر استخباري (بشري) لم يسمّه، الذي زعم أن الموساد الإسرائيلي عرض مساعدة (سرية) على الاستخبارات السعودية في (جمع المعلومات الاستخبارية وتقديم المشورة بشأن إيران). ومن الواضح أن (مركز العبور الأساسي إلى الرياض) كان مدينة نيقوسيا في قبرص. (doc-id ١٢٢٧٨٨٨)

وفي سياق ما يشبه النصيحة، لفت المصدر إلى أن السعودية تلعب (على جانبي السياج، مع الجهاديين والإسرائيليين، خوفاً من ألا يكون لدى الولايات المتحدة قدرة على السيطرة على أي منهما).

وفي الختام، كشف المصدر أن (مجموعة من ضباط الموساد الطموحين، السابقين والحاليين، يعقدون حزمة من الصفقات لبيع السعوديين معدات أمنية، معلومات استخبارية، وخدمات استشارية). وهذه الجملة تعني أن علاقة أمن وتجارة جمعت الدولة العبرية والنظام الحاكم في المملكة العربية السعودية.

الرئيس والمدير المالي في (ستراتفور)، دون كايكندال، شارك في رسالة بورتون أيضاً، حيث سأل الأخير: (هل ضممنا وزارة الخارجية السعودية واستخباراتها إلى لائحة عملائنا؟ إنني أقترح إرسال مايك باركس (أحد موظفي ستراتفور المعنيين باستقدام العملاء)، صديق الأمير بندر بن سلطان، لإقناعهم. ١٠٠،٠٠٠$ مبلغ تافه بالنسبة إلى هؤلاء، أعتقد أنه ليس لدى جانكا علاقات مع هؤلاء../ كلمات بذيئة تستخدم لإهانة العرب).

هذا الاقتراح لاقى استحساناً لدى كبار الموظفين في (ستراتفور)، على الرغم من قلقهم إزاء إمكان تحمّلهم نفقات سفر أحد الموظفين إلى الرياض لإتمام العملية.

تبادل الرسائل الإلكترونية انتهى مع بورتون حين حاول إضفاء شيء من روح فكاهته العنصرية المعتادة قائلاً: (إما نريد رؤوس المنشفة هؤلاء عملاء لنا أو لا. ويمكنني أن أقطع رأس أي شخص نرسله إلى الرياض).

تجدر الإشارة إلى أن السعودية جددت تأييدها في عام ٢٠٠٧ لمبادرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، إضافة إلى أن تقريراً في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية يعود إلى شهر آب/ أغسطس من العام نفسه ذكر أن وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، كان حريصاً على المشاركة في مؤتمر أنابوليس الذي كان مزمعاً عقده في الخريف، وذلك في مقابل إشارة إسرائيل إلى (الانفتاح) على الخطة السعودية.

سؤال السريّة في التعاون العسكري السويدي السعودي

أسلحة محظورة أم فساد مالي؟

محمد فلالي

أثارت السرية التي أحاطت بالتعاون العسكري بين معهد أبحاث الدفاع السويدي والنظام السعودي لجهة بناء مصنع متقدّم للأسلحة سؤالاً جدياً حول الأهداف الكامنة من وراء السرية التي أحاطت بهذه القضية، لولا وجود أسباب وجيهة أو أخطار كبيرة تحول دون الكشف عن هذا النوع من التعاون العسكري.

ومن المعروف الآن بعد أن كشف قسم الأخبار في الإذاعة السويدية أن معهد أبحاث الدفاع السويدي كان يضطلع بعملية تعاون تحيطها سرية كبيرة لمساعدة النظام السعودي في بناء مصنع متقدّم للأسلحة، وأن المشروع يعود إلى عام ٢٠٠٧ ويسمى داخلياً في مكاتب الحكومة ومعهد أبحاث الدفاع السويدية بالسموم، وقد وضع قسم الأخبار في الإذاعة السويدية يده على عدد كبير من الوثائق السرية تشير الى تعاون السويد مع السعودية في بناء مصنع متطور للأسلحة.

الجدير بالذكر أن السعودية المصنّفة عالمياً من قبل منظمات حقوق الإنسان وحتى وزارة الخارجية الأميركية بأنها (دولة ذات قلق خاص)، وأنها من أقسى الدكتاتوريات في العالم والمناهضة لحقوق الإنسان وتمنع المرأة من قيادة السيارة، وتقوم بشكل دائم بانتهاك ممنهج لحقوق الإنسان وتمتلىء سجونها بعشرات الآلاف من معتقلي الرأي والضمير، هي هذه الدولة التي لدى السويد تعاون عسكري معها منذ سنوات عديدة وأدى إلى إبرام عديد من صفقات الأسلحة، ليس مع السويد وحدها فحسب، بل مع دول أوروبية عديدة منها بريطانيا وفرنسا وألمانيا الى جانب الولايات المتحدة، الراعي الرسمي للنظام السعودي والداعم الرئيسي له وضامن حمايته.

ما هو لافت في العلاقات العسكرية بين السويد والنظام السعودي هو دور معهد أبحاث الدفاع السويدي الذي يعمل لمساعدة هذا النظام الشمولي على بناء مصنع للأسلحة، والخطوة الأولى في هذا المشروع هو مصنع للصواريخ في الصحراء، وهو الأول من نوعه في البلاد. صحيح أن العمل لم يبدأ في بناء المصنع بعد، ولكن التخطيط لهذا جار منذ عام ٢٠٠٧. يقول المراقبون بأن مشاركة مؤسسة حكومية سويدية مثل معهد أبحاث الدفاع في التخطيط لمصنع الاسلحة لصالح حكومة ديكتاتورية مثل السعودية هي فريدة من نوعها.

وقد ذكر في إحدى الوثائق السريّة الحكومية أن "المشروع يتخطى حدود ما هو ممكن للسلطة السويدية". ومشروع ريح السموم كما يطلق عليه، هو سري، وسري للغاية بحيث أن المدير العام لمعهد أبحاث الدفاع السويدي يان أولوف ليند لا يريد الإعتراف بوجوده. حيث قال في تصريح

ما هو لافت في العلاقات العسكرية بين السويد والنظام السعودي هو دور معهد أبحاث الدفاع السويدي في مساعدة نظام شمولي على بناء مصنع للأسلحة

له (لا توجد لدينا اليوم مشاريع وعقود ملزمة مع هذا البلد، لذلك ليس لدي أي تعليق على هذا، لأنه لا يوجد مشروع، قال يان أولوف ليند). وبسؤاله عن ما اذا كان هناك مشروع يسمى مشروع سموم مع المملكة العربية السعودية: جوابي هو كلا. وعندما سأله الصحفي ان كان هذا صحيحاً! أجاب يان أولوف لند: عجباً، ألا تسمع ما أقول؟

ولكن وبمساعدة عدد كبير من الوثائق السرية التي بحوزة قسم الأخبار في الإذاعة السويدية، تمَّ التعرّف على أن خبراء من وكالة أبحاث الدفاع السويدية سافروا الى السعودية لدراسة ظروف التربة حيث سيقام المصنع. وفي وقت مبكر من عام ٢٠٠٨ قدّمت وكالة أبحاث الدفاع السويدية تقريراً أولياً إلى وسيط سعودي مع مهندس مرافق، يصف بالتفصيل كيف يمكن للسعوديين المضي قدماً في بناء المصنع، وأيضاً عن أي الشركات التي تكون قادرة على تسليم المعدات. ووفقاً للوثائق، فإن كلفة المشروع تصل الى عدة مليارات من الدولارات حيث يضم مجمّعاً من ٣٥ مبنى.

وأكّد يان إريك لوفغرين، نائب المدير العام لمفتشية المنتجات الاستراتيجية ISP والمسؤولة عن منح رخص تصدير الأسلحة في السويد، بأن وكالة أبحاث الدفاع السويدية مشتركة في التخطيط لبناء المصنع. حسب علمي فإن هناك شكلاً من أشكال الحوار مع السعوديين، يقول إريك لوفغرين.

الى عام ٢٠١٠ كان المشروع يدار من خلال ديك سترينغ الذي كان في ذلك الحين أحد المقرّبين الى المدير العام لمعهد أبحاث الدفاع السويدي فبعد عرض الوثائق السرية عليه أكّد بأن المعلومات الموجودة في الوثائق صحيحة. ويقول إن الحكومة كانت على علم تام بالمشروع. وهنا يوجد بطبيعة الحال وثيقة وقع عليها المدير العام، وقدمت إلى الوزارة، يقول ديك سترينغ.

ويذكر أيضاً أن هذا الموضوع تمّ العمل فيه في وزارة الدفاع من قبل الأمين العام للحكومة هوكان يارفيل. ولكنه قال إنه لا يريد الإجابة على أية أسئلة حول المشروع بسبب سريّة الموضوع.

أما وزير الخارجية كارل بيلدت أجاب عن سؤال عن رأيه حول التعاون القائم منذ عام ٢٠٠٧ مع المملكة العربية السعودية بشأن بناء مصنع أسلحة أجاب بالآتي:

– ليس لي رأي بالموضوع. إن معهد أبحاث الدفاع السويدي لا يقع تحت سلطتي والذي أستطيع قوله إننا نظرنا في هذه القضية في وزارة الخارجية بعد استلامنا السلطة في عام ٢٠٠٦،

وكان تقديرنا بأن الإتفاقية تمّت حسب الأصول المعروفة من قبل الحكومة السابقة ولم نجد سبباً لنقض الإتفاقية فكانت وفقاً للأصول والمقررات في السويد.

المتحدث بإسم حزب الخضر غوستاف فريدولين تقدّم بشكوى ضد وزير الدفاع ستين تيلي فورش الى لجنة مراقبة الدولة حول مساهمة السويد في بناء مصنع للأسلحة في السعودية وقال بأن تجارة الأسلحة يجب أن تتم وفقا للأصول الديمقراطية في السويد:

(يجب على السويد الوقوف جنباً الى جنب مع الشعوب الشجاعة الذين تطالب بالديمقراطية والعدالة، والحق في إدارة حياتها وبلدانها. لا يجب أن نسلح الطغاة. هذا شيء سيئ بالنسبة للتنمية الديمقراطية في العالم وفي هذه المنطقة، وسيئ على المدى الطويل للمصالح السويدية)، يقول غوستاف فريدولين.

وقد ذكرت الإذاعة السويدية أن وكالة الأبحاث الدفاعية السويدية التابعة للحكومة تساعد السعودية منذ سنوات في مخطّط مشروع سرّي لبناء مصنع أسلحة متطوّر. وذكرت الإذاعة في تقرير لها أنه بدأ العمل على المشروع الذي يحمل إسم (سموم) عام ٢٠٠٧، وذكرت أن الوثائق التي صنّفت بالسرية أو السرية جداً تُظهر أن الشركة السويدية التي أسّست من أجل المشروع حصلت على الرخص المطلوبة لصواريخ وطوربيدات وغيرها من التجهيزات العسكرية. وقالت إن مصنع الصواريخ في الصحراء، هو الأول من نوعه في البلاد، ولكن لم يبدأ العمل في بنائه بعد على الرغم من أن التخطيط بدأ عام ٢٠٠٧.

وقالت الإذاعة إن جذور المشروع تعود إلى العام ٢٠٠٥ حين وقّع وزير الدفاع التابع للحزب الديمقراطي الإجتماعي ليني بجوركلوند، مذكرة تفاهم مع نظيره السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز. وفي السنوات اللاحقة عقدت سلسلة من الإجتماعات بين مسؤولين وشركات سويدية مع وفود سعودية زائرة. وأشارت إلى أن السويديين إقترحوا مكان إنشاء المصنع لتبيان ما إذا سيكون محمياً طوبوغرافياً أو يجب الحفر تحت الأرض.

وفي عام ٢٠٠٨، قدّمت وكالة أبحاث الدفاع السويدية تقريراً أولياً إلى وسيط سعودي مع مهندس مرافق، يصف بالتفصيل كيف يمكن للسعوديين المضي قدماً في بناء المصنع، وعن الشركات القادرة على تسليم المعدات. ووفقاً للوثائق، فإن كلفة المشروع تصل إلى عدة مليارات من الدولارات حيث يضم مجمعاً من ٣٥ مبنى. وفي العام عينه، وجّه الأمير خالد بن سلطان، نائب وزير الدفاع، رسالة إلى الحكومة السعودية أشار فيها إلى أن تقدّم المشروع بطيء جداً.

وقالت الإذاعة السويدية إنه في الملاحظات من إجتماع عقدته وزارة الدفاع السويدية في ١٧ آذار/مارس عام ٢٠٠٨ ورد في أحد البنود (كيف نصلح الوضع في السعودية، كامل عمليتنا في المنطقة بخطر).

وأفاد التقرير أنه عام ٢٠٠٩ أنشئت شركة سويدية خاصة هي (الشركة السويدية للأمن التقني والإبتكار) لإبعاد وكالة أبحاث الدفاع الحكومية عن الأنظار، بعد أن أعتبر أنها تواجه عوائق قانونية للإستمرار في المشروع، ولكنها قالت إن خبراء من وكالة أبحاث الدفاع السويدية سافروا إلى السعودية لدراسة ظروف التربة حيث سيقام المصنع.

وفي وقت لاحق من عام ٢٠٠٨، مُنحت الشركة إذناً لشراء ذخيرة ومكوّنات لصنع صواريخ وقنابل وطوربيدات وغيرها من التجهيزات المستخدمة في صنع الأسلحة من وكالة الحدّ من الإنتشار النووي ومراقبة الصادرات التابعة للحكومة.

وأشارت الإذاعة إنه جاء في إحدى الوثائق أن (المشروع يتخطى حدود ما هو ممكن للسلطة السويدية)، وقالت في تعليق لها إن (مشاركة مؤسسة حكومية سويدية مثل معهد أبحاث الدفاع، في التخطيط لمصنع الأسلحة لصالح حكومة ديكتاتورية مثل المملكة العربية السعودية هي فريدة من نوعها).

مدير معهد أبحاث الدفاع السويدي ينفي أصل المشروع، فيما الوثائق تثبت بأن الحكومة كانت على علم تام به وكذلك المؤسسات المعنية في السويد

وأشارت إلى أن المفاوضات لا تزال مستمرة بين السعودية والسويد ومن المتوقع أن يقوم وفد سويدي بزيارة إلى الرياض قريباً.

غير أن المدير العام لمعهد أبحاث الدفاع السويدي يان أولوف ليند، رفض الإعتراف بوجود المشروع، وقال (لا توجد لدينا اليوم مشاريع وعقود ملزمة مع هذا البلد، لذلك ليس لدي أي تعليق على هذا، لأنه لا يوجد مشروع).

إلا أن عدداً من الموظفين في المشروع أكّدوا وجوده بينهم ديك سترينغ الذي أدار المشروع حتى عام ٢٠١٠، وأكد بأن المعلومات الموجودة في الوثائق صحيحة، وقال إن الحكومة كانت على علم تام بالمشروع. وقال رئيس الحكومة السويدي فريدريك راينفيلدت، تعليقاً على الموضوع (لا يوجد كما تعلمون طلباً بالديمقراطية حين نوقّع إتفاقات ثنائية).

ما هو جدير بالذكرهنا أن الخضّة التي شهدها الإعلام السويدي من وراء الكشف عن فضيحة التعاون العسكري بين السويد والنظام الديكتاتوري السعودي لم يترك كما هي العادة دائماً أي أثر له في الداخل، وكأن الأمر لا يعني الشعب وهذا يعكس مدى احترام النظام لهذا الشعب الذي ينظر اله لا باعتباره صاحب الحق الأول والأخير عن كل ما يمس أمنه وسلامته وثروته، بل ينظر اليه باعتباره مجرد رعية تابعة، ولذلك يرفض حتى مجرد توضيح ما كشفت عنه الوثائق السرية للاذاعة السويدية.

ندرك من وحي مضامين العقود التسليحية السابقة خصوصاً حين يكون أمراء مثل سلطان، ولي العهد السابق أو أحد أبنائه مثل خالد أو بندر، وليس في تبرئة للأمراء الآخرين مثل محمد بن فهد أو عبد العزيز بن فهد أو متعب بن عبد الله أو باقي الأمراء اللصوص، ولكن هناك أمراء ظاهرون ضالعون بلا مجال للشك في رشاوى فلكية في أي صفقة تسليحية، ولا نشك للحظة بأن الأمير خالد بن سلطان الذي كان الوكيل الرئيسي في هذا المشروع قد ضمن حصة كبيرة من الأموال السريّة في هذا المشروع.

حسناً فعل قسم الأخبار في الاذاعة السويدية حين كشفت عن الوثائق السريّة لمشروع المصنع المزمع بناؤه داخل ديارنا، وهي بذلك تصطف الى جانب وسائل إعلامية أوروبية أخرى كشفت عن التعاون العسكري بين حكومات أوروبية والنظام السعودي الديكتاتوري لا سيما صحيفة (جارديان) اللندنية التي كشفت عن فضيحة رشاوى صفقة (اليمامة) بين النظام السعودي وبريطانيا والتي حصد فيها الأمير بندر بن سلطان ملياري دولار في هيئة رشاوى، وكذلك خالد بن سلطان ومحمد بن فهد وغيرهم، يضاف أيضاً دور القناة الرابعة في بريطانيا التي كشفت في بداية التسعينيات عن فضيحة بيع طائرات التورنادو الى النظام السعودي بضعف الثمن..

إن مسؤولية الإعلام كما المنظمات الحقوقية التعاون الجاد والمتواصل من أجل وقف مشاريع دعم الفساد والديكتاتورية في هذا الجزء من العالم الذي يحاول النأي بنفسه عن الاستحقاق الديمقراطي التاريخي بدعم من القوى المحسوبة على العالم الديمقراطي.

كل السجناء منسيّون عند النظام

حملة احتجاج ضدّ اعتقال الناشط الحقوقي البجادي

ناصر عنقاوي

ثلاثون ألف معتقل رأي في السجون السعودية. هذه تقديرات حقوقية محليّة، كجمعية حسم. أما المنظمات الدولية فتقدّر عدد المعتقلين بنحو يقلّ قليلاً عن عشرة آلاف معتقل.

أما وزارة الداخلية السعودية، فلم تقدّم رقماً عن عدد المعتقلين لديها، والذين يحرمون من أبسط حقوقهم في المحاكمة العادلة.

أصل المحاكمة غير موجود. أكثرية السجناء لم يحاكموا رغم مضي تسع وعشر سنوات على اعتقال الكثير منهم.

والمعتقلون لا يتمتعون بأدنى حقوقهم في توكيل محام، ولا في التمتع بأدنى العناية الغذائية والصحيّة، بل أن حرائق وقعت في السجون المكتظة، وتوفي العديدون؛ كما شكا الكثير من الإصلاحيين من سوء المعاملة داخل السجون السعودية، بما في ذلك التعذيب والشتم والإهانة والمضايقات والتهديد بالإغتصاب وغير ذلك.

بسبب العدد الهائل من السجناء في كل المناطق، وبسبب إهمالهم في السجون دون محاكمة وبدون حقوق تليق بالكرامة الإنسانية، يمكن اعتبار هؤلاء السجناء منسيّين من قبل النظام، كما هم نظرائهم في الشرقية، والذين اعتقلوا منذ ١٧ عاماً بتهم ملفقة تتعلق بتفجير الخبر ١٩٩٦ الذي قامت به القاعدة، وألصق بناشطين شيعة، لم يحاكموا، ولم يدانوا، ولم يطلق سراحهم حتى الآن.

لكن قضية السجون السعودية وسجناء الرأي الكثر، شكّلت عقدة الإجماع الشعبي ضدّ النظام. لقد أراد وزير الداخلية قمع المجتمع وكتم أنفاسه من خلال الضغط على الجمهور، وترويعه بأن مصير من يعارض حكم العائلة المالكة هو (السجن) و(النسيان)!

عبثاً حاول الحقوقيون والكتاب وحتى بعض الإصلاحيين السياسيين والمشايخ المقربين من السلطة، حاولوا إفهام العائلة المالكة، بأن الإعتقالات الإعتباطية الكثيرة هذه، توّجّج النقمة على الأمراء. كان رأي نايف إبقاء السجناء تذكار لمن يعارض.

لكن الذي يحدث الآن، وبعد أن بلغ السيل الزبى، هو أن قضية المعتقلين تمثل أحد أهم دوافع تأجيج النقمة، وإخراج المواطنين للشارع احتجاجاً.

تماماً مثلما رأينا موضوع سجناء الرأي (خاصة من سمّوا بالمنسيين في الشرقية) كيف حرّك النساء اعتصاماً، والشباب والرجال تظاهراً، يرفعون صورهم، ويصرخون منددين بمن اعتقلهم، ويطالبون بإطلاق سراحهم. بهذا تحوّلت قضية المنسيين في الشرقية الى محفّز ودافع للإحتجاج والتظاهر، عكس ما أراد الأمراء: أداة للتخويف والترويع والإرهاب وتكميم الأفواه.

نفس الموضوع بدأ ينقلب على آل سعود في مناطق أخرى. فاحتجاجات النساء واعتصاماتهن أمام وزارة الداخلية منذ العام الماضي، كان وراءها ألمٌ وغضبٌ من أهالي المعتقلين: آبائهم، أمهاتهم، زوجاتهم، بناتهم وأبنائهم. لكن النظام، ورغم قمعه لمثل هذه الإحتجاجات، واعتدائه على النساء المعتصمات المطالبات بإطلاق سراح ذويهن، لم يهدىء الشارع ولم يفد إلا في زيادة التعاطف الشعبي مع قضية المعتقلين، التي بدأت تكبر، وأخذت مساراً شعبياً أكثر من ذي قبل، بل أن جمعية حسم، تقدمت بدعاوى قضائية غير مسبوقة ضد وزارة الداخلية، لن تسفر فيما نظن عن أية حلول، ولن يقبلها القضاء او الداخلية المتحكمة فيه، في نهاية الأمر.

الأمر المؤكد اليوم، هو أن قضية معتقلي الرأي في السعودية أخذت الصدارة في الإهتمام، كما زادت من جرعة التحريض على التظاهر ضد ممارسات القمع، بالرغم من تحريم مشايخ السلطة لكل وسائل الإحتجاج بما فيها التظاهر. ومن المؤكد اليوم أن شرائح شعبية عديدة تصاعد تفاعلها مع قضايا المعتقلين، وهناك آلاف الأصوات المنددة باستمرار الممارسات القمعية المخالف لشرع الله، ولشرعة حقوق الإنسان!

الآن بدأت الحملات المناهضة للإعتقال التعسفي تتصدر اهتمامات المواطن العادي؛ وأخذت جرأة الأفراد في الإحتجاج في الإزدياد، حيث النقد العلني، وحيث الكتابة علنية، وحيث (التغريد في تويتر) علني بالصورة والكلمة.



الناشط الحقوقي محمد البجادي

هناك أمثلة عديدة لهذا التفاعل الشعبي. من بينها مشاركة المواطنين والناشطين في إضراب بعض المعتقلين عن الطعام، وتزايد الدعوات الى الصيام تضامناً معهم، فضلاً عن الاعتصام والتظاهر والكتابة. آخر قضايا التفاعل بل التحول في المزاج الشعبي، ما حدث من حملة على (تويتر) تضامناً مع الناشط الحقوقي والكاتب والمغرّد، محمد البجادي، والذي أمضى حتى الآن سنة في الإعتقال.

محمد بن صالح البجادي، مواطن من بريدة بمنطقة القصيم، يبلغ من العمر ٣٤ عاماً، له ابنة/ لارا (٨ سنوات) وإبن/ تركي (٣ سنوات). يعيش محمد حالة ميسورة، وكان على الدوام يردد بأنه بحاجة للحرية. سجن محمد ثلاث مرات، وكان دائم الكتابة عن (الجهاد السلمي) وكان كثيراً ما ينظر لهذه القضية. توفي والده وهو في السجن لأول مرة عام ٢٠٠٥، لمشاركته في اعتصام مع أهالي المعتقلين.

ثم سجن مرة أخرى عام ٢٠٠٧، بعد أن أُفرج عنه، عقب تصريح أدلى به لإحدى القنوات حول السجين اليمني سلطان الدعيس، حيث دافع عنه. وحين خرج محمد من السجن ثانية، واصل نضاله ووقوفه مع المعتقلين، وكان يقوم بعمله بصمت،

ولم يكن معروفاً أو يبحث عن الشهرة والأضواء.

في يوم الأحد، ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٠ مارس ٢٠١١م خرج محمد مسافراً من القصيم إلى الرياض ليشارك في اعتصام مع أهالي المعتقلين أمام مبنى وزارة الداخلية، مع أنه لم يكن له معتقل من أقاربه، إذ كان غرضه إنسانياً بحتاً، نابعاً من الشعور بالمسؤولية الدينية والوطنية. يومها طلب البجادي مقابلة الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية وابن الوزير من أجل الحديث معه حول المعتقلين، ولكن رفض طلبه.

وذكر محمد البجادي في حسابه على تويتر عن ذلك الاعتصام، بأن أحد رجال الأمن سأله: هل لك قريب سجين؟ أجاب: المساجين كلهم أهلي! وكأن البجادي أصبح قدوة لغيره، فهناك زميل له في شرق المملكة هو فاضل المناسف، شاب حقوقي، دافع عن الآخرين، وأدخل قبل نحو ستة أشهر السجن الذي خرج منه تواً لمجرد سؤال عن شخصين مسنّين اعتقلا ظلماً من أجل الضغط على ابنيهما لتسليم نفسيهما الى الأمن!

وفي مساء الاثنين، ١٦ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ، الموافق ٢١ مارس ٢٠١١، تم اعتقال محمد البجادي ولازال منذئذ في السجن. بقي البجادي أربعة أشهر في زنزانة انفرادية، قبل ان ينقل الى سجن جماعي، ومن داخل السجن لازال يمارس دوره الإنساني مع زملائه، صامداً من أجل الإنسان في مملكة يريدها آل سعود للعبيد!

وقال الناشط الحقوقي والمحامي السعودي، وليد أبوالخير، إن البجادي مضرب عن الطعام وهو ممنوع من التواصل مع أحد في سجنه، ولم تتم محاكمته، كما لم توفر السلطات له فرصة الحصول على محام أو الاجتماع بعدد من المحامين المتطوعين للدفاع عنه.

وكانت هيئات دولية قد أثارت قضية البجادي أكثر من مرة، وبينها (منظمة العفو الدولية) التي قالت في بيان لها هذا الشهر، إنه اعتقل في منزله كما جرت مصادرة كتب ووثائق من منزله ومكتبه، إلى جانب جهاز الكمبيوتر المحمول خاصته، وأضافت بأن سبب اعتقاله هو تعبيره الحر عن رأيه.

في يوم الثلاثاء، ٢٩ ربيع الأول ١٤٣٣هـ، الموافق ٢١ فبراير ٢٠١٢، أعلن البجادي إضرابه عن الطعام استمر عدّة أسابيع، احتجاجاً على اعتقاله، ما دفع الحقوقيين والناشطين السياسيين وغيرهم الى القيام بحملة تضامن معه، انطلقت في الساعة التاسعة مساء يوم ٤ مارس الجاري، وخلال أول ساعة بلغ عدد التغريدات المشاركة ١٧٠٠٠ تغريدة، وصلت لقرابة ٢٥٠٠٠ تغريدة بمرور ساعة ونصف (بمعدل ٥ تغريدات كل ثانية) وقد وصلت الحملة الى نحو مليوني ونصف المليون متابع على تويتر، دون احتساب متابعة الشخصيات المشهورة التي لها مئات الآلاف من المتابعين.

لا شك أن هكذا حملات يشارك فيها نخبة الكتاب والشخصيات المشهورة، تحاصر النظام وقمعه، وهي قد جعلته لا يدري ماذا يفعل، فالإبقاء على معتقلي الرأي لسنوات دون محاكمة، بات اليوم في غير مصلحة حكم العائلة المالكة.

تضامن مع البجادي

سلمان العودة: ابني محمد البجادي.. رجل نبيل صادق تخلّى عن أشياء كثيرة من أجل وطنه وقضاياه.. أسأل الله أن يقرّ أهله وأحبابه بخروجه عاجلاً. يعجبني شاب مثلك يا محمد يختار حياة السجن نصرة للضعفاء ودفاعاً عن الحقوق.. ما أقل هؤلاء!

عصام الزامل: محمد البجادي... رمز العزة والكرامة.

الشيخ عبد الوهاب الطريري: محمد البجادي إيها الحاضر في قلوبنا، قدّمت أعظم ثمن لحرية إخوانك: حريتك أنت، بك نفخر، لك ندعو.

ياسر حارب: ليس بالضرورة أن تكون سعوديا لتقف مع البجادي وزملائه، ويكفي أن تكون إنسانا لتفعل ذلك.

ديمة الخطيب [للتضامن]: محمد البجادي دافع عن حقوق المعتقلين في السجون السعودية حتى أصبح واحداً منهم. الآن هو في إضراب عن الطعام.

د. عبدالله الفارس: لقد جعلت الرجال اقزاماً يالبجادي، فلا نامت أعين الجبناء

نواف القديمي: محمد البجادي اعتقل ثلاث مرات لسبب واحد فقط.. هو دفاعه عن المعتقلين دون محاكمات.. رغم أنه ليس له أي قريب أو صديق معتقل

د. يوسف الأحمد: التضامن مع المعتقلين ظلما من الأمر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وحقيق على المسؤول التجاوب معه لا اعتقال المتضامنين

المعتقلون السعوديون: التهم الموجهة ضد المعتقل محمد البجادي: (التمرد على الحاكم) و(التحريض على التظاهر) و(التحدث إلى قنوات إعلام أجنبية).

فيصل المشوح: أخشى ان يحكي التاريخ حتى يقول: (وسجن في تلك السنة، من طالب بإخراج السجناء). اللهم فرج عن محمد فقدعظم كربه.

أحمد باعبود: محمد البجادي رجل يمثل ضميرنا في أفضل حالاته، لذا هو يستحق أن ندعمه بأي وسيلة.

عبدالله المالكي: إذا كنت تؤمن بالعدالة والحرية، فإياك أن تصمت. اسمع العالم صوتك؛ فالبجادي يستحق منا الكثير.

البتول العطاس: حتى يرى الحق النور.. يجب ان يكون هناك من يطالب به!

كتبي: منع من الكتابة؟ ماذا عن (تويتر)؟

د. زهير كتبي، كاتب في الصحافة المحلية، ومغرّد في تويتر، ناقش مؤخراً قضية الفقر في السعودية، وانتقد النظام وبعض رموز الفساد، ونال استحسان الكثيرين. أبلغته وزارة الإعلام بأنه (ممنوع من الكتابة) في الصحافة المحلية؛ وهو العقاب للمشاكسين، مع ان كتبي دخل السجن مرات عديدة.

بمجرد أن وصله الإبلاغ يوم ٢١ فبراير الماضي، كتب في تويتر: أبلغت الآن من وكيل وزارة الاعلام بصدور توجيهات تقضي بمنعي من الكتابة. حسبنا الله ونعم الوكيل. منعي من الكتابة لن يمنع وصول صوتي في ظل توتير وإخوانه وشقيقاته.

وأرسل في اللحظة تغريدة الى وزير الإعلام على حسابه في تويتر يقول له (٢١ فبراير): والله أنا ضميري مرتاح، وحين قلت ما قلت.. وقفت أمام ديني ووطني ومبادئي. أنا وطني ومستعد أن أضحي من أجله، ومن أجلكم. والله هو من يرحمنا.

وتابع في تغريدات أخرى يقول فيها: المؤلم أن فاتورة الدولة من خانة واحدة؛ هي ضدّنا فقط، وتعاملنا كأعداء، وقطيع من البهائم. واضاف: والله إني حزين على وطني الذي أعطيته حبّي واخلاصي، وضحيت كثيراً، وسجنت عدة مرات بسبب الكتابة، وحُرمت من شبابي وأهلي، ومرضت بالسرطان.

وأضاف في إحدى تغريداته: إدعوا لي؛ لأن القوم يأتمرون ضدي، خاصة وإني حجازي ليس لدي من يقف معي. ادعوا لي بإخلاص وصدق، فالدعاء هو ما نملك، والله فوق كل جبار عنيد، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وختم: سأنام وأنا حزين من وطني، وقد هزم وطنيتي، واوجعني ألماً وقهراً. فإلى متى نُقهر ونُذلّ وتُنتهك كرامتنا. الى متى، الى متى؟ متى تقف هذه التجاوزات؟

الـوهـابـيّـة: مـذهـب الـكـراهـيـة

التكفير الرسمي ـ مناهج التعليم الديني

الحلقة الأخيرة

سعد الشريف

جاء في المادة ١٢ من النظام الأساسي للحكم الصادر في مارس ١٩٩٢ ما نصّه: (تعزيز الوحدة الوطنية واجب وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام).

وشأن بقية مواد النظام الأساسي للحكم المتعلّقة بحقوق المواطنين، فإن هذه المادة تصبح مجرد نص معزول وجامد لا مصاديق له على أرض الواقع، الأمر الذي يفسّر إصرار التيار الإصلاحي في المملكة على إقرار دستور فاعل وشامل يحدّد بصورة واضحة صلاحيات رأس السلطة التنفيذية وأعضائها، ويشدّد على الفصل بين السلطات، وينظّم العلاقة بينها، كما يكفل الحقوق والحريات بصورة مؤكدة.

في مجال التعليم الديني، برزت الحاجة الى مراجعة شاملة وجديّة لمناهج التعليم الديني الرسمية بعد وقوع هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) سنة ٢٠٠١، بالرغم من مطالبات بهذا الشأن صدرت قبل ذلك، إلا أنها لم تضغط بشدّة على النظام السعودي كي يقدم على هذه الخطوة..

على أية حال، فإن ما تم إصلاحه في المناهج الدينية الرسمية ينسجم مع ما ذكره سعود الفيصل، وزير الخارجية، خلال لقاءه مع قادة اللجنة اليهودية الاميركية في نيويورك في سبتمبر ٢٠٠٢، ولكن بطريقة أخرى، حين أقرّ بوجود مشكلة في المقررات الدراسية لبلاده وأكدّ على أن ثمة خطوات سوف تتخذ لإعادة كتابتها. وشدّد على أنه كما قال ذلك في مقابلات مع الاعلام الاميركي بأن الفقرات مورد الاشكال هي في حدود ٥ بالمئة من الكتب المدرسية[١].

لقد قدّم أكثر من باحث محلي وأجنبي دراسة تقويمية لمناهج التعليم الديني الرسمي في المملكة، وتم التوصّل الى نتائج مفزعة فيما يرتبط بدور هذه المناهج في تفتيت الوحدة الوطنية، وإذكاء الكراهية على أساس ديني، وتعميق الخلاف بين السكّان..

في دراسة أكاديمية أعدّها فريق من الجامعيين والخبراء التربويين بإشراف المحامي عبد العزيز القاسم بعنوان (مناهج العلوم الشرعية في التعليم السعودي.. استقراء، تحليل، تقويم) راجع فيها مواد العلوم الدينية/الشرعية في التعليم السعودي في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتوصّل الى أن (مقررات "التوحيد" غير متوافقة مع المعايير العلمية لنمو الطالب)، وطالب الفريق بأن تنفتح مناهج العلوم الشرعية على مرجعيات جديدة، بالإضافة الى كتابات الشيخ محمد بن عبد الوهاب لتوسيع دائرة النظر واكتشاف مظاهر التنوع والثراء في الفكر الإسلامي (لوقاية الناشئة من مخاطر التشدّد وأحادية الخطاب). المشروع كما يبدو كان طموحاً الى حد أن القائمين عليه اعتبروه (لبنة أولى من مشروع إصلاحي واسع يطمح إلى بناء رؤية أكثر استجابة لتطلعات القيادة والشعب السعوديين في مجال تدريس المواد الدينية، يبدأ بإجراءات التقويمات الضرورية، ويفضي إلى وضع تصوّر جديد للمناهج والمقررات والفلسفة التي تحكمهما).

من أهم الاستخلاصات التي توصّل إليها الفريق هي (اختلال تنظيم القيم في المقررات الشرعية للمرحلة الابتدائية، خاصة في قيمتي المسؤولية والاعتدال، ما يؤسس في الطالب معرفة جدالية لا يتخلق معها بمكارم الأخلاق، وتساهم في انقطاعه عن محيطه الإنساني وتفقده التوازن في إدارة الاختلاف والتنوع)[٢]. ولعل الواقع العملي يبرهن على صدقية ما خلص إليه هذا الفريق.

وبحسب محمد يوسف أستاذ التربية بجامعة الملك عبد العزيز والذي ألّف كتاباً عام ٢٠٠٤ حول إعادة هيكلة نظام التعليم السعودي (بات واضحاً أن أحد أهم أسباب الإرهاب هو احتكار مجموعة معينة من الناس لصياغة المناهج التعليمية في المملكة)، فيما قال أحمد المعدي خبير الشريعة والكاتب (أن هناك

افراداً بعينهم لهم آراء متطرفة في الاسلام وإنه يجب إدخال التغييرات على الكتب المدرسية برؤية واقعية هي أن الاسلام دين مودة).

ومن وجهة نظر دوايت بشير كبير المحللين السياسيين بالمفوضية الأمريكية للحريات الدينية في العالم التي زارت المملكة عام ٢٠٠٧ وأصدرت تقريراً عن الكتب المدرسية السعودية (قلقنا من هذه الكتب يكمن في أن التفسير محافظ بشدة وينطوي على فهم ضيق (الافق للاسلام) يشجع عدم التسامح في بعض الحالات)[٣].

خلال ملتقى الحوار الوطني الثاني بمكة المكرمة بتاريخ ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٣، تحت عنوان (الغلو والاعتدال..رؤية منهجية شاملة)، قدّم الباحثان إبراهيم السكران والمحامي الإصلاحي عبد العزيز القاسم بحثاً رصيناً حول المناهج الدينية تحت محور (المقررات الدراسية الدينية، أين الخلل؟) وكان عنوان البحث (قراءة في فقه التعامل مع الآخر والواقع والحضارة في المقررات).

وكرّس الباحثان في مراجعة مناهج العلوم الدينية في التعليم الحكومي للبنين لعدد من وسائل التقويم الفقهية منها: (قراءة عناية المنهج بالمشاركة المدنية التي تقدم للمتلقي قنوات التعبير السلمي البناء عن قناعاته ومصالحه، بحيث لا يتركز المنهج على تكوين قناعة المتلقي بالانفصال عن مؤسسات مجتمعه؛ الأمر الذي يؤدي إلى أن ينفرد بمبادرات خارج قنوات المجتمع المشروعة).

وتكشّفت لدى الباحثين من خلال دراسة المقررات (أن اضطراباً شديداً يموج بمحتوياتها، في قضايا جوهرية تمس طمأنينة الطالب، وحقوق المسلمين، وأصول التعامل مع غير المسلمين من أهل الكتاب والمشركين، وقواعد التعامل مع المعارف والحضارات، وهو اضطراب يخالف أصول الشريعة..).

يلفت الباحثان الى أسس الرؤية الدينية المطلوبة مثل القبول بمبدأ الاختلاف باعتباره سنّة (كونية الاختلاف الإنساني، وتعميق الإيمان بالتعددية المشروعة أو المعذورة داخل دائرة الإسلام، وترسيخ التواضع للحق ونبذ الزهو المذهبي، وتكريس القيم الشرعية للتعايش والمحبة والمودة، وتقرير أخلاقيات إنصاف المخالف واجتناب بخسه حقه أو غمطه ما معه من الصواب، وتعليم النشء وتدريبهم على مراعاة معيار القدرة والوسع الشرعي في الاجتهاد، وبيان أعذار المجتهدين وغير ذلك من قضايا الاختلاف المقررة في الكتاب والسنة وفقه الأمة). هذه الرؤية الغائبة في مقررات التعليم العام هي المسؤولة عن تنامي نزوعات التطرّف، ووقوع القطيعة بكل أشكال الكراهية المدسوسة فيها. ولذلك فإن (مقرراتنا المدرسية لم تنجح في تقديم رؤية متسقة في هذه القضايا، بل كان الاضطراب والتناقض هو السائد في ما عرضته المقررات من أصول وتعليمات..) حسب الباحثين.

فبينما يتحدث مقرر الحديث للصف الثاني متوسط عن (وجوب تقوية الروابط بين المسلمين)، فإنه يخفي على غير الباحث مفهوم (المسلمين) ومن المقصود بهم، أو من تنطبق عليه صفة المسلم، خصوصاً وأن في أدبيات الوهابية ما يشير الى أن المسلمين هم، كما أهل السنة والجماعة، فئة محدّدة لاتنطبق سوى على الوهابية أو من يقترب من معتقداتها. ولذلك، فإن كل ما يرد فيه من نصائح ذات طبيعية أخلاقية وإجتماعية ودينية وفيها ذكر للمسلم فلا يقصد به المسلمون جميعاً على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم، بل مسلمون من فئة ذات مواصفات خاصة. وكذا الحال حول حرمة دم المسلم وعرضه (الحديث لاصف الأول متوسط)، أو (التحذير الشديد من تكفير المسلم بدون سبب يكفره) كما في (الحديث الصف الأول متوسط)، فقد سبق وعرضنا في فصول سابقة كيف يتأسس حكم التكفير، فتحت عبارة (لا نكفر الا من كفّره الله ورسوله) تكمن أخطار التكفير وتزول الموانع من الاقدام على استخدامه من خلال تطبيق شروط لا تتوافر الا لدى هذه المدرسة خصوصاً فيما يتعلق بالتوحيد بأبعاده الثلاثة الألوهية والربوبية والاسماء والصفات..

رصد السكران والقاسم نصوصاً مستفيضة في المقرات الدينية في التعليم العام/الحكومي والتي تؤسس لثقافة الكراهية، وقد عدّها السكران والقاسم مناقضة (لقواعد حقوق المسلمين الموهمة لخلاف ما تقرره الشريعة)، والتي هي للتذكير فحسب، مستمدة من كتب علماء المذهب أنفسهم، ولعل من يقرأ الفصول السابقة سيجد صحّة ما نقول. وسنعتمد هنا بعض النصوص الواردة في بحث السكران والقاسم بعد أن قمنا بمطابقتها على أصول المقررات الدراسية، وما سيأتي في سياق البحث سوف يؤكّد ذلك، ومن تلك النصوص:

ـ (الفرق المخالفة من جهمية ومعتزلة وأشاعرة وصوفية حيث قلدوا من قبلهم من أئمة الضلال، فضلوا وانحرفوا)[٤]. ومن وجهة نظر السكران والقاسم، أن هذا النص (يختزل أسباب الاختلاف في تقليد أئمة الضلال وقد خلط فئات لا يجوز بحال التسوية بينهم ووصمهم بالضلال والانحراف في مادة تقدم لصغار الطلاب. ويؤكد أوصاف الضلال والانحراف فيقول:

(قول الفرق الضالة.. المنحرفون عن منهج السلف). ثم يذكر منهم: (الأشاعرة، والماتريدية)[٥].

في التأسيس لحكم الكفر على الآخر، تستحضر الرؤية الوهابية لمفهوم التوحيد بالطريقة التي عرضنا لها سابقاً، والقائمة على ثلاثة مستويات: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات. لنرى كيف يصدر الحكم بكفر غالبية المسلمين من خلال النص التالي:

(من نفى ما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله، فقد كفر)[٦].

ويقول واصفا المخالف الإسلامي بالإلحاد:

(الإلحاد في أسماء الله...[مثل] أن ينكر شيئاً منها، أو مما دلّت عليه من الصفات والأحكام، كما فعل أهل التعطيل...)[٧].

الغريب أن في بعض الكتب الوهابية يوضع التأويل مانعاً عن التكفير، كتأويل الأشاعرة، ولكن الغريب أن في المقرّر الدراسي يعتبر تأويل الأشاعرة تحريفاً كالقول (التحريف اللفظي يكون بتغيير الكلمة بزيادة أو تغيير شكل كتحريف الأشاعرة...)[٨]، وبذلك يصبح الأشاعرة كفّاراً! ونقرأ ذلك بوضوح هنا بما نصّه (تأويل أسماء الله وصفاته عن ظاهرها، ونفي ما تدل عليه من المعاني الصحيحة، إلحاد فيها)[٩].

ويزداد مستوى التشنيع بلغة عقدية حين يقول (من ردّ شيئاً من نصوص الصفات، أو استنكره بعد صحته، فهو من الهالكين)[١٠].

ثم ينتقل المنهج الديني الرسمي من عقيدة التوحيد إلى النبوّة، إذ بناءً على المقاييس الصارمة التي وضعتها الوهابية بخصوص عقيدة التوحيد يصبح غالبية المسلمين كفاراً، يضع مقاييس مماثلة أخرى في عقيدة النبوة، حيث تخلص الى نفس النتيجة من خلال محاكمة ماورائية لممارسات المسلمين. على سبيل المثال، الاحتفال بالمولد النبوي الذي تحوّل الى موضوع عقدي، ليفتح الباب أمام كيل الاتهامات الخلقية والخوض في الاعراض (فحين تنزع صفة الإسلام عن المرء يجيز المكفّراتي لنفسه الخوض بتساهل فيما عداه فيما هي عرضه وفي النهاية إباحة سفك دمه). جاء ما نصّه:

(الاحتفال بمناسبة المولد النبوي وهو تشبه بالنصارى..فيحتفل جهلة المسلمين أو العلماء المضلون..ويحضر جموع كثيرة من دهماء الناس وعوامهم.. ولا يخلو من الشركيات والمنكرات..وقد يكون فيها اختلاط الرجال والنساء ممّا يسبب الفتنة ويجر إلى الوقوع في الفواحش..وهو بدعة أحدثها البطالون وشهوة نفس اغتنى لها الأكالون)[١١].

وطالما أن من يفعل ذلك وهم غالبية المسلمين، بما في ذلك كثير من سكّان المملكة من مختلف الطوائف باستثناء الوهابية، هم في تصنيف الأخيرة مبتدعة، فإن الحكم المترتب على ذلك هو (تحريم زيارة المبتدع ومجالسته)[١٢]، وسنجد هذه العبارة تتكرر في مقررات عديدة، وليتخيل كيف أن طالباً صغير السن يترقى من صف إلى آخر وهذه الجملة تلاحقه، كيف يمكن أن تكون نظرته لشريكه في الوطن الذي يحتفل بالمولد النبوي.

ليس هناك من يكترث لما تحدثه القطيعة والموقف التبديعي من الآخر، فهناك من قرر ذلك بل وحذّر من مجرد التفكير في مخالفة حكم المقاطعة (إياك وصاحب البدعة، فإنه يجرك إلى بدعته، ولا أقل من أن يشوش فكرك، ويؤذي خاطرك)[١٣].

وصف دولة بأكملها بأنها كافرة يبدو تساهلاً مفرطاً في إطلاق الأوصاف

التي لا تليق بمسلم يخشى الله سبحانه وتعالى بأن يصدر حكماً بكفر العموم، ولا يحمل ذلك بتاتاً على التسامح في تكفير الخصوص، فوصف (دول الكفر) يعتبر مجازفة عقدية، فضلاً عن أن تلعب هذه الدول دوراً في تشجيع المبتدعة المزعومين، وهم غالبية المسلمين (يجب أن يعلم أن دول الكفر تشجع المبتدعة على نشر بدعتهم، وتساعدهم على ذلك بشتى الطرق)[١٤].

كيف سينظر الطالب من أتباع المذهب الوهابي الى زملائه في الصف من أتباع المذاهب الأخرى وقد تحوّلوا في نظره الى (طابور خامس)[١٥]، تحرّكه الدول الكافرة للقيام بممارسات من باب القربى لله فيما يراها هو من فعل الكفّار، فكيف ستبنى علاقة بين طلاّب صف ومدرسة، ومدينة، ومحافظة، ومنطقة، ودولة واحدة.

المشكلة حين تصاغ رؤية تاريخية للإختلاف بين المسلمين بما يشرعن اللجوء الى التصفية الجسدية كخيار مشروع دينياً، ويقدّم للطالب في سنّ مبكرة، وللمرء تخيّل الجيل الذي ينشأ على هذا النوع من التصورات العقدية البترية الاستئصالية:

(مع طول الزمن والبعد عن آثار الرسالة، يحصل كثير من الانحراف، ويخفى كثير من السنن، وينبت كثير من البدع...وكان الصحابة والتابعون يقفون لهذه الأمور بحزم وعلم، فلم تفلت بل قمعوها..

وهكذا كلما كثرت حشود البدعة تصدّت لهم جحافل السنة..ولما احتشدت حشود الأهواء..قيض الله لهم إمام السنة وقامع البدعة، الأمام أحمد بن حنبل، فكسرهم كسرة لم ينهضوا بعدها إلا متعثرين بحمد الله..وكان شيخ الإسلام ابن تيمية مجاهداً بعلمه ولسانه لأهل الكلام والفلاسفة والصوفية، وغيرهم من جحافل البدع الذين تصدى لهم..ولا تزال آثاره ومؤلفاته مرجعًا لكل صاحب سنة، وقذى في عين كل صاحب بدعة...)[١٦].

ولأن هناك من قرر وفق تلك الرؤية الاستئصالية بأن مصلحة الدين فوق كل مصلحة، فقد بات من طرق المحافظة على الدين:

(محاربة الابتداع في الدين، ومعاقبة المبتدعين والسحرة وأمثالهم، وقتل المرتدين والزنادقة)[١٧].

وهنا يفرض الحديث عن البدعة الحكم الشرعي فيها، فهناك أنواع للبدعة وأحكام فيها، كما في النص التالي:

(فمنها ماهو كفر صراح، كالطواف بالقبور تقرّباً إلى أصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، كأقوال غلاة الجهمية والمعتزلة) .

(ومنها ماهو من وسائل الشرك، كالبناء على القبور والصلاة والدعاء عندها).

ومن نماذج البدع المعاصرة:

١ـ الاحتفال بمناسبة مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ ـ التبرّك بالأماكن والآثار والأموات ونحو ذلك. (الاحتفال بمناسبة مولده صلى الله عليه وسلم فهو حرام، لأنه من البدع المحدثة..وهو تشبه بالنصارى في عمل ما يسمى بالاحتفال بمولد المسيح، فيحتقل بعض المسلمين في ربيع الأول من كل سنة بمناسة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، فمنهم من يقيم هذا الاحتفال في المساجد..ويحضر جموع كثيرة من دهماء الناس وعوامهم..وعلاوة على كونه بدعة وتسبّهاً بالنصارى لا يخلو من الشركيات والمنكرات كإنشاد القصائد التي فيها الغلو في حق الرسول صلى الله عليه وسلم إلى درجة دعائه من دون الله والاستغاثة به..وأيضاً هو وسيلة إلى أن يتطور ويحصل فيه ما يحصل من الاحتفالات الأخرى من المنكرات)[١٨].

وفي (كتاب التوحيد) للمرحلة اللاحقة، توضع البدعة في سياق موضوع شامل، حيث البدعة في الدين نوعان:

النوع الأول: بدعة قولية إعتقادية كمقالات الخوارج والجهمية والمعتزلة والمرجئة والقدرية وسائر الفرق الضالة. النوع الثاني بدعة عملية منها (أعياد المولد النبوي) والزيادة في (صيغة الأذان)..) و(تخصيص شهر رجب بصيام)..

حكم البدعة في الدين:

ـ فمنها ماهو كفر صراح كالطواف بالقبور تقرّباً إلى أصحابها.

ومن مظاهر البدع، التعصب للآراء والرجال:

(وهذا هو الشأن في المتعصّبين اليوم من بعض أتباع الفرق والمذاهب الصوفية والقبوريين ونحوهم..).

ثم يقول:

(وهذا نفس الواقع اليوم فإن أغلب الناس من المسلمين قلّدوا الكفار في عمل البدع والشركيات كتعظيم القبور وبناء المساجد عليها وأعياد المولد والتزام إقامة الأيام لأعمال مخصوصة والاحتفاءالمتكرر بالمناسبات والذكيرات..) وفي التقويم:

ـ وضح كيف تشبّهت طوائف من المسلمين بالكفّار؟

وتحت عنوان: منهج السلف في الرد على المبتدعة:

ويذكر أسماء علماء الحنبلية والوهابية مثل ابن تيمية وابن قيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم (ممن تصدر للرد على تلك الفرق القبورية والصوفية).

وفي الدرس الرابع ذكر نماذج من البدع، ومنها:

الاحتفال بمناسبة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في ذلك (ومن ذلك: الاحتفال بمناسبة مولده صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول من كل سنة، فهو حرام، لأنه من البدع المحدثة وهو تشبّه بالنصارى في عمل ما يسمى بالاحتفال بمولد المسيح، فمنهم من يقيم هذه الاحتفالات في المساجد ومنهم من يقيمها في البيوت او الأمكنة المعدة لذلك، ويحضر جموع من دهماء الناس وعوامهم ويعملونه إما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما لشأنه وإما تشبّهاً بالنصارى في ابتداعهم الاحتفال بمولد المسيح عليه السلام وبعض هذه الاحتفالات علاوة على كونها بدعة وتشبّهاً بالنصارى لا يخلو من الشركيات كإنشاد القصائد التي فيها الغلو في حق الرسول صلى الله عليه وسلم..

ـ التبرك بالأماكن والآثار والأموات ونحو ذلك، ويستدرك في النقطة الاولى: وقد ألّف في انكار هذه البدعة كتب ورسائل قديمة وجديدة وهو علاوة على كونه بدعة وتشبّهاً فإنه قد يجرّ الى إقامة احتفالات بمولد الأولياء والمشايخ والزعماء فيفتح أبواب شر كثيرة.

وفي النقطة الثانية: التبرك بالأماكن والآثار والاشخاص أحياءً وأمواتاً لا يجوز لأنه إما شرك إن اعتقد أن ذلك الشيء يمنح البركة أو يجلب العافية ويزيد الرزق أو وسيلة الى الشرك إن اعتقد أن زيارته وملامسته والتمسح به سبب لحصوله.

وفيما غض النظر عن تبرّك الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم بشعره وريقه وما انفصل من جسمه إلا ان الوهابية ترفض بعد ذلك أن يكون الصحابة قصدوا الأماكن التي صلى فيها أو جلس فيها وتبركوا بها الى أن يقول (لم يكونوا يذهبون الى غار حراء ليصلوا فيه أو يدعوا، ولم يكونوا يذهبون الى الطور الذي كلم الله عليه موسى ليصلوا فيه ويدعوا..).

تحت عنوان: البدع في مجال العبادات والتقرّب إلى الله

ومنها: الذكر الجماعي بعد الصلاة..

ـ ومنها طلب قراءة الفاتحة في المناسبات بعد الدعاء للأموات

ـ ومنها إقامة المآتم على الأموات وصناعة الأطعمة واستئجار المقرئين..

ـ ومنها الاحتفال بالمناسبات الدينية كمناسبة الإسراء والمعراج ومناسبة الهجرة النبوية..

ـ ومن ذلك ما يفعل في شهر رجب كالعمرة..[١٩]

وكما هي الرؤية الكونية التي يعتنقها علماء المذهب الوهابي منذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونزولاً الى المتحدّرين منه ومن مدرسته، فإن المقررات الرسمية تنقل تلك الرؤية بحذافيرها والتي تقوم على أساس تكفير الأمة الإسلامية كهذا النص الواضح:

(قد حدث في هذه الأمة من الشرك والمبادئ الهدامة والنحل الضالة ما خرج به كثير من الناس عن دين الإسلام، وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله)[٢٠]. وكذلك النص التالي المنقول من كتاب التوحيد للشيخ الفوزان:

و(فشا الجهل في القرون المتأخرة، ودخلها الدخيل من الديانات الأخرى،

فعاد الشرك إلى كثير من هذه الأمة، بسبب دعاة الضلال، وبسبب البناء على القبور، متمثلاً بتعظيم الأولياء والصالحين، وادعاء المحبة لهم، حتى بنيت الأضرحة على قبورهم، واتخذت أوثانًا تعبد من دون الله بأنواع القربات من دعاء واستغاثة وذبح ونذر لمقاماتهم) (٢١).

ومثلما تستوجب الرؤية الكونية حكماً عملياً، فحين يصدق على أهل بلد، أو ملّة بالكفر فإن الحكم التالي يتراوح بين الحرب والسلام، وإن ما غزا الجيش الوهابي بلاد المسلمين القريبة والبعيدة إلا بعد أن حكموا على أهلها بالكفر.

وكيما تكتمل صورة الآخر ـ المسلم في ذهن الطالب الذي ينتمي الى المدرسة الوهابية، فإن بلاد المسلمين هي مرتعٌ للبدع ومنها عبادة القبور، والنذور والقرابين للأولياء والصالحين وبذلك (إن ما ينذره جهلة المسلمين، من نذور للأولياء والصالحين..فهو شرك أكبر)[٢١].

في ضوء هذا الحكم تصبح النتيجة العملية هو شرعنة العنف والقتل والفوضى (الشرك الأكبر يبيح الدم والمال)[٢٢]. ويعود أيضاً ليؤكّد: (المشرك حلال الدم والمال)[٢٣].

وطالما أن ثمة تصوّراً نمطياً قارّاً في ذهن الطالب يحثّ على الإنتقال بالرؤية من مستوى القبول بالآخر المختلف مع رفض التعايش معه الى مستوى استئصاله فعلياً: (الذي يقول لا إله إلا الله، ولا يترك عبادة الموتى والتعلق بالأضرحة، لا يحرم ماله ولا دمه)[٢٤].

ولا تنتهي العلاقة مع الآخر بقتله بل بنفي آخريته مطلقاً، حيث تتواصل عملية الاستئصال بطريقة اجتثاثية، فمن يقع فيما يعتقده الوهابي شركاً بالله فقد (أباح دمه، وماله، وأهله، لأهل التوحيد، وأن يتخذوهم عبيدًا لهم، لما تركوا القيام بعبوديته)[٢٥].

هي بالمناسبة ليست نصوص نافرة أو مبتسرة أو مجتزئة أو حتى شاذة، بل هي متفشية في الأدبيات الوهابية القديمة والجديدة، ولا تكاد تجد من كتب في هذا المضمار إلا وسجّل بصمته فيها من خلال تكفير الآخر. وقد أتينا على بعض منها خلال فصول البحث.

وفي بحث آخر أعدّه الباحث السوداني بابكر فيصل بابكر عن المنهج المقرر على التلاميذ في المملكة العربية السعودية في العام ٢٠٠٤، وتناول فيه موضوع اصلاح مناهج التعليم الديني في ضوء ما ورد فيها من غلو وتكفير وإثارة الكراهية ضد الآخر. وهذا البحث يستضيء في جزء أساسي منه بما ورد في بحث السكران والقاسم من نصوص مستقاة من المقررات الدراسية. ويطبق بابكر تلك النصوص التي تنطوي على تكفير الآخر لوجود شركيات وبدع في ممارساته واعتقاداته على المسلمين وعلى مسلمي السودان على وجه الخصوص، ويقول (وهذا يعني أنّ مئات الملايين من المسلمين في العالم، والملايين من مسلمي السودان وعلمائه هم من الجهلة والمضلين، وأنّه لا تحل زيارتهم و مجالستهم وهو ما يكرّس لنهج التعالي والعزلة الذي يؤدي في نهاية المطاف لأستخدام العنف ضدّهم).

ويذكر مثالاً على المنهج التفكيري بتداعياته العملية كما يدرّس لطلبة المدارس قتل خالد القسري للجعد بن درهم والذي يمثل، حسب بابكر، جريمة إرهابية مرّوعة ومكتملة الأركان (أذ قام بنحره في المسجد يوم عيد الأضحية، وذلك بعد أن خطب في الناس وقال في خطبته تلك: "أيها الناس ضحُّوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مضحٍّ بالجعد بن درهم...ثم نزل فذبحه في أصل المنبر). يستدرك بابكر بالقول: وهو الأمر الذي رأينا صداه في مشاهد الذبح المرّوعة التي قام بها تنظيم القاعدة وأبومصعب الزرقاوي في العراق. ثم تساءل (فهل يصلح أن يدرّس التلاميذ تصفية الخصوم بالقتل والذبح؟).

وخالد القسري الذي يحتفي به المنهج السعودي لم يكن، بحسب بابكر، (من أهل التدين والتقوى بل كان سياسياً يستخدم أدوات السياسة وحيلها ومؤامراتها للحفاظ على السلطة)، ولم يكن قتله الجعد أول جرائمه، فقد قبض على سعيد بن جبير في مكة: حينما كان حاكما لها: وأرسله إلى الحجاج بن يوسف بالعراق؛ وذلك بعد انهزام ثورة عبد الرحمن بن الأشعث التي انضم إليها ابن جبير؛ حيث قتله الحجّاج.

ويلفت بابكر الى مشاعر الكراهية التي ينشأ عليها الطالب إزاء الآخر، المسلم وغير المسلم، فإذا كان المسلم الآخر نصيبه الكفر وتالياً القتل (لأن الشرك الأكبر يوجب العداوة الخالصة بين صاحبه وبين المؤمنين، فلا يجوز للمؤمنين محبّته وموالاته ولو كان أقرب قريب). وأن لا نلقي عليهم السلام لأنّ (التحيّة بالسلام عليكم تكون فقط للمؤمنين ولا يمكن أن نحيي بها غيرهم)[٢٦].

إما غير المسلم، فله نصيب من الكراهية ولا بد من يقيم في بلد غير المسلمين أن يكون (مضمراً لعداوة الكافرين وبغضهم). وقد لحظنا كيف نسبت بعض المناسبات الدينية مثل الاحتفال بالمولد النبوي الى اليهود والنصارى، بما يحمل كراهية إزاء أتباع الديانات الأخرى فضلاً عن الحكم على صحة شيء وسقمه. لعل في هذا السياق نذكر مقالة الشيخ عايض القرني (نحن العرب قساة جفاة) نقل فيه مشاهداته في تعامل الناس والأطبّاء الذين أشرفوا على علاجه، ومما لحظه (وقد أقمت في باريس أراجع الأطباء وأدخل المكتبات وأشاهد الناس وأنظر إلى تعاملهم فأجد رقة الحضارة، وتهذيب الطباع، ولطف المشاعر، وحفاوة اللقاء، حسن التأدب مع الآخر، أصوات هادئة، حياة منظمة، التزام بالمواعيد، ترتيب في شؤون الحياة). وفي لحظة نقد ذاتي يقول (فبعض المشايخ وطلبة العلم وأنا منهم جفاة في الخُلُق، وتصحّر في النفوس، حتى إن بعض العلماء إذا سألته أكفهرَّ وعبس وبسر..). ويسترسل في وصف مشاهد القسوة والجفاف في الحياة العربية، وحياة سكّان الجزيرة العربية على وجه الخصوص، ويخلص (المجتمع عندنا يحتاج إلى تطبيق صارم وصادق للشريعة لنخرج من القسوة والجفاء الذي ظهر على وجوهنا وتعاملنا)[٢٧]. وهل القسوة والجفاء الا بسبب التطبيق الصارم للشريعة بالمفهوم الذي كنت عليه قبل أن تفاجئك رقّة الشعب الفرنسي ولطفه في التعالم؟!

كارولين ديفيز وجرايم باتون كتبا في ٦ فبراير ٢٠٠٧ مقالاً في صحيفة (دايلي تلغراف) اللندنية حول المدارس السعودية في لندن، بعد إتهامات موجّهة لها بتسميم عقول الطلبة الذين تبلغ أعمارها الخمس سنوات بمنهج الكراهية. يقول أستاذ اللغة الانجليزية في أكاديمية الملك فهد في منطقة أكتون، غرب لندن، كولين كوك، ٦٢ عاماً، أن الكتب المدرسية التي يتم استخدامها من قبل الاطفال في الأكاديمية تصف اليهود بأنهم قردة (ممسوخون) والنصارى أي المسيحيون بأنهم (خنازير). وقد تمّ فصل كوك من وظيفته بعد ١٨ عاماً قضاها في تدريس مادة اللغة الانجليزية في الاكاديمية بزعم (سواء إدارته لما يرتبط بإجراء الاختبارات).

وتصف الكتب المدرسية، التي كان يتم تدريسها في الأكاديمية، اليهود بالقرود والمسيحيين بالخنازير، حسب إفادته في الوثائق التي قدّمها. ويُسئل الطلبة، حسب إفادته، بـ (ذكر بعض خصائص مسخ اليهود) فيما يسئل الطلبة في الصف الاول بـ (إعطاء أمثلة عن الاديان الباطلة، مثل اليهودية والمسيحية وعبدة الاصنام وغيرهم)[٢٨].

وقد سلّطت مجموعة فريدوم هاوس الحقوقية الاميركية على بعض الكتب المدرسية المناهضة للغرب والسامية في تقريرها الصادر العام ٢٠٠٦ والتي وصفت (مناهج الكراهية السعودية) ونقلت عن أحد الكتب التي توجّه الطلبة لاعلان الجهاد ضد (الكفار) من أجل (نشر العقيدة).

جولة في مقررات المنهج الديني

موضوعات الشرك والكفر تتعدد في المقرّرات الدراسية في مراحل متفاوتة من الإبتدائية وصولاً الى الثانوية وتتعداها بطبيعة الحال وبصورة موسّعة في مرحلة الدراسات الجامعية والعليا.

نبدأ بمقرر (التوحيد والفقه) للصف الثاني الابتدائي للعام الدراسي (١٤٢٦هـ/١٤٢٧هـ، أي في وقت يبلغ فيه الطالب سنة السابعة أو الثامنة، أي ما قبل بلوغه سن التكليف الشرعي بنصف المدّة تقريباً. في هذا المقرر وفي باب (الشرك..سبب للشقاء في الدنيا والآخرة) نقرأ ما نصّه:

١ ـ توضيح أن من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله (كالدعاء، والذبح، والسجود، وغير ذلك) فهو مشرك كافر، ولو صلى وصام وحج واعتمر وزعم أنه مسلم.

وفي ص ١٩: بيان أن من صرف شيئاً من أنواع العبادات لغير الله مثل (الدعاء) فهو مشرك، ولو نطق بلا إله إلا الله، لأن التوحيد: هو إفراد الله بالعبادة.

وفي ص ٢٢: التأكيد على وجوب عبادة الله بما شرع، فلا يبتدع في الدين مالم يأذن به الله، كبدعة الاحتفال بالإسراء والمعراج..

ويصرف النظر عن القدرة الاستيعابية لدى الطالب فضلاً عن مناقشة مضامين هذه الفقرات، ماذا يمكن أن تترك من آثار نفسية على الطالب وهو يقرأ مثل هذه الفقرات وقد بدأت نشأته الدينية على عبارات مشرك وكافر ومبتدع؟

ثم يتدرّج الطالب في صفوف دراسية يتلقى خلالها الدروس ذاتها وبصورة موسّعة.

وفي كتاب (التوحيد والحديث والفقه والتجويد) الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ١٤٢٨ ـ ١٤٢٩/ ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨ نقرأ الفقرة التالية في ص ١٨ ـ طلب الشفاعة من الأوثان أو من أصحاب القبور بالإتجاه إليهم بالدعاء وطلب الشفاعة باطل، وهو من الشرك بالله.

وفي الفصل الدراسي الثاني من الكتاب نفسه، جاء (في نواقض الإسلام، ص ١٠) ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكّل عليهم كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين أو شكّ في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر.

هل يمكن لطالب لايكاد يصل الى سن البلوغ الشرعي يبدأ مشوار تديّنه بتوزيع أحكام الكفر على زملائه ومواطنيه من الذين لا يشاطرونه المذهب؟

في ص ١١: مثال الناقض الثاني: دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم وسؤالهم الشفاعة ليكونوا وسائط بين الله وعباده، وهذا الناقض من أكثر النواقض وقوعاً وأعظمها خطراً على المرء..

ثم تتكرر الجملة القاصمة والفاصمة للعلاقات الداخلية بين المسلمين على مستوى العالم وعلى مستوى الدولة الواحدة والمجتمع الواحد، بما نصّه (من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر لأن الله كفرهم ومن لم يكفرهم فهو مكذب بالقرآن والسنة)

وفي ص ٢٥: لا فرق في عبادة غير الله تعلى بين عبادة الأنبياء أو الصالحين أو الأشجار أو الأحجار إذ كل ذلك باطل وشرك..

وفي كتاب (التوحيد والحديث والفقة والتجويد) للصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الأول (بنين) طبعة ١٤٣١ ـ ١٤٣٢ الموافق ٢٠١٠ ـ ٢٠١١م، وقد قسم أنواع الشرك ومنها: شرك المحبة، وشرك الدعوة (أي دعاء غير الله، لكشف الضر أو جلب النفع) ص ٢٦

وجاء في كتاب التوحيد للصف الأول المتوسط، كتاب النشاط، الفصل الدراسي الثاني، طبعة تجريبية ١٤٣١ ـ ١٤٣٢/٢٠١٠ ـ ٢٠١١، نشاط ٣: يروي قصة زائر لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مع عائلته ولقائه بمسلم من دولة أخرى عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول: فعرّفته بنفسي فقلت: إسمي عبد الله. فقال: إسمي عبد النبي. فسألني عن مكان مسجد قباء، فوصف له طريق المسجد، وعرضت عليه صحبتنا إلى هناك فوافق واتجهنا الى مسجد قباء.

ثم يضيف (وفي طريقنا ال المسجد قلت له: يا أخي، أودّ أن أنبهك إلى أمر خاطىء..)، ثم يفتح مربع الأسئلة:

(ماذا تتوقع أن يكون هذا الأمر الخاطىء في ضوء موضوع درسنا؟ والجواب هو كما يريده مؤلف الكتاب: لأن إسمه عبد النبي

ثم يعقب ذلك جملة: اقترح علاجاً وتوجيهاً لمن اتصّف: أنصحه أن يغير إسمه وفي الاخير: وما الواجب فعله مع هذه الأسماء؟ عدم تسمية بالأسماء لتعبيده) ص ١٩

وتحت عنوان: مظاهر الشرك في عصرنا:

ـ دعاء غير الله، الذبح لغير الله، الطوارف بالقبور والأضرحة والأوثان ص ٥٦

وفي قسم الأسئلة: من صفات المشركين:

الغلو، والطواف بالقبور، ودعاء غير الله، ص ٥٦

وتحت عنوان (فتنة القبور) وأن زيارتها باب من أبواب الشرك قديماً وحديثاً ص ٨٥

وفي كتاب (التوحيد) للصف الأول متوسط لعام ١٤٢٧ ـ ١٤٣٨ نقرأ في (ص٢٢)، كلاماً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصدر إلا عن من جفا قلبه إزاء الحبيب المصطفى، حيث يعتبر زيارته والدعاء عند قبره غلو كما يظهر في:

س ١: كيف ترد على من غلا في النبي صلى الله عليه وسلم وتوجّه إليه بالدعاء والاستغاثة؟

ثم يفترض واضعو الكتاب بأن من يزورون القبور، بما في ذلك قبر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم هم عبدة قبور.

يقول في (ص ٤٩): وهذا هو الواقع أيضاً في بعض من ينتسب إلى الإسلام، فيعبدون الله، ويعبدون معه غيره من أصحاب القبور بالذبح لها والطواف حولها، وغير ذلك فوقعوا في الشرك الأكبر..

ونعلم من نصوص سابقة وردت أعلان بأن (الشرك الأكبر) يبيح الدم والمال، فهل يمكن أن ينشأ الطالب من المذهب الذي يختلف مع مؤلف الكتاب على الخوف من طالب ينتمي الى المذهب الذي عليه مؤلف الكتاب، فصار هناك طالب مهدور الدم مستباح المال، وآخر يرى جواز سرقة طالبه إن لم يكن قتله..فأي مجتمع سوّي يمكن أن يتشكل في ظل هذه النصوص.

نصوص الشرك والتكفير مستفيضة وتلاحق الطلبة في كل مراحل الدراسة الرسمية. ونقرأ في السياق نفسه فقرة (الكفر بما يعبد من دون الله، فمن عبد الله عز وجل ولم يكفر بما سوه من المعبودات لم تنفعه كلمة (لا إله إلا الله). مثال ذلك: من عبد الله، ولم يعتقد أن عبادة القبور باطلة (ص ٥٢)

وفي كتاب شرح كتاب التوحيد للصف الثاني المتوسط للسنة الدراسية ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ/٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧م جاء في خانة (نشاط): من أسباب االانحراف العقدي والفكري عند بعض المسلمين الغلو في الدين، أكتب حول ذلك مبيّناً ما يلي:

١ ـ أسباب الغلو وآثاره

٢ ـ سبل الوقاية منه وعلاجه

وفي قسم الأسئلة:

س ١: الغلو في الصالحين هو أصل الشرك قديماً وحديثاً، فما معناه؟

س ٥: صل بين كل فئة في العمود (أ) وعملها في العمود (ب):

أ: الغلاة..الحفاة..الوسط

ب: (..)، (..)، (يعظمون أصحاب القبور بالدعاء والذبح لهم). ص ٢٢

وفي الدرس السابع، تابع باب (ماجاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين).

من أهداف هذا الدرس: أن يحذر الطالب في مجاوزة الحد في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وجاء في ذلك ما نصّه:

(وقد ذهب أقوام ممن ينتسبون إلى الإسلام إلى الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم، فدعوه واستغاثوا به، وطلبوا الشفاعة منه، ونذروا له، فوقعوا في الشرك الأكبر المنافي للتوحيد، وهذا إفراط يجب الحذر منه) ص ٢٦

ويستطرد في عرض صور الغلو، ومنها الغلو في الاعتقاد كـ: تعظيم الصالحين مما يكون سبباً في عبادتهم. وجاء في ذلك (..فالتعمّق والتكلّف في محبة الصالحين هلاك، لأن ذلك يؤدي الى عبادتهم وكذا التعمّق في الكلام وإظهار الباطل في صورة الحق هلاك كمن يدعو إلى الاحتفال بالمولد النبوي بدعوى محبة النبي صلى الله عليه وسلم متجاهلاً أن محبته صلى الله عليه وسلم باتباعه وطاعته ولم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه الاحتفال بذلك..بل هذا من صنيع أهل البدع..) ص٢٧

ثم ينتقل الى صورة أخرى. مدخل: عبادة الله عند قبر رجل صالح وسيلة الى الشرك الأكبر.ص ٢٨

وجاء أيضاً:

ومن شرار الناس أيضاً الذين يتخذون القبور مساجد، وصورها:

١ ـ أن تبنى على القبور مساجد.

٢ ـ أن تتخذ القبور مكاناً لعبادة الله عندها بالصلاة والذكر والدعاء زعماً أن ذلك أحرى لاجابة الدعاء أو طلباً للفضيلة أو رجاء للبركة، وإن لم يبن عليها مسجد.

ومن المنكرات زخرفة القبور وإسراجها وتجصيصها والكتابة عليها، وبناء القباب، ووضع الستور وتعليق الصور عليها، والقيام على خدمة زائريها وإعطاء النقود لسدنتها، وكل ذلك وسيلة إلى الشرك وعبادة أصحابها ومن غربة الإسلام أن هذه الأمور قد فعلها الكثير من متأخري هذه الأمة واعتقدوها قربة من القربات، وهو من أعظم السيئات. ص ٢٣

من الجدير ذكره هنا أن الحديث يشمل قبر النبي صلى الله عليه وسلم حيث بات ثابتاً في أدبيات الوهابية وخطب علمائها الماضين والمعاصرين من يرى بقاء قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم داخل المسجد مخالفة ولا بد من اخرجه وهدم القبة النبوية.

وقد جاء في (ص٤١): ثانياً: تحريم اتخاذ قبر الرسول صلى الله عليه وسلم عيداً:

نهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره عيداً، فتكرار زيارته والاجتماع عنده على وجه معتاد لأجل عباد الله وسيلة إلى الشرك به، فالنهي عام لجميع القبور..ص ٤١

وعلى أفق أوسع مما يتخيّل الطالب، فإن تكفير الأمة يحقن في المقررات الدراسية الرسمية في مراحل مبكرة، ففي نفس المقرر سالف الذكر، وفي الدرس الرابع عشر جاء: باب: ماجاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان. وذكر من أهداف الدرس:

٣ ـ أن يورد الطالب أمثلة على وقوع الشرك في هذه الأمة. ص ٤٢

وجاء ما نصّه (..وقد وقع في بعض بلاد المسلمين تعظيم قبور الصالحين ببناء المساجد عليها إلى أنه آل الأمر إلى عبادتها، وقد شابهوا بذلك النصارى). ص ٤٣

وفي الدرس السادس عشر: تابع باب: ماجاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان، وتحت عنوان فرعي (من أهداف الدرس:

٣ـ أن يبرهن الطالب على وقوع الشرك في هذه الأمة.ص ٤٧

وجاء (وقد وقع ما أخبر به فعبد جهّال هذه الأمة قبور الصالحين وغيرهم بأنواع من العبادة كالذبح والنذر والدعاء والاستغاثة والطواف وغير ذلك وسموّا ذلك توسّلاً وتقرّباً إلى الصالحين وهذا باطل..) ص ٤٨

وجاء في شرح كتاب التوحيد للصف الثالث المتوسط، طبعة ١٤٣١ ـ ١٤٣٢ الموافق ٢٠١٠ ـ ٢٠١١ ، وفي باب الأسئلة: بين حكم ما يأتي مع بيان السبب:

–الاستشفاع بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته الحكم .....السبب

ـ الاستشفاع بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد مماته ـ الحكم....السبب ص ١١٧

وفي كتاب (التوحيد) للصف الثالث المتوسط) لسنة ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨/٢٠٠٦ ـ٢٠٠٧، يجري عرض الشفاعة بطريقة سلبية توصل الى الإخراج من الدين. يبدأ بالقول بأن الشفاعة (ملك لله وحده وطلبها من غيره شرك). وبالتالي (فمن طلبها من غير الله تعالى كالملائكة والأنبياء والصالحين فقد أشرك شركاً أكبر) ص ١٠

وفي حكم طلب الشفاعة كلام آخر مخالف لما عليه الأغلبية الساحقة من المسلمين كما يظهر من هذا النص:

(يحرم طلب الشفاعة من الأنبياء والصالحين من أموات المسلمين، كأن يقال: يا نبي الله اشفع لي عند ربك ليغفر لي، أو يا سيدي فلان اشفع لي عند ربك ليفرج كربتي) ص ١٢

وفي كتاب (الفقه) للصف الأول الثانوي (بنين) السنة الدراسية ١٤٣١ ـ ١٤٣٢ ـ ٢٠١٠ ـ ٢٠١١، وفي الوحدة الثامنة جاء: حد الردّة

وقد وضعت صورة تقريبية لحد الردة، تبين فيها الأسباب الموجبة للردّة وجاءت على شكل صورة تقريبية تشتمل على كل عناصر الإثارة حيث يصوّر الإيمان على هيئة مبنى يقصف بصواريخ ومنها: عبادة القبور، الى جانب العلمانية وعبدة الشيطان والاباحية وغيرها..ص ٨٠

وفي كتاب (التوحيد)، الصف الثاني الثانوي، قسم العلوم الشرعية والعربية (بنين) السنة الدراسية ١٤٣١ ـ ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١٠ ـ ٢٠١١، جاء في الدرس الثاني: مناقشة بعض شبهات أهل الضلال

ثانياً: ومن الشبه التي تعلقوا بها قولهم نحن لا نريد من الأولياء والصالحين قضاء الحاجات من دون الله، ولكن نريد منهم أن يشفعوا لنا عند الله لأنهم أهل صلاح ومكانة عنده. ويجاب عن هذه الشبهة بأن (هذا هو عين ما قاله المشركون..)

وفي التقويم:

ـ ما ردك على شبهة من يقول: نحن لا نريد من الأولياء والصالحين قضاء الحاجات من دون الله ولكن نريد منهم أن يشفعوا لنا عند الله؟ مع ذكر الأدلة.

وفي الدرس السابع: الردة، جاء في أقسام الردة، الردّة بالفعل: كالسجود للصنم والشجر والحجر والقبور.. وفي أحكام الردة:

ـ المرتد يستتاب من قبل الحاكم، فإن تاب ورجع إلى الإسلام قبل منه ذلك وترك دوإن أبى أن يتوجب على ولي الأمر قتله لقوله صلى الله عليه وسلم: فمن بدل دينه فاقتلوه).

وفي التقويم جاء: بين الحكم فيما يأتي مع الدليل والتعليل:

ـ التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم.

وجاء في الكتاب أيضاً (ويتبرأ أهل السنة والجماعة من الذين يغالون في بعض أهل البيت ويدّعون لهم العصمة..) ص ١٠٩

ويتبرؤون أيضاً (من طريقة المبتدعة الذين يتوسّلون بأهل البيت ويتّخذونهم أرباباً من دون الله) ص ١٠٩

في المقابل يطلب من الطالب مايلي :

أكتب ثلاثة أحاديث ترى بأنها أجمع الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة من كتاب فضائل الصحابة من صحيح الإمام مسلم.

وفي التقويم ترد الأسئلة التالية:

ما سبب الفتن التي حدثت في عهد الصحابة رضى الله عنهم؟

ما موقفك مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم؟

ـ مانضيحتك لمن يقع في الصحابة رضي الله عنهم بلوم أو تنقّص؟

وفي كتاب التوحيد للصف الثالث الثانوي، قسم العلوم الشرعية والعربية (بنين)، للسنة الدراسية ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٦ ـ٢٠٠٧م، هناك حديث عن أنواع الشرك:

النوع الأول: شرك أكبر يخرج من الملة ويخلد صاحبه في النار..ومن صور ذلك (ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات مما يمارس الآن حول الأضرحة المبنية على قبور الأولياء والصالحين..) ص ص ١٣ ـ ١٤

وفي الفصل الثالث: نقض شبهات المشركين التي يتعلقون بها في تبرير شركهم.

وفيه ثانياً: (نحن لا نريد من الأولياء والصالحين قضاء الحاجات من دون الله، ولكن نريد منهم أن يشفعوا لنا عند الله، لأنهم أهل صلاح ومكانة عند الله فنحن نريد من الله جاههم وشفاعتهم..) ص ١٧

رابعاً: ومن الشبه التي يتعلقون بها: دعواهم أنه لايقع في هذه الأمة المحمدية شرك وهم يقولون "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وأن ما يفعلونه عند الأضرحة من عبادة الموتى ودعائهم من دون الله لا يسمى شركاً عندهم. ص ١٨

خامسا: ومن الشبه قولهم: إن الأولياء والصالحين لهم مكانة عند الله ونحن نسأل الله بجاههم ومكانتهم. ص ١٩

والسؤال بعد ذلك، ماهي انعكاسات هذا النوع من التنشئة العقدية على نفس الطالب سواء كان مؤيّداً أو مختلفاً؟ أليس من شأن هذه الثقافة أن تؤسس لحرب أهلية في نهاية المطاف، فضلاً عن الإنقسام الاجتماعي، والإضطرابات الأمنية، والتوتّرات السياسية، وهل بهذه الثقافة يمكن تنشئة دولة وطنية يتعايش فيها السكّان على أساس السلام الاجتماعي، والتعددية الدينية، وحرية الاعتقاد،

وتقاسم الحقوق والواجبات..بل هي يصبح هناك معنى للدولة التي نشأت على أساس تنظيم المصالح العمومية، ودرء المفاسد والعدوان، وحماية الأفراد.

في باب الأسئلة من الكتاب أعلاه، ورد التالي:

س٣: كيف ترد على شبهة من يقول: لا يقع في الأمة المحمدية شرك؟

فلماذا يجب أن ينشغل الطالب بالتفتيش عن مواطن الشرك في الأمة المحمدية. وهل في دين الله سبحانه وتعالى تحويل المؤمنين برسالة نبيّه الى مراقبين على الخلق..في زمن (محاكم التفتيش) في أوروبا، كان من يقوم بهذا الدور على قدر من العلم الديني المسيحي، بصرف النظر عن صحة ذلك من خطئه، ولكن ما تؤسّس له هذه النصوص الدينية في المقررات الدراسية الرسمية هو أن تصبح الرقابة على معتقدات الناس وتفتيش خباياهم الدينية مهنة من لا حظ له بالعلم أو من له حظ يسير جداً لا يكاد يذكر..فما عسى طالب ابتدائي أو متوسطة أن يتقن من علوم دينية إختلف في فهمها وشرحها كبار العلماء من كل المذاهب الاسلامية؟

وفي كتاب (التوحيد) للصف الثالث الثانوي (قسم العلوم الشرعية والعربية) بنين للسنة الدراسة ١٤٢٧ ـ١٤٢٨هـ/٢٠٠٦ ـ٢٠٠٧، وفي الفصل التاسع منه بعنوان: (الردة تعريفها وأنواعها وأحكامها) وجاء أن الردة قد تقع بالقول:.. أو دعاء غير الله أو الاستغاثة به فيما لا يقدر عليه إلا الله ..و٢ ـ الردّة بالفعل: كالسجود لصنم والشجر والحجر والقبور والذبح لها..ص ٣١

وجاء في ورقة الاسئلة لاختبار نهاية الفصل الدراسي الأول للدور الأول لمادة التاريخ للصف الثالث متوسط للعام الدراسي ١٤٢٦ـ١٤٢٧ في متوسطة عمر بن عبد العزيز التابعة للإدارة العامة لتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة التابعة بدورها لوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية وفي السؤال الثاني: أنا من أنا:

١ـ أنا من حكام الدولة السعودية الأولى دخلت مدينة كربلاء وهدمت المشهد المنسوب الى الحسين بن علي رضي الله عنه قتلوني الشيعة؟

وجاء في ورقة اختبار إتمام شهادة الدراسة الثانوية العامة، قسم العلوم الشرعية والعربية وتحفيظ القرآن الكريم، للعام الدراسي ١٤١٨/١٤١٩هـ الدور الأول المادة التوحيد، في السؤال الثالث:

أ مثّل لما يأتي بمثال واحد: ٣ ـ بدعة تكون من وسائل الشرك

ب ـ متى يكون التبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً وأمواتاً شركاً؟ ومتى يكون وسيلة الى الشرك؟

وفي ورقة اختبار إتمام شهادة الدراسة الثانوية العامة، قسم العلوم الشرعية والعربية وتحفيظ القرآن الكريم، العام الدراسي ١٤١٩/١٤٢٠هـ لمادة التوحيد، السؤال الأول:

أ التوسل بحق المخلوق لا يجوز لأمرين فما هما؟

السؤال الثالث:

بـ متى يكون التبرّك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً وأمواتاً شركاً، ومتى يكون وسيلة إلى الشرك؟

ج ـ موقف أهل السنة والجماعة من أهل البيت موقف الاعتدال والإنصاف، بين ذلك؟

وفي نماذج أسئلة إتمام المرحلة الثانوية، قسم العلوم الشرعية والعربية، لمادة التوحيد، الدور الأول للعام الدراسي ١٤٢٠/١٤٢١هـ

السؤال الأول:

ب ـ يستدل من يرى جواز التوسل بجاه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بخديث: "وإذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم" فكيف تجيب عليه؟

ج ـ بين نوع التوسل مع تحديد ماهو مشروع منه وماهو ممنوع في كل مما يلي:

٢ ـ اللهم اغفر لي بحق نبيك محمد ـ صلى الله عليه وسلم.

السؤال الثالث:

ـ من هو سبب الفتنة التي وقعت بين الصحابة؟ وفي زمن أي من الخلفاء كانت؟

وفي ورقة أسئلة اختبار إتمام المرحلة الثانوية ـ قسم العلوم الشرعية والعربية ومدارس تحفيظ القرآن الدور الأول للعام الدراسي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

السؤال الثاني:

ب ـ أهل البيت المستقيمون ينكرون الغلو فيهم ويتبرؤن من الغلاة.استشهد لذلك بمثال

وفي أسئلة اختبار إتمام المرحلة الثانوية ـ قسم: العلوم الشرعية والعربية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم الدور الأول للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ التوحيد:

السؤال الأول: يستدل من يرى التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم بحديث: (إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي...

السؤال الثاني: مالمراد بالغلو في حق النبي صلى الله عليه وسلم؟

٣ ـ أن من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

د ـ مذهب اهل السنة والجماعة في الإختلاف الذي حصل والفتنة التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم..

السؤال الثالث:

ج ـ متى يكون التبرّك بالآثار شركاً؟

وفي أسئلة اختبار اتمام المرحلة الثانوية ـ قسم العلوم الشرعية والعربية وتحفيظ القرآن الكريم، مادة التوحيد، الدور الأول ـ العام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ التوحيد

السؤال الثالث: علل بتعليل واحد لكل ما يلي:

٢ ـ تحريم زيارة المتبدع إلا على وجه النصيحة والإنكار عليه

أسئلة اختبار إتمام المرحلة الثانوية ـ فسم العلوم الشرعية والعربية وتحفيظ القرآن الكريم، مادة التوحيد الدور الأول، العام الدراسي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ

السؤال الأول:

عرف كلا ما يلي:

ب ـ ٢ ـ اللهم إني أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن تراني.

٣ـ اللهم بحق أوليائك الصالحين فاغفر لي.

ج: التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز فلماذا؟

السؤال الثالث:

أ ـ من أي أقسام البدعة العملية كل من الأمثلة التالية:

١ ـ أعياد المولد.

د ـ متى يكون التبرك بالأشخاص وسيلة إلى الشرك؟

أسئلة اختبار إتمام المرحلة الثانوية ـ قسم العلوم الشرعية والعربية لمادة التوحيد، الدور الأول للعام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ

السؤال الثاني: ماموقف أهل السنة ممن خالف السنة وانحرف عن الدين من آل البيت؟

السؤال الثالث:

٢ ـ البناء على القبور:(شرك أكبر ـ كفر صراح ـ وسيلة من وسائل الشرك).

٣ ج : تحرم زيارة المبتدع إذا لم تكن على وجه النصيحة والإنكار عليه فلماذا؟

أسئلة اختبار إتمام شهادة الدراسة الثانوية العامة قسم العلوم الطبيعية، لمادة التوحيد، الدور الأول للعام الدراسي ١٤٢٠/١٤٢١هـ

السؤال الأول:

ج ـ بين الحكم مع التعليل في كل مما يلي:

١ ـ التوسل الى الله تعلى بمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم

٢ ـ الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في شفاء المريض.

السؤال الثالث: اختر الاجابة الصحيحة ثم انقلها الى ورقة إجابتك:

١ ـ أهل السنة والجماعة يبرؤون من الذين:

(يغلون في بعض أهل البيت ويدعون لهم العصمة فقط ـ ينصبون العداوة لأهل

البيت المستقيمين ويطعنون فيهم فقط ـ كل من سبق).
٢ ـ عقيدة أهل السنة والجماعة في أفراد الصحابة من حيث العصمة من الخطأ: (أنهم معصومون ـ أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم هم المعصومون فقط ـ أنهم غير معصومين).
٣ ـ الطواف بالقبور تقرّباً لأصحابها وتقديم الذبح لهم حكمه: (كفر صراح ـ معصية غير مكفرة ـ من وسائل الشرك).
د ـ متى يكون التبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً وأمواتاً وسيلة للشرك؟

أسئلة اختبار اتمام المرحلة الثانوية ـ قسم العلوم الطبيعية والإدارية والاجتماعية والتقنية، مادة التوحيد الدور الأول العام الدراسي ١٤٢١/١٤٢٢هـ
السؤال الأول:
ب ـ ١: التوسل الى الله تعالى بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ٢ ـ التوسل الى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء.
السؤال الثاني:
د ـ مذهب أهل السنة والجماعة في الاختلاف الذي حصل والفتنة التي وقعت بين الصحابة يتلخص في أمور منها:
(الإجابة عن الآثار المروية في مساويهم وذلك من وجه ثلاثة أذكرها).
السؤال الثالث:
د: الاحتفال بالمولد النبوي على كونه بدعة وتشبهاً بالنصارى فهو لا يخلو من الشركيات والمنكرات إذكر مثالين لذلك.

أسئلة اختبار اتمام المرحلة الثانوية ـ قسم العلوم الطبيعية والادارية والاجتماعية والتقنية، مادة التوحيد، الدور الأول العام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ
السؤال: ج: متى تكون الاستغاثة بالمخلوق شركاً أكبر؟
السؤال الثاني: د ـ أهل البيت المستقيمون ينكرون الغلو فيهم ويتبرؤن من الغلاة، إذكر نموذجاً من ذلك لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه.
السؤال الثالث: ج ـ يتسدل من يرى جواز التبرك بالأشخاص أحياءً وأمواتاً بأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتبركون بشعر النبي..فكيف تجيب عن ذلك؟

وفي أسئلة اختبار إتمام المرحلة الثانوية ـ قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية، مادة التوحيد، الدور الأول للعام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ
السؤال الثاني:
أ ـ عين ماهو شرك أكبر مما وسيلة الى الشرك في كل مما يلي:
٢ ـ البناء على القبور
٣ ـ اعتقاد أن ملامسة قبور الصالحين سبب لحصول البركة من الله.
السؤال الثالث:
اختر العبارة الصحيحة بين الاقواس في كل مما يلي ثم انقلها الى ورقة اجابتك:
٢ ـ تسبب في وقوع الفتنة التي حصلت بين الصحابة رضي الله عنهم: (عبد الله بن سبأ ـ عمرو بن لحي ـ عبد الله بن أبي).

أسئلة اختبار إتمام المرحلة الثانوية ـ قسم العلوم الادابة والاجتماعية والطبيعية والتقنية، مادة التوحيد، الدور الأول العام الدراسي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ
السؤال الثاني: أ ـ إستدل من السنة بدليل واحد لكل مما يلي:
٤ ـ حدثت بدعة الاحتفال بالمولد النبوي بعد القرن (السادس ـ الخامس ـ الرابع) الهجري.
السؤال الثالث:
١ ـ هات مثالاً لكل مما يلي:
١ ـ أهل البيت المستقيمون ينكرون الغلو فيهم ويتبرؤون من الغلاة.
٤ ـ منكر بصاحب بدعة الاحتفال بالمولد النبوي
د ـ متى يكون التبرك بالأماكن شركاً؟

أسئلة اختبار إتمام المرحلة الثانوية ـ قسم العلوم الادابة والاجتماعية والطبيعية والتقنية، مادة التوحيد، الدور الأول العام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ
السؤال الثالث:
أ ـ مالمراد بالغلو في حق النبي صلى الله عليه وسلم؟
ج ـ من الذي أحدث بدعة المولد النبي؟
د ـ ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة علامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة ثم انقلها الى ورقة إجابتك:
٣ ـ (...): عبد الله بن سبأ هو الذي سعى في الفتنة التي وقعت ضد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المصادر

(1)David A. Harris, In the Trenches, selected speeches and wiritings of an American jewish Activist, KTAV, Jersey, Vol3:2002-2003
٢ ـ صحيفة المدينة، الجمعة ٢٠١١/٠٦/٢٤ أنظر الرابط:
http://www.al-madina.com/node/311648
٣ ـ أسماء الشريف، السعودية تسرع من إصلاح التعليم وعلماء الدين يقاومون أنظر:
http://ara.reuters.com/article/topNews/idA-RACAE53E0G420090415
٤ ـ مقرر التوحيد، الصف الأول الثانوي، ص ١٢
٥ ـ مقرر التوحيد، الصف الثاني ثانوي، القسم الشرعي، ص ٣٧
٦ـ مقرر التوحيد الصف الثاني ثانوي القسم الشرعي ص ٣٨
٧ ـ مقرر التوحيد الصف الثاني ثانوي ـ القسم الشرعي، ص ٣٢
٨ ـ مقرر التوحيد، الصف الأول ثانوي، ص ٥٩
٩ ـ مقرر التوحيد، الصف الثالث متوسط، ص ٣٦
١٠ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث متوسط، ص ٣٦
١١ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث ثانوي، القسم الشرعي ص ١٢٦
١٢ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث ثانوي القسم الشرعي ص ١٣٠
١٣ ـ مقرر الحديث الصف الأول ثانوي ص ٦٤
١٤ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث ثانوي القسم الشرعي ص ١٣٠
١٥ ـ مقرر التوحيد الصف الأول ثانوي ص ص ١٥ ـ ١٧
١٦ ـ مقرر الفقه الصف الأول ثانوي ص ١٠
١٧ ـ كتاب (التوحيد) للصف الثالث الثانوي (قسم العلوم الشرعية والعربية) بنين للسنة الدراسة ١٤٢٧ ـ١٤٢٨هـ/٢٠٠٦ ـ٢٠٠٧، ص ص ١٢٧، ١٣٦،١٣٧
١٨ ـ كتاب (التوحيد)، الصف الثاني الثانوي، قسم العلوم الشرعية والعربية (بنين) السنة الدراسية ١٤٣١ ـ ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١٠ ـ ٢٠١١، ص ص ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩،١٦٠، ١٦١، ١٦٦،١٦٧ ـ ١٦٨، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١
١٩ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث ثانوي القسم الشرعي ص ١٨
٢٠ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث ثانوي القسم الشرعي ص ١٠
٢١ ـ مقرر التوحيد الصف الأول متوسط ص ٩٤
٢٢ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث ثانوي القسم الشرعي ص ١٥
٢٣ ـ مقرر التوحيد، الصف الثالث ثانوي القسم الشرعي ص ١٢
٢٤ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث ثانوي القسم الشرعي ص ١٨
٢٥ ـ مقرر التوحيد الصف الثالث ثانوي القسم الشرعي ص ١٣
٢٦ ـ بابكر فيصل بابكر، الغلو والتكفير وأثارة الكراهية ضد الاخر (٣) أنظر الرابط:
http://www.khatmiya.com/vb/showthread.php?t=2589
٢٧ ـ عايض القرني، نحن العرب قساة جفاة، صحيفة الشرق الأوسط، ١٤ فبراير ٢٠٠٨، الرابط:
http://www.aawsat.com/details.asp?section=17&article=458436&issueno=10670
28 - Saudi-funded school 'teaches religious hatred' by Caroline Davies and Graeme Paton «Telegraph,» February 6, 2007

الثورة المتصاعدة في المملكة العربية السعودية

جيس هيل

في (يوم الغضب) الذي كان متوقعا في السعودية العام الماضي، قاد مرافقون حكوميون طاقم بي بي سي إلى وسط العاصمة الرياض، لتصوير برنامج (ما لا يقال)، فقامت عناصر الشرطة بإغلاق شوارع العاصمة على ثقة منهم بأن لن يتجمهر أحد.

لك أن تتخيل الصدمة عندما تقدم خالد الجهني، معلم وأب لخمسة أطفال، لطاقم البي بي سي وقال: (العائلة المالكة لا تملكنا! لنا الحق في التعبير). قام المرافقون الحكوميون بتضييق الخناق على الطاقم لتتصاعد تصريحاته: (إذا تحدثت، سيتم إيداعك السجن بعد خمس دقائق). عندما سأله مراسل البي بي سي ماذا سيحل به؟ أجاب: (سأذهب إلى السجن بابتسامة عريضة، لأني فعلياً في سجن). الجهني تم اعتقاله في ذلك اليوم وبقي قابعاً في السجن منذ مارس ٢٠١١. مثل أمام القضاء في محكمة مغلقة في ٢٢ فبراير ولم يعلن عن محكوميته على الملأ. كان الجهني صريحاً، لكنه لا يعدا أن يكون رجلاً واحداً.

المجتمع الاستثماري العالمي تنفس الصعداء. لماذا نحن قلقون جداً حيال (يوم الغضب)؟ إذ أن السعوديين لا يتظاهرون، الغالبية العظمى منهم مرتاحون، كما أن الأمن الداخلي فعال جداً. الربيع العربي لن يسير نحو المملكة العربية السعودية.

لكنهم مخطئون. السعوديون يتظاهرون. ما زالوا يتظاهرون قرابة العام. أعدادهم في إزدياد وليس هناك أي إشارات تنبئ أنهم سيتوقفون.

هذا ما يحدث في السعودية – المنطقة الشرقية، التي تضم أغلب المواطنين من الأقلية الشيعية في المملكة والتي تحتوي على ٩٠٪ من احتياطي النفط. سبعة أشخاص قضوا نحبهم برصاص قوى الأمن منذ أكتوبر ٢٠١١، إثنان في الشهر الماضي وحده. وزارة الداخلية السعودية تقول أن حالات الوفاة كانت نتيجة تبادل إطلاق النار بين المتظاهرين والشرطة. لكن كل مقاطع الفيديو المصورة من قبل الهواة التي تظهر تعرض المتظاهرين لإطلاق النار تبين أنه لا يوجد دليل على أن المتظاهرين تبادلوا إطلاق النار.

هنالك مشاهد ملحوظة من التمرد. واحدة من الصور أخذت في العاشر من فبراير هذا العام، تعرض شاب يقوم بإلقاء تمثال لولي العهد الأمير نايف على صف من الدبابات المدرعة لمكافحة الشغب. إنه استفزاز غير اعتيادي. الأمير نايف ليس فقط وزير الداخلية، هو أيضاً وريث العرش.

ليست مجرد أعداد قليلة من الناس التي تتحدى الأمير. في الثالث عشر من فبراير، في جنازة الشهيد الأخير، زهير آل سعيد، ٢١ عاماً، جاب عشرات الآلآف من الناس الطرقات وهم يرددون (لا سنية، لا شيعية، وحدة وحدة اسلامية)!، (أهتف وما أنا خايف، يسقط.. يسقط نايف)، (أنت الإرهابي، أنت الاجرامي، أنت السفاح، يا نايف). (لن نركع) (ابن سعود اسمع الصوت، لن نستسلم حتى الموت).

الأمير نايف رد بالوعيد والتنكيل. في العشرين من فبراير، الناطق الرسمي لوزارة الداخلية صرح بأن هؤلاء المتظاهرين هم (الإرهاب الجديد) الذين تم التلاعب بهم من الخارج (إيران). واضاف بأن الوزارة ستضربهم (بيد من حديد)، على حد تعبيره، كما فعلت وتنظيم القاعدة.

توبي جونز، مختص في الشأن السعودي بجامعة روتجرز، يقول أن هذا التصريح عبارة عن رمزية أسلوب الأمير نايف في إدارته للحكم. (الأمير نايف متطرف، هو يؤمن باستخدام القمع، كما أنه طائفي وضد الشيعة ايديولوجياً)؛ أما الملك عبد الله، الحاكم الحالي: (عملي ولديه القابلية للحديث مع الشيعة).

الملك البالغ من العمر السابعة والثمانون يحظى بإعجاب الكثيرين، حتى من قبل المعارضين، ولكنه هرم ومريض. يتوقع أن الأمير نايف سيرث العرش قريباً. أما نايف (فهو رجل مخيف، وتحركاته تتجه نحو سحق المجتمعات لتترك بصمتة الأثر الواضح عليها ككل) كما يعبر جونز. لا أحد في العائلة المالكة يعتقد أن ما يفعله خطوة ذكية.

هل هذا ينبئ عن كيفية إدارة نايف للحكم في السعودية؟ إذا كان الأمر كذلك، قد تكون المعركة في المنطقة الشرقية قد بدأت للتوّ.

القطيف منطقة ساحلية في شرق المملكة، كما أنها العصب المركزي لحركة الاحتجاجات في المملكة العربية السعودية. ٩٥٪ من القطيف، هم من الشيعة – أعلى تمركز في المملكة التي يحكمها الوهابيون. كما أنها تبعد عن دولة البحرين فقط ساعة بالسيارة. (شعب القطيف لديه الكثير من القواسم المشتركة مع البحرينيين أكثر من أي مدينة سعودية أخرى)، كما يعبر محمد، ٢٨ عاماً. ويضيف بأن القطيفيين يحاولون رفع مستوى وعي المتظاهرين عبر التواصل الإلكتروني. عندما تحدثت معه عبر سكايبي، أخبرني: (إنهم إلى حد كبير نفس الشعب، نفس أسماء العوائل، نفس اللهجة).

بعد احتلال القوات السعودية للبحرين في مارس العام الماضي، تظاهر القطيفيون تضامناً مع البحرين. يقول القطيفي محمد: (عندما دخلت القوات السعودية البحرين، كانوا يظهرون علامات النصر. الناس هنا كانوا غاضبين. المظاهرة الأولى التي حدثت فيما بعد كانت تطالب القوات بمغادرة

البحرين).

قد تكون الانتفاضة في القطيف مستوحاة من البحرين، ولكن المطالب مختلفة. المجتمعات الشيعية في السعودية تعاني من التمييز على نطاق واسع، والإذلال العلني – فهم ممنوعون من تدريس عقائدهم في المدارس، كما يمنعون من ممارسة شعائرهم في الأماكن العامة، وهم محرومون من تولي مناصب رفيعة في المؤسسات الحكومية بما فيها السلطة القضائية.

التمييز ضد الشيعة في السعودية يغذى من قبل رجال الدين الوهابيين ذوي النفوذ القوي في المملكة. الوهابية هو الدين الرسمي في السعودية مذهب متطرف ورجعي ومنحاز بضراوة ضد الشيعة. ويتهم رجال الدين الوهابيين الشيعة بالزندقة ويسمونهم بالروافض، كما أصدروا الفتاوى ضد الاختلاط معهم.

هذا الأسبوع كاتب سعودي موال للحكومة كتب في أحد أعمدة الصحف المحلية (صحيفة الإقتصادية) أن إذا لم يتوقف الشيعة في القرية القطيفية في العوامية عن التظاهر، من المفروض أن يفنوا. علاوة على الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الشيعة، يعتبر الوهابيون أن معارضة الحاكم (بدعة)، وهذا يعلل إلى حد كبير لماذا يتمتع رجال الدين الوهابيون بالكثير من الدعم من قبل الملكية السعودية.

وليد سليس الناشط في مجال حقوق الأنسان في القطيف، يقول: هذا النوع من خطابات الكراهية يعكس الأفعال التي تقوم بها شرطة مكافحة الشغب الذين قتلوا المتظاهرين هناك: (الذين يعملون في شرطة مكافحة الشغب ليس بينهم شيعي واحد. عندما يهاجموننا، فإنهم يهاجموننا كما لو كان جهاداً). ويضيف سليس: (هم يقولون أننا كفار. هؤلاء الناس من أين أخذوا هذا الاعتقاد؟ من رجال الدين السلفيين).

كل هذا يثير سؤالاً آخر: لماذا لم يتم سحق هذه الانتفاضة؟

يقول توبي جونز: مجرد القيادة بالسيارة بعض الكيلومترات باتجاه شمال القطيف، قد تجد الإجابة: (هنالك المجمعات البترو صناعية مترامية الأطراف – هي مرافق وشبكة ضخمة من خطوط الأنابيب. تقريبا كل نفط السعودية يمر من هناك؛ كما انها معرضة للهجوم ليس فقط من الإرهابيين، ولكن من قبل من يقطن تلك المنطقة). وأضاف: (إذا تعطل عمل هذه الأنابيب فسيكون الأمر مأساوياً للنظام، ومشكلة لصناعة النفط العالمي). خشية النظام على صناعة النفط، عامل أساس في حماية المتظاهرين من العنف الأعمى. يقول محمد: (أعتقد أن مصدر القوة الرئيسي لدى المتظاهرين هو النفط. إذا حدث هذا الشيء في منطقة شيعية أخرى لا يوجد فيها النفط، هناك ستتضعضع مقاومتهم بالكامل خلال أيام قليلة. لكن إذا تدهورت الأمور في القطيف، أنا أراهن على أسعار النفط التي ستتعدى سقفها).

يقول جونز أنه بالرغم من سنوات القمع والاعتقالات التعسفية والتمييز الطائفي، فإن القطيف لم تلوّح مطلقاً بالإضرار بالمنشئات النفطية، ما اهتم به السكان المحليون (هو طريقة توزيع الثروة النفطية التي لا يحظون بها؛ لكنهم لم يستخدموه مطلقاً كمبرر للهجوم على هذه المنشآت النفطية، الأمر الذي يعتبر ملفتاً للنظر، مع أن هذه المنشآت عرضة للهجوم، كما أنهم يستطيعون الوصول لها إن أرادوا ذلك).

القطيف لها تاريخ طويل من النشاط السياسي. في الخمسينات والستينات، توافد العرب على المنطقة الشرقية للإستفادة من الطفرة النفطية. كانت تلك أيام جمال عبد الناصر في مصر، والثورة البعثية في سوريا والعراق، عموم الحركات العربية والاشتراكية اشعلت المنطقة كالنار في الهشيم. عندما جاء العمال العرب الى المنطقة النفطية، اصطحبوا معهم الأفكار الثورية للقطيف.

منذ ذلك الحين، تعرف القطيف بوعيها السياسي. فأهلها الوحيدون فقط في السعودية الذين يتظاهرون عندما يحدث أمر ما في المنطقة. هم خرجوا للطرقات عام ٢٠٠١ لدعم الإنتفاضة الفسطينية الثانية؛ وفي عام ٢٠٠٦ خرجوا ضد الغزو الإسرائيلي للبنان؛ وفي عام ٢٠٠٨ خرجوا ضد الحرب على غزة. يقول محمد: (الناس هنا في العادة لا يجلسون مكتوفي الأيدي، كما لا يرضوا بالذل!).

القطيف منطقة غير اعتيادية لسبب آخر. فالكثير من السعوديين يمنعون نساءهم من العمل؛ لكن النساء القطيفيات يمكن رؤيتهن يعملن في كل مكان: في البنوك، الشركات النفطية، المؤسسات الحكومية التعليمية والصحية. في دولة تشكل العمالة الأجنبية الثلث من الكثافة السكانية، تعتبر القطيف إحدى المناطق ذات النسبة القليلة من السكان الأجانب قياساً لباقي مناطق المملكة – أكثر من مجرد ١٢٪. خلافاً لمعظم السعوديين الذين يعتمدون على العمال الأجانب للقيام بأعمال دونية، فإن سكان القطيف لا يجدون من العيب والعار القيام بها.

هذا لا يعني أن هناك اجماعاً بين السكان على القيام بالمظاهرات. يقول محمد: (إنه موضوع حديث وجدلي، بعض الناس يقولون أن من المفروض أن لا يخرجوا، والبعض الآخر يقول يجب عليهم الخروج. بصراحة، في البداية أنا أعتقدت أنه لا بأس بالتظاهر، فالسكان هنا يريدون الخروج خصوصاً أنهم محرومون وأنهم يريدون أن يسمعوا صوتهم. ولكن بعدئذ بدأت نقاط التفتيش بالانتشار في كل مكان. هي حقاً مزعجة. الكثير من الناس أحبطوا وبدأوا يتساءلون عن جدوائية الإحتجاج. لكن اطلاق النار على المتاظهرين غيَّر اللعبة كلّها حتى الآن).

لا يبدو أن الأوضاع ستهدأ. توبي جونز غير متفائل من إصلاح الحكومة للأوضاع، وهو غير متفائل من قيام حوار جاد بين الحكومة وقادة المجتمع المحليين. وفي النهاية حسب جونز: فإن (التمييز الطائفي لا يزال قائماً في أعلى مستوياته. ماذا يتوقع الشيعة في السعودية في المستقبل أكثر مما يعيشوه الآن، من زيادة عدد نقاط التفتيش، والتصريحات العدائية من قبل الحكومة المحلية والمركزية، والتعدي عليهم في الفصول الدراسية، واستمرار التمييز باختلاف أنواعه، والإذلال العلني والإضطهاد، وغياب التوزيع العادل للثروة).

وأضاف جونز: (لا أريد أن أكون واحداً من أولئك الذين يقولون بأن الإرهاب هو النتيجة المحتملة لهكذا سياسات حكومية. لكن إذا استمرت السلطات في العمل بمثل هذا الأسلوب، ما هي الخيارات الأخرى التي يملكها القطيفيون؟).

غلوبال ميل، ٢٠١٢/٢/٢٥

السعودية: نزلاء جدد في بيت الطاعة

د. مضاوي الرشيد

عام مضى على الحراك في السعودية والذي استلهم مفرداته وآلياته من الربيع العربي لكن اجهضته الدولة يوم ١١ آذار/مارس بتفعيل ثلاثية القمع والدين والوعود الاقتصادية استنفرت السلطة اجهزتها الامنية يوم ١١ آذار/مارس من العام المنصرم واحكمت قبضتها على المدن وشوارعها وسماءها في محاولة ارهاب المواطنين وقبلها استنجدت السلطة السياسية بالسلطة الدينية لتفتي لها بحرمة المظاهرات وفتنتها واطلقت وعودا بتنمية اقتصادية ومشاريع اجتماعية اهمها توظيف العاطلين وايجاد السكن وتطوير الخدمات الصحية.

ورغم هذه الاساليب القمعية المباشرة ووعود بطفرة اقتصادية تطال مختلف شرائح المجتمع نجد ان الحراك السعودي ظل رهين السياسة المستبدة سلاحها الاول الرصاص والثاني الاعتقال. وكان نصيب المنطقة الشرقية وخاصة القطيف كبيرا من الاستراتيجية السعودية بثنائيتها حيث سقط اكثر من سبعة قتلى في مواجهات مع قوى الامن ضمن اطار مسيرات واعتصامات ومظاهرات حاشدة تخللتها حملة اعتقالات واسعة طالت الشباب وكان آخرها اعتقال شاعر ليس له سوى الكلمات.

اما في المناطق الاخرى فحملة الاعتقالات لم تثن البعض من التصدي بأساليب سلمية بحتة لقمع السلطة وتغييب الصوت المنادي بالاصلاح. فمن الودعاني والجهني اسمان التصقا بيوم ١١ آذار/مارس الى الحقوقيين المطالبين بالافراج عن المعتقلين السياسيين لمحمد البجادي ومؤسسي حزب الامة المختفين تمتلئ السجون السعودية بشخصيات متعددة الاتجاهات الفكرية والخلفية الاجتماعية والثقافية وتميز العام المنصرم بدخول عدد كبير من النساء السعوديات الى السجون على خلفية مظاهرات بسيطة وغير حاشدة للمطالبة باحالة ذويهن الى المحاكم او اطلاق سراحهم.

وتعتبر هذه الاعتقالات ظاهرة جديدة طارئة على الساحة السعودية تلازمت مع الحراك النسائي خاصة بعد تغييب عدد كبير من السجناء واعتقال ذويهم كالابناء والاخوة. ويحاول النظام السعودي ان يحتوي الحراك الشعبي والذي لا يزال معظمه يدور في طيات العوالم الافتراضية كفيس بوك وتويتر رغم بعض مظاهره على ارض الواقع ويستبق تحوله الى حراك يتطلب المواجهة القاسية كما يحدث في منطقة القطيف والتي نجح النظام اجهزته الدينية والاعلامية في عزله عن محيطه الكبير وتطويقه بسرديات تزج به في خانة الاعمال الاجرامية والفتن وهو بعيد عنها حيث مطالبه قديمة ومعروفة ويحارب النظام اي محاولة للتعاطف مع حراك القطيف تماما كما حصل بعد محاكمات جدة وصدور بيان مشترك يدينها ويدين القمع الذي تتعرض له منطقة القطيف، فمنع الناشط محمد سعيد الطيب من السفر الى القاهرة لضلوعه في التوقيع على بيان مشترك ربط بين جدة والقطيف كمظاهرتين مرتبطتين بسياسة القمع والاقصاء التي تمارسها السلطة السعودية في منطقتين مختلفتين رغم اشتراكهما في تلقي الضربات الامنية وانتهاكات حقوق الانسان والاعتقال التعسفي.



د. مضاوي الرشيد

وبما ان معظم الحراك السعودي اليوم لا يزال في طوره الاول الا ان السلطة تخاف تطوره باتجاه يخرج عن قدرة اجهزتها الامنية على احتوائه والتصدي له لذلك اصبحت السجون السعودية المنتشرة في طول البلاد وعرضها كبيت طاعة يدخله الكثيرون ومن ثم يخرج منه البعض دون محاكمة او مساءلة فما اسهل ان يدخل احدهم لمجرد عبارات قصيرة على التويتر او كلمات شعر في مدونة او نشاط حقوقي او التوقيع على بيان او ظهور على شاشة التلفاز في برنامج حواري للتنديد بالفقر والفساد او نصرة لنساء المعتقلين وبناتهن وان

طالب احد بسقوط النظام او تحوله الى ملكية دستورية فلا فرق قد يسجن الاول ويمنع الثاني من السفر حسب شروط بيت الطاعة السعودي والذي يتطلب تطبيق وتفعيل مفهوم الطاعة المطلقة فلا يقبل بيت الطاعة الجدل والحوار والرأي الآخر والنظرة المختلفة للامور وتشخيص مخالف للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومؤخرا اصبح الحديث عن الفقر من المحرمات بعد ضجة اعلامية تزامنت مع فيلم قصير لمجموعة شبابية منها فراس بقنة الذي سجن ورفاقه بسبب نشر الفيلم على اليوتيوب. فلا فقر في بيت الطاعة بل هناك فقط احصائيات التنمية والميزانية والرخاء والبحبوحة حسب تعبير احد امراء النظام.

وبعد ذلك تمنع البرامج الحوارية عن الفقر وتعلق برامجها كما حصل بعد مشاركة الدكتور زهير كتبي وهو من الذين قد سبق لهم الحديث عن مخالفات وتجاوزات في منطقة مكة المكرمة وعلى خلفية كتاباته السابقة قامت المحكمة الشرعية تحت سلطة وزارة العدل باصدار حكم يكفره يتجاوز طول وثيقته المتر. ففي بيت الطاعة السعودي لا يوجد مجال الا مجال الصمت والتستر على الفساد خاصة ان كان مدعوما من الجهات العليا صاحبة ومالكة البيت. ومن صفات هذا البيت ان دخوله يأتي بأمر وليس بصك من محكمة او ادعاء بل الذهاب اليه رحلة خاصة يديرها اجهزة المباحث تحت سلطة وزارة الداخلية او احد المسؤولين الكبار الذين يملكون صلاحية ادخال المواطن الى السجن دون اللجوء الى اي آلية حقوقية. وقد يخرج احدهم من بيت الطاعة تماما كما دخل اي بأمر ملكي او أميري دون تفسير او تبرير وهذا ما حصل للشيخ الزعير ومخلف الشمري فقضى هؤلاء ما بين ٢ ـ ٨ اعوام في سجون النظام دون محاكمات واضحة علنية صريحة.

السجن السعودي اليوم هو بيت طاعة للتأديب وكسر المعنويات وترويض النفس البشرية على الخنوع والصمت لكن هيهات لمثل هذا الاسلوب ان ينجح وخير دليل على ما نقول هو الدخول والخروج المتكرر لشخصيات ونشطاء الذين يدخلون ويخرجون منه مرارا وتكرارا دون ان تنجح أساليب القمع في تغيير قناعاتهم وثنيهم عن افكارهم ونشاطهم. فتحول بيت الطاعة السعودي الى نزهة بأمر ولي الامر تنتهي عادة تحت تأثير المزاج السلطوي حين يريد وساعة ما يريد. فتجتمع النخب الاصلاحية في بيت الطاعة اما تحت ظروف السجن الانفرادي او الجماعي، فتتلقح الافكار، وتمتزج الاطروحات والتجارب، فيعرف هؤلاء ان اقتناصهم من قبل السلطة لا يفرق بين شاعر ومحتسب وشيخ دين، وحقوقي، ومدون، وسني وشيعي واسماعيلي، وقصيمي وقطيفي وجداوي، فكلهم سواسية تحت سوط بيت الطاعة والذي اصبح جناحه النسوي يتطور وتزداد مساحته على قدر تصاعد الوعي النسائي بمعضلة الحقوق المهضومة والمفقودة. فتشترك المرأة المطالبة بالافراج عن زوجها وتلك التي تريد حقها في سياقة سيارة في معاناة السجن رغم اختلاف المطالب.

من تداعيات عام الاحتجاج العربي انه سرع في كشف النظام السعودي امام جمهور عريض من الشرائح الاجتماعية المتباينة فكريا وايديولوجيا ومناطقيا ولم يسلم من قبضة النظام شاب ملتح او حليق او ناشط قديم او جديد فبيت الطاعة يجمع بين الاجيال حيث يلتقي الاب والابن الشاب والكهل وكل من لم يتمرس في فقه الطاعة والصمت وحديث الامراء واجهزة الامن وبيانات الحضارة والتنمية.

وان دلت حملات الاعتقال الواسعة التي تشنها اجهزة النظام على شيء فهي تدل على توجس النظام من انفتاح مساحات الاعتراض والتشكيك والتململ من الفجوة التي تفصل النظام الرسمي عن واقع المجتمع وطموحاته. ولم يفهم النظام بعد ان بيت الطاعة لم يعد له وجود في القرن الجديد وان وجد فهو بيت ان كبر وتوسع لن ينتج الا المزيد من الاحتقان والارادة القوية والتصميم على اكمال المسيرة والمضي بالمطالب الحقوقية والاصلاح السياسي.

لن تنفع سياسة تفتيت المجتمع الى قبائل وطوائف واسلامي وليبرالي وخائن وعميل ومجرم ومخرب فقد جرب حكام العرب المنقرضون هذا الاسلوب وانتهوا الى ما انتهوا اليه. ربما يعتقد النظام ان بيوت الطاعة ستنتج المواطن المفضل صاحب خصوصيات جيدة كالاذعان والخنوع والرضوخ وعدم الانتقاد لكن المعطيات تدل على عكس ذلك وتشير الى النتيجة العكسية التي انتجتها سنوات في بيت الطاعة وهي مزيد من التصميم والجرأة على تحدي السلطة في مجالات ليست سياسية فقط بل اجتماعية بدأت تظهر في السلوك الجماعي في المدرسة والجامعة والشارع والازقة وكلها دلالات تمرد على السلطة بأشكالها ومظاهرها المختلفة.

على النظام ان يقر ان بيوت الطاعة لن تثني الكثير من النشطاء لذلك عليه ان يتخلص من مشروع الطاعة ويوفر الآلية المؤسساتية لتحتضن الاختلاف والنقد والتشكيك بسياسته قبل ان يفجر بيت الطاعة مشروع الاصلاح الجذري والذي لا يزال في طور التبلور تحت سقف الطاعة العمياء الذي يصبو اليها النظام واجهزته الدينية والامنية.

عن القدس العربي، ٢٠١٢/٣/١١

بعد عام على ربيع السعودية

مملكة تلد نقيضها

د. فؤاد ابراهيم×

ليست هـي المملكـة الـتي تعرفونهـا، المحافظة، المواربـة، الهادئة..كل شيء فيها يتغيّر وبوتائر متسارعة وغير مسبوقة..

يشعر المراقب لما يجري في السعودية بأن ثمة تسافلاً سريعاً لمقام الدولة، وأن سلوك الأجهزة الأمنية والإعلامية والدينية في شكله الموتور إزاء حركة الاحتجاجات يخبر عن تحوّل عميق في الوعي الشعبي وهو ما يقرر طبيعة ميزان القوى، فقد بدا السلوك الرسمي وكأن السلطات السعودية باتت جزءاً من لعبة صغيرة، فلم تعد تتصرّف وفـق منطق الـدولـة، وبـات اللعب في عراء السياسة وليس كواليسها، بل تحوّل رجال السلطة في لحظة (انفلات غرائزي) الى مجـرد عصابة (فـقد هـدّد أمـير المنطقة الشرقية محمد بن فهد زوّاره الشيعة ذات لقاء بـأن أبناءكم المنتشرين في أرجـاء المملكة مرصودون ويمكن اقتناصهم) إشارة الى القتل في عمليات طائفية!.

في قراءة ما تحت سطح الوقائع الجارية، لابد من التفريق بين نوعين من الهيبة التي تحيط بالدولة وتوفّر لها سياج حماية إزاء الثورات الشعبية والتمرّدات العسكرية وهما: الهيبة المعنوية والإعتبارية والهيبة الأمنية.

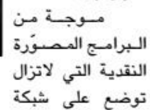
وفـق تحكيم إجمـالي، فـإن كـثيراً من الحكومات العربية فقدت شخصيتها المعنوية والاعتبارية والاخلاقية وإن ما يجعل بقاءها ممكناً حتى وقت قريب هو قدرتها القمعية، حيث لا تزال كفاءة الأجهزة الأمنية والعسكرية تحول دون اخـتراق الخطوط الحمـراء التي وضعها بعض الحكومات مثل التظاهرات الشعبية بأعداد ضخمة، أو الإنتقاد العلني لذوات النظام (الذات الملكية والذات الأميرية..الخ)، أو انتهاك القوانين الأساسية التي تعيق عمل الدوائر الرسمية، وتحطيم بعض المؤسسات العمومية المرتبطة بالنظام، أو حتى حرق صور الأمراء بما ترمز إليه في الثقافة الشعبية من رمزية اعتبارية أو أداة ضبط سياسية..

في الحـالـة السـعوديـة، تـتهـاوى الهيبة المعنوية والاخلاقية للنظام الحاكم كما يظهر مـن الـتجـاذب المفتوح بـين النظام والـقوى السياسية والاجتماعية. لدى غالبية سكّان المملكة قناعة راسخة بـأن العائلة المالكة فاسدة مالياً وأخلاقياً وغير جديرة بأن تحظى بالتقدير، ولكن ثمة ما هو أبعد من ذلك حصل أيضاً..

اليوم، تمرّ الهيبة الأمنية للنظام باختبار حاسم، بعد أن عقمت (ثقافة الخـوف) عن أن تلد جيلاً من المذعورين، رغم أن الامبراطورية الاعلامية السعودية تحوّلت الى ما يشبه جهاز أمني وأداة تخويف محض، كما تنبىء عن ذلك مقالات الكتّاب والصحافيين والتقارير التلفزيونية. المثال الأكثر جنوحاً في الآونـة الأخـيرة هـو مقالة الكاتب علي الجحلي في صحيفة (الاقتصادية) بعنوان (مسؤوليات مواطني العوامية) بتاريخ ٢١ شباط (فبراير) الجاري، والذي حمل رسالة أمنية عارية لسكّان بلدة العوامية، الرائدة في الحركة الاحتجاجية في منطقة القطيف، بما نصّه (إن ترك مواطنو العوامية هؤلاء الغوغائيين ليفعلوا ما يشاءون، فهم هـالكون جميعًا)! من المفارقات المقرفة أن صحيفة تعنى بشؤون الاقتصاد، ومستقبل التنمية الاقتصـاديـة في هـذا البلد يكرّس محـرّروهـا مقالاتهم لإيصال رسائل الموت الى المحتّجين بصورة سلمية. رئيس تحرير الصحيفة سلمان الدوسري في مقالة بعنوان (القطيف وخطباء التزييف) في ٢٢ شباط الجـاري يقول بالحرف (الحقيقة التي حاول أولئك الخطباء تزييفها، أنه لم تطلق رصاصة واحدة تجاه مَن خرجوا في مظاهراتهم، فهذه المظـاهـرات تتعاطى معها الدولـة وفـق آلية محددة معروفة مسبقاً)، فثار السؤال الغاضب: إذاً كيف قضى سبعة شباب نحبهم، وآثار الدماء والرصاص تغطي أجسادهم، الى جانب عشرات المصابين برصاص الأمن السعودي؟

الاعـلام، كما الـدولـة، يعمل أحياناً على النقيض من رسالته، فلم يعد كشف الحقيقة وظـيـفـة لـــه، بل عكـسـهـا تمـامـاً.. ويـبـقـى للـشـعـب حقيقة، بل حقائق أخرى جليلة.


د. فؤاد ابراهيم



مـوجـة من الـبرامـج المصـوّرة النقدية التي لاتزال توضع على شبكة اليوتيوب يعدّها ويقدّمها شباب عجز الاعلام الرسمي عن استيعاب رسائلهم، فراحوا يمارسون حرية التعبير على طريقتهم بنقد سياسات الدولة، والفقر، والبطالة مثل برنامج (ملعوب علينا) الـذي جـرى اعتقال الطاقم المشرف عليه بأكمله، بعد انتاجه برنامجاً عن الفقر في السعودية، وبرامج شبابية أخـرى خطفت النجومية في العام ٢٠١١، بحسب صحيفة (الرياض) في مطلع العام الجديد ٢٠١٢، كونها عبّرت عن مطالب الشباب وشكّلت (مساحة واسعة للتعبير عن جيلهم وتسجيل موقفهم الاجتماعي من الأحداث..) بحسب الصحيفة.

الشهيد التالي

في ذروة المشهد الشبابي في المملكة، تأتي ظاهرة (الشهيد التالي) في تظاهرات القطيف، بكثافة حضورها الشعبي واكتظاظها الدلالي، ما تستوجب وقفة تأمل طويلة، فـلأول مرة تصبح (الشهادة) قضية تخضع للمنافسة بين شباب يكتبون أسماءهم في قائمة الشهداء على صفحات (فيسبوك). على سبيل المثال، فقد كتب الشهيد الشاب زهير السعيد (من بلدة العوامية) جملة (يارب متى ألتحق بشهداء القطيف) وقد تحققت أمنيته، وكتب الشهيد عصام أبو عبد الله في ٦ كانون الثاني (متى ستضجُّ القطيف بخبر استشهادي، اللهم اجعل هذا اليوم قريباً)، وتحقق ذلك في ١٢ كانون الثاني الماضي. كلمة والد

الشهيد عصام في وداع إبنه كانت هي الأخرى معبّرة، فلأول مرة في تاريخ هذه المنطقة يعاهد والد إبنه بالسير على خطاه، ومواصلة مسيرته حتى الموت. عشرات من الشباب كتبوا عبارة (أنا الشهيد التالي) على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يكشف عن ثقافة تضحوية عميقة برزت للسطح في لحظة تاريخية حاسمة.

في الميدان، رفع عشرات الآلاف من الشباب في تظاهرات قرى وبلدات القطيف شعار (أنا الشهيد التالي بالقمع لا أبالي)، والسؤال المشروع هو: مالذي يدفع هؤلاء الشباب للتخطيط لجهة وضع نهاية لحياتهم بدلاً من التفكير في الحياة والتخطيط للمستقبل مالم يكن قد بلغ الإحباط حد كشف الصدور أمام رصاص القوات الأمنية السعودية..وأن يكون التسابق بين الشباب على الموت عنواناً لمسيراتهم فذاك جدير بالتأمل طويلاً.

لأول مرة تصبح كلمة النظام، كما رصاصاته القاتلة، غير حاسمة ولا فاصلة. فالتهديد بـ (الضرب بيد من حديد) لا يلبث أن يتحوّل الى وقود غضب شعبي آخر، حيث إن وراء كل تهديد أمني حضور كثيف في الساحات..

وكذا الحال في السياسة، فقد تصدر الداخلية بياناً إزاء حدث ما ويتم رفضه والرد عليه من قبل قوى سياسية واجتماعية..بل ما يلفت إن الرد يأتي فورياً، فلا يمرّ عليه الناس بصمت أو تجاهل، وهذا ما ظهر في رد الإصلاحيين على بيان الداخلية في ٥ كانون الأول الماضي حول تظاهرات القطيف ومحاكمة الاصلاحيين في جدة، والذي وقّعه ٦٤ أكاديمياً وناشطاً سياسياً وحقوقياً وإصلاحياً، وطالبوا فيه (الجهات الحكومية أن تضبط الجهات الأمنية وتمنع استخدام السلاح..) في إدانة الى قوات الأمن التابعة لوزارة الداخلية.

وفي رد على قائمة الـ ٢٣ المطلوبين في منطقة القطيف على خلفية الاحتجات السلمية المتواصلة والتي أصدرتها الداخلية في ٣ كانون الثاني الماضي، ظهر عدد من المطلوبين في تحقيقات مصوّرة إنتشرت على (يوتيوب) تشرح أوضاعهم المعيشية وتختتم بنفي اتهامات الداخلية والإصرار على مواصلة الاحتجاجات حتى تحقيق المطالب العادلة..إنه مشهد مع كثافة البعد الإنساني الدرامي الثاوي فيه إلا إنه يشي بتحوّل جوهري في الوعي وفي العلاقة بين الدولة والمجتمع.

لم تتوقف سلسلة الردود على بيانات الداخلية، وآخرها ما أعقب بيان الداخلية حول خطبة الجمعة للشيخ حسن الصفار، من علماء الشيعة البارزين في القطيف، والتي استنكر فيها استخدام قوات الأمن الرصاص الحي ضد المتظاهرين وتساءل (الحكومة التي تستنكر سفك الدماء في بلدان اخرى كيف تسمح للقوى الامنية أن تشرع في اطلاق النار على الناس العزل"؟). وقد اعتبرت الخطبة خرقاً لخطاب الاعتدال الذي يعتنقه الشيخ الصفار منذ عودته الى البلاد العام ١٩٩٤.

وفي رد فعل على بيان الداخلية، أصدر ما يربو عن ٤٠ عالم دين في الإحساء، ذات الغالبية الشيعية بياناً في ٢٢ شباط الجاري عبّروا فيه عن رفض استخدام (لغة الرصاص) ضد المسيرات السلمية في القطيف، وطالبوا بفتح تحقيق مستقل وجاد عن حالات القتل والإصابات والعنف الذي تعرض له المواطنون في القطيف، (وتعويض اهالي الشهداء والجرحى)، كما طالبوا بإزالة نقاط التفتيش، والافراج عن السجناء السياسيين.

وفي اليوم التالي صدر بيان تضامن مع الشيخ الصفار من قبل مجموعة رجال دين شيعة ونفي ما ورد في بيان الداخلية من اتهامات.. أحد رجال الدين وصف في بيان علني ما تقوم به الحكومة السعودية بأنه (إفلاس سياسي).

وبصورة عامة، كان رد فعل الشارع القطيفي غاضباً حيال تهديد وزارة الداخلية بالتعامل بحزم مع الاحتجاجات، حيث خرجت مسيرات في ٢٢ شباط في مدن سيهات وصفوى والقطيف المدينة ورفعت شعارات مثل: نحن أبناء القطيف.. بيانكم لا يخيف.

اللافت أن حتى رجال الدين الشيعة المقرّبين من النظام نأوا بأنفسهم عنه، بعد أن اكتشفوا أن صحافته تحاول استخدامهم في معركته ضد حركة الاحتجاجات في المنطقة الشرقية.

ليس المشهد الاحتجاجي قطيفياً أو بالأحرى شيعياً على أي حال، رغم محاولات النظام السعودي لجهة جعله كذلك، حتى يحقق خطاب (التجييش الطائفي) مفعوله المأمول، والواقع أن ظاهرة الاعتراض السياسي شعبية وعابرة للمناطق والطوائف، وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر وفيسبوك) المجسّات الحقيقية لعمق ومساحة التحوّل في وعي شعب المملكة السعودية. مثال عابر: ذكر رئيس جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية وعضو هيئة حقوق الإنسان في السعودية، وهي هيئة شبه رسمية، محمد فهد القحطاني في برنامج تلفزيوني على قناة الحرة في ٢ إيلول من العام الماضي بأن هناك ٣٠ ألف معتقل سياسي في السعودية. ومن المؤكّد أن الغالبية الساحقة من هؤلاء المعتقلين هم من المناطق الأخرى، أو بالأحرى من غير الشيعة.

أما المشاهد الأحتجاجية فهي شبه يومية وجمّة، وأبرزها مداخلة زهير الكتبي، الكاتب والناشط السياسي الحجازي، في برنامج (البيان التالي) على قناة (دليل) الفضائية في ١٧ شباط حول الفقر في السعودية، ونزعه الألقاب عن كبار الأمراء وتحميلهم مسؤولية تفشي ظاهرة الفقر، وتحذيره من ثورة شعبية، فقد كانت المداخلة علامة فارقة في الحراك الشعبي الداخلي. رد فعل النظام السعودي المعروف سلفاً حسب الكتبي نفسه على صفحته في تويتر هو التالي: أبلغني وكيل وزارة الاعلام السعودية بصدور تعليمات تقضي بمنعي من الكتابة. ثم ذكر في تغريدة له في ٢١ شباط (أدعو لي لان القوم يأتمرون ضدي وخاصة أني حجازي ليس لدي من يقف معي فادعو لي بإخلاص وصدق فالدعاء هو ما نملك والله فوق كل جبار عنيد..).

على مدى عام جرى اعتقال عدد من الكتّاب على خلفية التفاعل مع الربيع العربي، فقد تساءل خالد الماجد، أستاذ الفقه في جامعة الإمام بالرياض في ٢٢ شباط من العام الماضي ٢٠١١ (ماذا لو قال السعوديون: الشعب يريد اسقاط النظام؟)، فاعتقل في اليوم التالي، وجاء من بعده عشرات يكتبون مقالات نقدية وينشرونها في الصحف العربية خارج الحدود أو على الشبكة أو يتداولونها في مواقع التواصل الاجتماعي، وبنفس الزخم الاحتجاجي وسقف المطالب الشعبية..باختصار: لم يعد فصل الخطاب بيد الدولة، فالمجتمع قد انتزع حق الرد، ويقاسمها القوة، ففي مقابل بيان هناك رد، ووراء كل قمع هناك غضب وإصرار على المواصلة..وهذا بكلمة أخرى: انكسار النظام.

في الداخل أيضاً كان ثمة ما يلفت الى ذلك الجنوح. ففي قلب عاصمة المملكة السعودية، الرياض، وفي مركز سعود البابطين للتراث والثقافة، تعقد ندوة علمية لمدة ثلاثة أيام (١٦-١٨ شباط ٢٠١٢) بعنوان (حقيقة المعتقد الرافضي وخطره على المجتمعات السنيّة)، تنبىء محاورها عن طبيعتها وأهدافها (الاصل اليهودي والأصل المجوسي للتشيع ومخاطر المشروع الشيعي ووسائل وأدوات التصدي له نموذجاً).

خلف العاصفة الطائفية يكمن قلق شديد لدى العائلة المالكة من أن خطراً وجودياً يحدق بالكيان بفعل تنامي موجة الربيع العربي وارتطامها بقصور الأمراء، ولابد من إستخدام كل ما يتوفّر من أسلحة (دينية وسياسية وأمنية)..إنها مملكة أخرى تتغير فيها أشياء كثيرة..وقد تفقد في لحظة ما هويتها وهواءها.

عن صحيفة السفير اللبنانية، ٢٠١٢/٣/٥

السعودية يمكنها إنهاء نظام الأسد في ثلاثة أيام!

تقرير استخباراتي إعلامي سعودي تمّ تسريبه للصحافة وعبر مواقع الإنترنت، يقول بأن السعودية تستطيع ومن خلال قواتها الجوية إفناء نظام الأسد في غضون ثلاثة أيام فقط!

ومشايخ الوهابية يحذرون (عوض القرني مثلاً) من أن عدم تسليح المعارضة السورية سيكون في غير صالح آل سعود، وأن (الشباب!) لا يمكنهم السكوت. وبشّر القرني بانتصارات عسكرية قادمة.

الإعلام السعودي أصابه مسّ من الجنون في التحريض المكشوف ما رفع مستوى الإحتقان في التيار السلفي الوهابي، لشفط اهتمامه عن الداخل. ولربما يصعب ضبط أفراده، وبالتالي لا بد من وجود تنفيس عبر تسريب مقاتلين الى سوريا، اكثر مما تسرب حتى الآن.

سعود الفيصل متوتر هو الآخر، كما كل أركان حكومته، منذ مؤتمر أصدقاء سوريا في تونس، وخروجه من المؤتمر معترضاً على حلفائه الآخرين (الأميركيين والفرنسيين والإنجليز) الذين رفضوا تصعيد الموقف بتسليح الجيش الحر، والدخول في صراع مفتوح مع قوى كبرى كروسيا والصين.

قلنا في أعداد سابقة، أن للشعب السوري حقوقاً مشروعه في اختيار النظام الذي يريده، وفي مطالبه بالحرية والعدالة. كان حراك الشارع سلمياً، وحين دخلت السعودية ودول الخليج على الخط، اختطفت الثورة السلمية، لصالح جماعات سلفية (طيّفت الحراك) و(عسكرته) وكان في ذلك مقتل الحراك، أو على الأقل تقليص نتائجه المرجوّة، مع فداحة الخسائر البشرية والمادية.

تطييف الصراع على مستوى المنطقة من قبل السعودية واعلامها ومؤسساتها الدينية، لم يفد الحراك السوري الديمقراطي، ودخول دول الخليج ومن ورائها الغرب وحتى اسرائيل على خط المواجهة مع نظام الأسد، حوّل المعركة من ميدانها المحلّي الى ميدانها الإقليمي بل والدولي. صار الموضوع السوري مشتجراً بين القوى الدولية الأساسية، وهنا تتوقف اللعبة وحدودها، ويخسر الصغار لصالح الكبار.. للأسف.

ليس من باب التجنّي القول أن من قتل الحراك السوري هي السعودية وحليفاتها الخليجيات. هم من غير الخطاب السياسي؛ وهم من عسكر التحرك الديمقراطي السلمي. لا يمكن مواجهة نظام أمني عسكري في نقطة قوته، بل البحث في نقاط ضعفه. لكن السعودية المهووسة التي تريد الإنتقام من الأسد لأنه شارك في انحسار نفوذها الإقليمي، وخطف منها أوراق اللعبة في أكثر من بلد عربي، تصرّ على نفس النهج، حتى بعد خراب البصرة كما يقال؛ ولازالت تنسق حركاتها السياسية بالتوافق مع واشنطن وباريس، بما في ذلك مسألة سحب السفراء ومن ثم إغلاق السفارات، وقبلها في تجميد الأرصدة السورية وما أشبه.

انتهى على الأرجح خيار التغيير الشامل في سوريا؛ ولم يعد هناك متسع إلا للتغيير التدريجي عبر الحلول السياسية التي ترفضها السعودية وحليفاتها. لا يمكن لنظام الأسد أن يعود لما كان عليه، حتى وإن نجح في قمع الإنتفاضة بقوة الجيش وعنفه. ولا مخرج للنظام إلا بشراكة سياسية مع المعارضة تحددها صناديق الإقتراع، وهذا ما يحاول عنان القيام به.

لكن السعودية التي تحرم التظاهر في اراضيها ولشعبها؛ كيف تنزّه عن أغراضها من سفك الدم السوري بحجة الدفاع عنه، وتدعو الى الحد الأقصى من العنف والتسليح خلافاً لمعتقد الوهابية أصلاً، والذي لم يقل بذلك حتى في وضع احتلال الأميركيين للعراق؟

كيف تنزّه اغراض الرياض وتظهر وكأنها تدافع عن الحريات والديمقراطية في سوريا، وهي التي رفضتها في مصر وتونس والبحرين واليمن، كما رفضتها في عقر دارها أيضاً واعتبرها مشايخها كفراً؟!

والسعودية التي لم تهتم بأرواح شعب فلسطين (خاصة في غزة) وتضامنت مع اسرائيل في حرب تموز ٢٠٠٦ كما نعلم، والتي شاركت مباشرة في المذابح التي قامت في العراق والتي هي من حيث الحجم اكبر بعشرات الأضعاف لما وقع في سوريا.. كيف يمكن أن تهمها الديمقراطية في سوريا، وكيف لها أن تعبأ بالدم السوري، وكيف لا تكون أغراضها السياسية مفضوحة.

لكن السعودية المصرّة على مواصلة نهجها، كيف لها أن تطيح بنظام الأسد؟ هل بصفقات الفساد في طائرات التورنادو والتايفون مثلاً؟ بجيشها المهلهل الذي لم يستطع حتى أن يقضي على الحوثيين الذين واجهوا جيشين نظاميين يصل عددهما الى ما يقرب ثلاثة ارباع المليون؟!

في كل مرة يستعرض السعوديون عضلاتهم بطائراتهم الحديثة الأميركية، وكأنها العامل الحاسم في المعارك! خلافاً لما هو واضح اليوم بأن القوة الجوية ليست حاسمة في المعارك (افغانستان/ غزة/ لبنان). السعودية لا تستطيع خوض معركة صغيرة مع جماعات فما بالك مع مؤسسة جيش حقيقي كما في سوريا.

لكنها الأماني، وبعض الأماني جنون، وحلم يقظة!

كفى الله العرب والمسلمين شرّ آل سعود ووهابيتهم!



- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات





Adobe PDF
أرشيف المجلة

إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعة الحروب تثأر لنفسها في حكومة السنيورة

من يرقّب ملامح وجه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبّة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتّها ولكنها تسربت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار



فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).

(الحجاز) انفردت بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعودية سياستها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعة التحركات السعودية المريبة إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد.



من يتآمر على الآخر؟!

وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سورية ومصير نظام الحكم فيها!!).



أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن

السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة امنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة)، وبحسب الصحيفة فإن



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصون الذي لم يعد له حرمة كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّةَ!

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتّى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبليّة جاهلة لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر